موسوعة

الإمام الصادق عليه السلام

الجزء السادس والأربعون

السيد محمد كاظم القزويني

رضوان الله عليه

موسوعة

الإمام الصادق عليه السلام

شبكة الفكر
alfeker.net

تأليف

المرحوم العلامة الخطيب آية الله
السيد محمد كاظم القزويني
«رضوان الله عليه»

الجزء السادس والأربعون

القزويني ، السيّد محمّد كاظم ، ١٣٤٨ ـ ١٤١٤ هـ
موسوعة الإمام الصادق (عليه السّلام) / تأليف السيّد محمّد كاظم القزويني (قدّس سرّه)،
اعداد : أبناء المرحوم المؤلّف .
مؤسسة الرافد للمطبوعات قم ، ١٤٣٧ هـ / ٢٠١٥ م
ISBN : ٩٧٨ ـ ٦٠٠ ـ ٦٥٩٣ ـ ١٦ ـ ٦
الكتاب عربى : ٤٧٢ صفحة
المجلد السادس والأربعون من موسوعة الإمام الصادق (عليه السّلام)
١. تفسير القرآن ـ أحاديث .
٢. جعفر بن محمّد الصادق (عليه السّلام)، الإمام السادس، ٨٣ ـ ١٤٨ هـ

هوية الكتاب :

الكتاب : موسوعة الإمام الصادق (عليه السّلام) الجزء السادس والأربعون
تأليف : المرحوم آية الله العلّامة السيّد محمّد كاظم القزويني (قدّس سرّه)
إعداد وتنظيم : ابناء المرحوم المؤلّف
الناشر : مؤسسة الرافد للمطبوعات
المطبعة : عترت
التنضيد والإخراج : دار المجتبىٰ (عليه السّلام) للطباعة الكومبيوتريّة
الطبعة : الاولىٰ عام ١٤٣٧ هجري
العدد : ١٠٠٠ نسخة

ISBN ٩٧٨ ـ ٦٠٠ ـ ٦٥٩٣ ـ ١٦ ـ ٦

مراكز التوزيع

مكتبة فدك ـ قم ـ صفائية ـ مجمع الإمام المهدي (عليه السّلام) ـ الرقم ١١٦ ـ تليفون : ٣٧٨٣٣٦٢٤
مؤسسة الرافد للمطبوعات ـ قم شارع معلّم ـ الفرع ١٢ ـ الرقم ٣ arrafed_pub@yahoo.com
تليفون : ٩٨٩١٢٥٥١٤٤٢٦+ www.arrafed.com
مكتبة ابن فهد الحلي ـ كربلاء المقدّسة ـ شارع قبلة الإمام الحسين (عليه السّلام) ـ ٠٧٨٠١٥٥٨٩٤٢

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الم * اللّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ * نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ * مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِ اللّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾[1].

﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّـهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ﴾[2].

﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللّـهِ فَإِنَّ اللّـهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾[3].

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوْتُواْ نَصِيباً مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ﴾[4].

---

١ ـ آل عمران ٣: ١ ـ ٤.

٢ ـ آل عمران ٣: ٧.

٣ ـ آل عمران ٣: ١٩.

٤ ـ آل عمران ٣: ٢٣.

﴿قُلْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾[١].

﴿تِلْكَ آيَاتُ اللّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِّلْعَالَمِينَ﴾[٢].

﴿لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ﴾[٣].

﴿وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْاْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾[٤].

---

١ ـ آل عمران ٣: ٨٤.

٢ ـ آل عمران ٣: ١٠٨.

٣ ـ آل عمران ٣: ١٦٤.

٤ ـ آل عمران ٣: ١٨٧.

بسم الله الرحمٰن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي «رُدعت القلوبُ لهيبته، وذَهُلت العقول لعزَّته، وخَضعتِ الرقابُ لقدرته»[1].

والصلاة والسلام على أُمناء شريعته وأولياء نعمته: سيدنا محمّد وعترته الطيِّبين الطاهرين الهداة المهديِّين.

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

وبعد: فهذا هو **الجزء السادس والأربعون من موسوعة الامام الصادق (عليه السّلام)** وذكرنا فيه الأحاديث التي وصلتْ الينا عن الامام جعفر الصادق (عليه السّلام) في تفسير سورة آل عمران وجزء من سورة النساء.

---

١ ـ بحار الانوار: ج٤٣ ص ٣٥٠. من كلام للامام الحسن المجتبىٰ (عليه السّلام).

وفي رحاب تفسير القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ... نحلّق الى اجواء العلم والمعرفة.

إن هذه الأحاديث تسمو بالانسان الى درجات عالية لا تُدرك ولا توصف ... ولا يعرف قَدرها إلّا مَن وصل اليها ...

وكيف لا تكون كذلك وهي أحاديث صادرة من معدن النبوَّة وأهل بيت الرسالة ومهبط الوحي والتنزيل ... الذين عَصمهم الله من الزَّلل وأذهب عنهم الرِّجس وطهَّرهم تطهيراً؟!

نسأل الله تعالى أن يُوفِّقنا للاستزادة من انوارهم وعلومهم وبركاتهم ... إنَّه وليُّ ذلك.

محمّد كاظم القزويني

قم المقدَّسة ـ ايران

سورة آل عمران

بـاب (١)

فضل سورة آل عمران

تفسير البرهان: عن الصادق (عليه السّلام) قال: إن كُتبت بزعفران وعُلّقت على امرأة تُريد الحمل حملت بإذن الله تعالىٰ، وإن علّقها مُعسر يسّر الله أمره ورزقه الله تعالى[1].

* * * * *

قوله تعالىٰ: ﴿**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الَمَ * اللّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُـوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ * نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَـدَيْهِ وَأَنـزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ * مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِ اللّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ**﴾ (١ ـ ٤).

باب (٢)

الفرقان والقرآن

تفسير القمّي: حدّثني أبي عن النّضر بن سويد، عـن عـبدالله بـن

---

١ ـ تفسير البرهان: ج ٢ ص ٣٦٠.

سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن قول الله (تبارك وتعالىٰ): ﴿الٓمٓ * اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ * نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ * مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ﴾ ؟

قال: الفرقان: هو كلّ أمر محكم، والكتاب: هو جملة القرآن الذي يصدّقه[1] من كان قبله من الأنبياء[2].

تفسير العيّاشي: عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله تعالىٰ... وذكر مثله[3].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن سنان، أو عن غيره، عمّن ذكره قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن القرآن والفرقان، أهما شيئان أو شيء واحد ؟

فقال (عليه السّلام): القرآن: جملة الكتاب، والفرقان: المحكم الواجب العمل به[4].

تفسير العياشي: عن عبدالله بن سنان، قال: سألت أبا عبدالله (عليه

---

١ ـ في تفسير العيّاشي: يصدّق فيه.

٢ ـ تفسير القمّي: ج ١ ص٩٦. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٣٦١.

٣ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٩١ ح ٦٤١ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٣٦٢.

٤ ـ الكافي: ج ٢ ص ٦٣٠ ح ١١.

السّلام) عن القرآن والفرقان ؟

قال: القرآن: جملة الكتاب، وأخبار ما يكون، والفرقان: المحكم الذي يُعمل به، وكلّ محكم فهو فُرقان[١].

مجمع البيان: في قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ﴾ روى عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال: الفرقان هو كل آية محكمة في الكتاب وهو الذي يصدِّق فيه من كان قبله من الأنبياء[٢].

* * * * *

قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ * هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (٥ و٦).

باب (٣)

عظمة قدرة الله

التوحيد: حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه (رحمه الله)، عن محمّد ابن أبي القاسم، عن محمّد بن علي الصيرفي، عن علي بن حمّاد، عن المفضّل بن عمر الجعفي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنَّ الله

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٨٤ ح ٢٦ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٣٦٢.

٢ ـ مجمع البيان: ج ١ ص ٤٠٧. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٢٧٠.

(تبارك وتعالىٰ) لا تقدّر قدرته، ولا يقدر العباد على صفته، لا يبلغون كنه علمه، ولا مبلغ عظمته، وليس شيء غيره، هو نور ليس فيه ظلمة، وصدق ليس فيه كذب، وعدل ليس فيه جور، وحقّ ليس فيه باطل، كذلك لم يزل ولا يزال أبد الآبدين... الى آخر الحديث[١].

باب (٤)

الخلق والتصوير في الرَّحم

الكافي: محمّد بن يحيى وغيره، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن اسماعيل بن عمر، عن شعيب العقرقوفي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ للرحم أربعة سُبل، في أيّ سبيل سلك فيه الماء كان منه الولد واحد واثنان وثلاثة وأربعة ولا يكون إلى سبيل أكثر من واحد[٢].

الكافي: علي بن محمّد رفعه، عن محمّد بن حمران، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الله (عزّوجلّ) خلق للرّحم أربعة أوعية، فما كان في الأوّل فللأب، وما كان في الثاني فللأم، وما كان في الثالث فللعمومة، وما كان في الرابع فللخؤولة[٣].

---

١ ـ التوحيد: ص١٢٨ ح٨. منه بحار الأنوار: ج٣ ص٣٠٦.

٢ ـ الكافي: ج٦ ص١٦ ح١.

٣ ـ الكافي: ج٦ ص١٧ ح٢.

علل الشرايع: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن جعفر بن بشير، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الله (تبارك وتعالىٰ) إذا أراد أن يخلق خلقاً جمع كلَّ صورة بينه وبين أبيه إلى آدم، ثم خلقه على صورة أحدهم، فلا يقولنَّ أحد هذا لا يشبهني ولا يشبه شيئاً من آبائي[1].

مجمع البيان: ﴿**هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ**﴾ أي يخلق صوركم في الأرحام ﴿**كَيْفَ يَشَاءُ**﴾ علىٰ أيّ صورة شاء وعلى أيّ صفة شاء من ذكر أو انثىٰ أو صبيح أو دميم أو طويل أو قصير ﴿**لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ**﴾ في سلطانه ﴿**الْحَكِيمُ**﴾ في أفعاله، ودلّت الآية على وحدانيّة الله وكمال قدرته وتمام حكمته، حيث صوّر الولد في رحم الأم علىٰ هذه الصفة، وركّب فيه من أنواع البدائع من غير آلة ولا كلفة وقد تقرّر في عقل كل عاقل انّ العالم لو اجتمعوا على أن يخلقوا من الماء بعوضة ويصوّروا منه صورة في حال ما يشاهدونه ويصرفونه لم يقدروا على ذلك، ولا وجدوا إليه سبيلاً، فكيف يقدرون على الخلق في الأرحام، فتبارك الله أحسن الخالقين. وهذا الاستدلال مروي عن جعفر بن محمد (عليه السّلام)[2].

* * * * *

---

١ ـ علل الشرايع: ص١٠٣ ح ١.

٢ ـ مجمع البيان: ج ١ ص٤٠٨.

قوله تعالىٰ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ﴾ (٧).

باب (٥)

في القرآن محكمات ومتشابهات

الكافي: الحسين بن محمّد الأشعري، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن أُورمة، عن علي بن حسان، عن عبدالرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالىٰ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾.

قال أمير المؤمنين (عليه السّلام) والأئمّة (عليهم السّلام)، ﴿وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ [قال:] فلان وفلان ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾ اصحابهم وأهل ولايتهم ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ أمير المؤمنين (عليه السّلام) والأئمّة (عليهم السّلام)[1].

تفسير العيّاشي: عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي، عن أبي

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ٤١٤ ح ١٤.

عبدالله (عليه السّلام) في قول الله ... وذكر مثله إلى قوله: وابتغاء تأويله[١].

تفسير القمي: حدثنا محمّد بن أحمد بن ثابت قال: حدثنا الحسن بن محمّد بن سماعة، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: إن القرآن زاجر وآمر، يأمر بالجنّة ويزجر عن النار، وفيه محكم ومتشابه، فأمّا المحكم فيُؤمِن به ويُعمَل به (ويدبّر به) وأمّا المتشابه فيُؤمِن به ولا يُعمَل به، وهو قول الله: ﴿**فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا**﴾، وآل محمّد (عليهم السّلام) الرّاسخون في العلم[٢].

تفسير العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنَّ القرآن محكم ومتشابه، فأما المحكم فنؤمن به ونعمل به وندين به، وأما المتشابه فنؤمن به ولا نعمل به، وهو قول الله (عزّوجلّ): ﴿**فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا**﴾، والرّاسخون في العلم هم آل محمد (عليهم السّلام)[٣].

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٩١ ح ٦٤٢ الطبعة الحديثة.

٢ ـ تفسير القمّي: ج ٢ ص ٤٥١. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٣٦٥.

٣ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٩٢ ح ٦٤٤ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٣٦٦.

الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن داود بن فرقد، عمَّن حدثه، عن ابن شبرمة قال: ما ذكرت حديثاً سمعته عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) إلّا كاد أن يتصدع قلبي، قال: حدثني أبي، عن جدّي، عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله).

قال ابن شبرمة: وأُقسم بالله ما كذِب أبوه على جدّه ولا جدُّه على رسول الله (صلّى الله عليه وآله).

قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): من عمل بالمقائيس فقد هلك وأهلك، ومن أفتى الناس بغير علم وهو لا يعلم الناسخ من المنسوخ، والمحكم من المتشابه، فقد هلك وأهلك[١].

تفسير العياشي: سُئل أبو عبدالله (عليه السّلام) عن المحكم والمتشابه؟

قال: المُحكَم ما يُعمل به، والمتشابه ما اشتبه على جاهله[٢].

باب (٦)

مَن هم الراسخون في العِلم؟

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النّضر بن سويد، عن أيّوب بن الحر وعمران بن علي، عن

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ٤٣ ح ٩.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٩٢ ح ٦٤٣ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٣٦٦.

أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: نحن الرَّاسخون في العلم ونحن[١] نعلم تأويله[٢].

تفسير العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله[٣].

الكافي: علي بن محمد، عن عبدالله بن علي، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حمّاد، عن بريد بن معاوية، عن أحدهما (عليهما السلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**﴾ فرسول الله (صلّى الله عليه وآله) أفضل الرَّاسخين في العلم، قد علَّمه الله (عزّوجلّ) جميع ما أنزل عليه من التنزيل والتأويل، وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلّمه تأويله، وأوصياؤه من بعده يعلمونه كلّه، والذين لا يعلمون تأويله إذا قال العالم فيهم بعلم[٤]، فأجابهم الله بقوله: ﴿**يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا**﴾ والقرآن خاصٌّ وعام، ومحكم ومتشابه، وناسخ ومنسوخ، فالرَّاسخون في العلم

---

١ ـ في تفسير العياشي: فنحن.

٢ ـ الكافي: ج ١ ص ٢١٣ ح ١.

٣ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٩٣ ح ٦٤٨ الطبعة الحديثة.

٤ ـ المراد بالذين لا يعلمون تأويله: الشيعة «اذا قال العالم فيهم» يعني به الرّاسخ في العلم الذي بين أظهرهم، وفي بعض النسخ [فيه] أي في القرآن أو التأويل «بعلم» أي بمحكم أو تأويله متشابه (الوافي).

يعلمونه[١].

الكافي: الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن محمد بن أُورمة، عن علي بن حسّان، عن عبدالرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: الرَّاسخون في العلم أمير المؤمنين والائمة من بعده (عليهم السّلام)[٢].

باب (٧)

الامام علي شريك النبي في العِلم

الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن اذينة، عن عبدالله بن سليمان، عن حمران بن أعين، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ جبرئيل (عليه السّلام) أتى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) برمانتين، فأكل رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إحداهما وكسر الأخرى بنصفين فأكل نصفاً وأطعم علياً نصفاً.

ثمّ قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): يا أخي هل تدري ماهاتان الرمانتان؟

قال: لا.

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ٢١٣ ح ٢.

٢ ـ الكافي: ج ١ ص ٢١٣ ح ٣.

قال: أمّا الأولى فالنبوّة، ليس لك فيها نصيب، وأمّا الأخرىٰ فالعلم أنت شريكي فيه.

فقلت: أصلحك الله كيف كان؟ يكون شريكه فيه؟

قال: لم يعلّمْ الله محمداً (صلّى الله عليه وآله وسلّم) علماً إلّا وأمره أن يعلّمه علياً (عليه السّلام)[1].

باب (٨)

علوم الائمة الطاهرين

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عبدالله بن الحجّال، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبدالله (عليه السّلام) فقلت له: جعلت فداك إنّي أسألك عن مسألة، هاهنا أحد يسمع كلامي؟

قال: فرفع أبو عبدالله (عليه السّلام) ستراً بينه وبين بيت آخر فأطلع فيه ثم قال: يا أبا محمد سل عمّا بدالك.

قال: قلت: جعلت فداك إنَّ شيعتك يتحدّثون أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) علّم علياً (عليه السّلام) باباً يفتح له منه ألف باب؟

قال: فقال: يا أبا محمد علّم رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) علياً (عليه السّلام) ألف باب يفتح من كل باب ألف باب.

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ٢٦٣ ح ١.

قال: قلت: هذا والله العلم. قال: فنكت ساعة في الأرض، ثمّ قال: إنّه لعلم وما هو بذاك.

قال: ثم قال: يا أبا محمد! وإنّ عندنا الجامعة وما يدريهم ما الجامعة؟

قال: قلت: جعلت فداك وما الجامعة؟

قال: صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وإملائه، مِنْ فَلْق فيه[1] وخطّ عليّ بيمينه، فيها كلُّ حلال وحرام وكلُّ شيء يحتاج الناس إليه حتى الأرش في الخدش.

وضرب بيده إليَّ فقال: تأذن لي يا أبا محمد؟

قال: قلت: جُعلت فداك إنّما أنا لك فاصنع ما شئت.

قال: فغمزني بيده وقال: حتى أرش هذا ـ كأنّه مغضب ـ قال: قلت: هذا والله العلم.

قال: إنّه لعلم وليس بذاك.

ثم سكت ساعة، ثم قال: وانّ عندنا الجفر وما يدريهم ما الجفر؟

قال: قلت: وما الجفر؟

قال: وعاء من أَدْم فيه علم النبيين والوصيين وعلم العلماء الذين مضوا من بني إسرائيل.

---

١ ـ الفَلَق: الشق، وقوله (عليه السّلام): «مِنْ فَلْق فيه» أي من شق فيه (مجمع البحرين).

قال: قلت: إنّ هذا هو العلم.

قال: إنّه لعلم وليس بذاك.

ثمّ سكت ساعة ثم قال: وانّ عندنا لمصحف فاطمة (عليها السّلام) وما يدريهم ما مصحف فاطمة (عليها السّلام)؟

قال: قلت: وما مصحف فاطمة (عليها السّلام)؟

قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد.

قال: قلت: هذا والله العلم.

قال: إنّه لعلم وما هو بذاك.

ثم سكت ساعة، ثم قال: إنَّ عندنا علم ما كان وعلم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة.

قال: قلت: جعلت فداك هذا والله هو العلم.

قال: إنّه لعلم وليس بذاك.

قال: قلت: جعلت فداك فأيّ شيء العلم؟

قال: ما يحدث بالليل والنهار، الأمر من بعد الأمر، والشيء بعد الشيء، إلى يوم القيامة[1].

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ٢٣٨ ح ١.

سنان، عن يونس بن يعقوب، عن الحارث بن المغيرة، وعدّة من أصحابنا منهم عبد الأعلىٰ وأبو عبيدة وعبدالله بن بشر الخثعمي سمعوا أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنّي لأعلم ما في السماوات وما في الأرض، وأعلم ما في الجنّة وأعلم ما في النار، وأعلم ما كان وما يكون.

قال: ثم مكث هنيئة فرأى أن ذلك كَبُر على مَن سمعه منه، فقال: علمت ذلك من كتاب الله (عزّوجلّ) إنّ الله (عزّوجلّ) يقول: فيه تبيان كل شيء[1].

الكافي: أحمد بن محمد ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عبدالله بن حمّاد، عن سيف التمّار قال: كنّا مع أبي عبدالله (عليه السّلام) جماعة من الشيعة في الحِجْر فقال: علينا عين؟ فالتفتنا يمنة ويسرة فلم نر أحداً، فقلنا: ليس علينا عين.

فقال: وربِّ الكعبة وربِّ البنيّة ـ ثلاث مرات ـ لو كنتُ بين موسى والخضر لأخبرتهما أنّي أعلم منهما ولأنبئتهما بما ليس في أيديهما، لأنّ موسى والخضر (عليهما السّلام) أُعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة، وقد ورثناه من رسول الله (صلّى

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ٢٦١ ح ٢. والآية هي: ﴿تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ وكأنَّ الامام (عليه السّلام) نقله بالمعنى لا باللفظ.

الله عليه وآله وسلّم) وراثة[١].

تأويل الآيات الظاهرة: ذكر الشيخ أبو جعفر الطوسي في كتابه (مصباح الأنوار) بإسناده إلى رجاله قال: روي عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): أنا ميزان العلم، وعلي كفتاه، والحسن والحسين حبالُه وفاطمة علاقته، والأئمّة من بعدهم يَزِنون المحبّين والمبغضين الناصبين الذين عليهم لعنة الله ولعنة اللاعنين[٢].

تفسير العياشي: عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام) أنّ رجلاً قال لأمير المؤمنين (عليه السّلام): هل تصف لنا ربّنا نزداد له حُبّاً وبه معرفةً؟

فغضب (عليه السّلام) وخطب الناس فقال فيما قال: عليك ـ يا عبدالله ـ بما دلَّك عليه القرآن من صفته، وتقدَّمك فيه الرسول من معرفته، فائتمّ به وأستضيء بنور هدايته، فإنّما هي نعمة وحكمة اوتيتها، فخذ ما اوتيت وكن من الشاكرين، وما كلّفك الشيطان عليه ممّا ليس عليك في الكتاب فَرضُه، ولا في سنَّة الرسول وأئمّة الهداة أثره، فكِلْ علمه إلى الله، ولا تقدّر عظمة الله على قدر عقلك فتكون من الهالكين.

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ٢٦٠ ح ١.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ١٠٥ ح ١٠. وقوله (عليه السّلام): «يزِنون» من الوزن.

واعلم ـ يا عبدالله ـ أنَّ الراسخين في العلم هم الذين أغناهم الله عن الإقتحام على السدد المضروبة دون الغيوب، إقراراً بجهل ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب، فقالوا: ﴿آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ وقد مدح الله إعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علماً، وسمّى تركهم التعمّق فيما لم يكلّفهم البحث عنه رسوخاً[1].

باب (٩)

من معاني «الفتنة»

مجمع البيان: في قوله تعالىٰ: ﴿ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ﴾ قيل: المراد بالفتنة هاهنا: الكفر، وهو المروي عن أبي عبدالله (عليه السّلام)[2].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ (٨).

باب (١٠)

الدعاء لحُسن العاقبة

تفسير العياشي: عن سماعة بن مهران، قال: قال أبو عبدالله (عليه

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٩٢ ح ٦٤٥ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٣٦٧.

٢ ـ مجمع البيان: ج ١ ص ٤١٠.

السّلام): أكثروا من أن تقولوا: ﴿رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ ولا تأمنوا الزَّيغ[١ و٢].

التهذيب: الحسين بن الحسن الحسيني قال: حدثنا محمد بن موسى الهمداني قال: حدثنا علي بن حسان الواسطي قال: حدثنا علي بن الحسين العبدي قال: سمعت أبا عبدالله الصادق (عليه السّلام) يقول (في حديث): ربَّنا إنَّك أمرتنا بطاعة ولاة أمرك، وأمرتنا أن نكون مع الصادقين، فقلت: ﴿أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾[٣] وقلت: ﴿اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[٤] فَسَمِعنا وأطعنا، ربَّنا فثبِّت أقدامَنا، وتوفَّنا مسلمين، مصدقين لأوليائك، ولا تُزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنَّك أنتَ الوَّهاب[٥].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللّهَ لاَ

---

١ ـ الزَّيغ: الميل عن الحق. وفي الدعاء: «ولا تُزِغْ قلبي بعد اذ هديتني» أي لا تمله عن الايمان، والمراد: لا تسلبني التوفيق بل ثبّتني على الاهتداء الذي منحتني به (مجمع البحرين).

٢ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٢٩٤ ح٦٤٩ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٢ ص٣٦٩.

٣ ـ النساء ٤: ٥٩.

٤ ـ التوبة ٩: ١١٩.

٥ ـ التهذيب: ج٣ ص١٤٧ ح٣١٧.

﴿يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ (٩).

باب (١١)

منزلة ذرية محمّد وعلي يوم القيامة

أمالي الصدوق: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكّل قال: حدثنا محمد بن يحيى العطّار، عن محمد بن أحمد الأشعري، عن سلمة بن الخطّاب، عن الحسين بن سعيد الأزري، عن إسحاق بن إبراهيم، عن عبدالله بن صباح، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله الصادق (عليه السّلام) قال: إذا كان يوم القيامة جمع الله الأوّلين والآخرين في صعيد واحد، فتغشاهم ظلمة شديدة فيضجّون إلى ربّهم ويقولون: يا رب اكشف عنا هذه الظلمة.

قال: فيُقبل قوم يمشي النور بين أيديهم وقد أضاء أرض القيامة.

فيقول أهل الجمع: هؤلاء أنبياء الله.

فيجيئهم النداء من عند الله: ما هؤلاء بأنبياء.

فيقول أهل الجمع: فهؤلاء ملائكة.

فيجيئهم النداء من عند الله: ما هؤلاء بملائكة.

فيقول أهل الجمع: سلوهم من أنتم.

فيقولون: نحن العلويّون، نحن ذريَّة محمد رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) نحن أولاد علي وليّ الله، نحن المخصوصون بكرامة

الله، نحن الآمنون المطمئنون.

فيجيئهم النّداء من عند الله (عزّوجلّ): اشفعوا في محبّيكم وأهل مودّتكم وشيعتكم، فيشفعون فيشفّعون[١].

باب (١٢)

الوعد الالهي نافذ والوعيد بالخيار

المحاسن: البرقي، عن علي بن محمد القاساني، عمّن ذكره، عن عبدالله بن القاسم الجعفري، عن أبي عبدالله، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): من وعده الله على عمل ثواباً فهو منجز له، ومن أوعده على عمل عقاباً فهو فيه بالخيار[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُم مِّنَ اللّهِ شَيْئاً وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ﴾ (١٠).

باب (١٣)

الشاكّ في الله والرسول كافر

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من

---

١ ـ أمالي الصدوق: ص ٢٣٤ ح ١٨.

٢ ـ المحاسن: ج ١ ص ٣٨٢ ح ٨٤٥ الطبعة الحديثة. منه بحار الأنوار: ج ٥ ص ٣٣٤.

شكّ في الله وفي رسوله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فهو كافر[١].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان، عن منصور بن حازم قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): من شكّ في رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)؟

قال: كافر.

قلت: فمن شكَّ في كفر الشَّاك فهو كافر؟

فامسك عني فرددتُ عليه ثلاث مرّات فاستبنتُ في وجهه الغضب[٢].

باب (١٤)

التوقّف عند الجهل بشيء أولىٰ من إنكاره

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن ابن بكر، عن زرارة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لو أنّ العباد إذا جهلوا وقفوا ولم يجحدوا لم يكفروا[٣].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾ (١١).

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٣٨٦ ح ١٠.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٣٨٧ ح ١١.

٣ ـ الكافي: ج ٢ ص ٣٨٨ ح ١٩.

باب (١٥)

الكذب على الله والرسول من الكبائر

الكافي: الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، وعلي بن محمد، عن صالح بنْ أبي حمّاد جميعاً، عن الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: الكذب على الله وعلى رسوله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من الكبائر[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ**﴾ (١٤).

باب (١٦)

لذَّة النساء ألذَّ الاشياء

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن الحسن بن أبي قتادة، عن رجل، عن جميل بن درّاج قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): ما تلذّذ الناس في الدُّنيا والآخرة بلذَّة أكثر لهم من لذّة النساء، وهو قول الله (عزّوجلّ): ﴿**زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ**﴾ إلى آخر الآية ثمَّ قال: [و] إنَّ أهل الجنّة ما يتلذَّذون بشيء من

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٣٩ ح ٥.

الجنَّة[١] أشهى عندهم من النِّكاح، لا طعام ولا شراب[٢].

تفسير العياشي: عن جميل بن درّاج قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): ما تلذّذ الناس... وذكر مثله[٣].

باب (١٧)

المعصية في ستة أشياء

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن نوح ابن شعيب، عن عبدالله الدهقان، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): إنَّ اوّل ما عُصي الله (عزّوجلّ) به ستّ: حبّ الدنيا، وحب الرئاسة، وحب الطعام، وحبّ النوم، وحبّ الراحة، وحب النساء[٤].

باب (١٨)

معنى «القناطير»

مجمع البيان: في قوله تعالى: ﴿وَالْقَنَاطِيرِ﴾ جمع قنطار، قيل: هو

---

١ ـ في تفسير العياشي: في الجنّة.

٢ ـ الكافي: ج٥ ص٣٢١ ح١٠.

٣ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٢٩٤ ح٦٥٠ الطبعة الحديثة.

٤ ـ الكافي: ج٢ ص٢٨٩ ح٣.

ملء مسك[1] ثور ذهباً، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السّلام)[2].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ (١٥).

باب (١٩)

قليلُ العمل مع التقوىٰ أفضل من كثيره بلا تقوىٰ

الكافي: عدَّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن مفضّل بن عمر قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) فذكرنا الاعمال، فقلت: انا ما أضعفَ عملي.

فقال: مَه، إستغفر الله، ثمّ قال لي: إنَّ قليل العمل مع التَّقوى خير من كثير العمل بلا تقوى.

قلت: كيف يكون كثير بلا تقوى؟

قال: نَعم مِثل الرَّجل يطعم طعامه، ويرفق جيرانه، ويوطيء رحله، فإذا ارتفع له الباب من الحرام دخل فيه، فهذا العمل بلا تقوى، ويكون

---

١ ـ المَسْك: الجلد (مجمع البحرين).

٢ ـ مجمع البيان: ج ١ ص ٤١٧. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٣٧٠.

الآخر ليس عنده فإذا ارتفع له الباب من الحرام لم يدخل فيه[١].

أقول: قوله (عليه السّلام): «يوطئ رحله» أي يستقبل الضيوف في داره ويكرمهم.

باب (٢٠)

عزُّ التقوى

الكافي: الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن ابي داود المسترق، عن الحسن الميثمي، عن يعقوب بن شعيب قال: سمعت ابا عبدالله (عليه السّلام) يقول: ما نقل الله (عزّوجلّ) عبداً من ذُلّ المعاصي إلى عزّ التقوى إلّا أغناه من غير مال، وأعزّه من غير عشيرة، وآنسه من غير بَشَر[٢].

باب (٢١)

الازواج المطهَّرة

تفسير العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿**فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ**﴾[٣].

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٧٦ ح ٧.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٧٦ ح ٨.

٣ ـ البقرة ٢: ٢٥. النساء ٤: ٥٧.

قال: لا يَحِضْن ولا يُحْدِثن[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ * الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ﴾ (١٦ و١٧).

باب (٢٢)
أهميَّة الدعَاء

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن فضالة بن أيوب، عن السَّكوني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): الدعاء سلاح المؤمن، وعمود الدين، ونور السَّماوات والارض[٢].

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه وغيره، عن القاسم بن عروة، عن أبي العباس فضل البقباق قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): يستجاب الدّعاء في أربعة مواطن: في الوتر، وبعد الفجر، وبعد الظهر، وبعد المغرب[٣].

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٩٤ ح ٦٥١ الطبعة الحديثة. منه بحار الانوار: ج ٨ ص ١٣٩.
والحَدَث: اسم للحادثة الناقضة للطهارة شرعاً (مجمع البحرين).

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٦٨ ح ١.

٣ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٧٧ ح ٢.

باب (٢٣)

عاقبة الصبر

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن علي بن النعمان، عن عبدالله بن مسكان، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنَّ الحر حرّ على جميع أحواله، إنْ نابتْه نائبة صَبَر لها، وإنْ تداكّت عليه المصائب لم تكسره وإن أُسر وقُهر واستُبدل باليسر عسراً كما كان يوسف الصديق الأمين (صلوات الله عليه) لم يضرر حُرّيته أن استُعبد وقُهر وأُسر ولم تضرره ظلمة الجُبِّ ووحشته وما ناله، أن منّ الله عليه فجعل الجبّار العاتي له عبداً بعد إذ كان [له] مالكاً، فأرسله ورحم به أُمَّة، وكذلك الصبر يعقّب خيراً، فاصبروا ووطِّنوا انفسكم على الصبر تؤجروا[1].

باب (٢٤)

فضيلة الإنسان الصادق

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي إسماعيل البصري، عن فضيل بن يسار قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): يا فضيل إن الصَّادق أوّل من يصدّقه الله (عزّوجلّ) يعلم أنّه

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٨٩ ح ٦.

صادق، وتصدّقه نفسه تعلم أنّه صادق[١].

باب (٢٥)
ثواب من قَرأ مائَة آية في الصلاة

ثواب الأعمال: حدثني محمد بن علي ماجيلويه (رضي الله عنه)، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من قرأ مائة آية يصلّي بها في ليلة كتب الله له بها قنوت ليلة ... الى آخر الحديث[٢].

باب (٢٦)
ثواب من أشبع مؤمناً

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي يحيى الواسطي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من أشبع مؤمناً وجبت له الجنة ... الى آخر الحديث[٣].

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ١٠٤ ح ٦.

٢ ـ ثواب الأعمال: ص١٢٦ ح ١.

٣ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٠٠ ح ١.

باب (٢٧)

ثواب المستغفرين بالأسحار

مجمع البيان: ﴿الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾ المصلّين وقت السَّحر رواه الرضا، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام).

وروي عن أبي عبدالله (عليه السّلام): أن من استغفر الله سبعين مرّة في وقت السَّحر فهو من أهل هذه الآية[١].

من لا يحضره الفقيه: روى عمر بن يزيد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال: مَن قال في وتره إذا أوتر: استغفر الله ربي وأتوب إليه ـ سبعين مرة ـ وواظب على ذلك حتى تمضي سنة كتبه الله عنده من المستغفرين بالأسحار ووجبت له الجنة والمغفرة من الله (عزّوجلّ)[٢].

الخصال: حدّثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطّار (رضي الله عنه)، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عمر بن يزيد ولا أعلمه إلا عن أبي عبدالله قال: من قال في وتره إذا أوتر: «استغفر الله وأتوب إليه» سبعين مرة وهو قائم فواظب... وذكر نحوه[٣].

ثواب الأعمال: مثل ما في الخصال سنداً ومتناً[٤].

---

١ ـ مجمع البيان: ج ١ ص ٤١٩.

٢ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٤٨٩ ح ١٤٠٥.

٣ ـ الخصال: ص ٥١٨ ح ٣.

٤ ـ ثواب الأعمال: ص ٢٠٤ ح ١.

تفسير العياشي: عن عمر، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من قال في آخر الوتر في السَّحر: «استغفر الله وأتوب إليه» سبعين مرّة ودام على ذلك سنة كتبه الله من المستغفرين بالأسحار.

وفي رواية أخرى عنه (عليه السّلام): وجبت له المغفرة[١].

المحاسن: البرقي، عن الحسن بن محبوب، عن حمّاد، عن عمر ابن يزيد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[٢].

تفسير العياشي: عن عمر بن يزيد قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: من استغفر الله سبعين مرة في الوتر بعد الركوع فدام على ذلك سنة كان من المستغفرين بالأسحار[٣].

التهذيب: الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن حسين بن عثمان، عن سماعة، عن أبي بصير قال: قلت له: المستغفرين بالأسحار؟

فقال: استغفر رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في وتره سبعين مرّة[٤].

تفسير العياشي: عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله (عليه

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٩٥ ح ٦٥٤ و ٦٥٥ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٣٧٢.

٢ ـ المحاسن: ج ١ ص ١٢٦ ح ١٤٢ الطبعة الحديثة.

٣ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٩٥ ح ٦٥٦ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٣٧٢.

٤ ـ التهذيب: ج ٢ ص ١٣٠ ح ٥٠١.

السّلام): قول الله (تبارك وتعالى): ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ﴾؟

قال: استغفر رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في وتره سبعين مرّة[١].

المحاسن: البرقي، عن العباس بن الفضل، عن إبراهيم بن محمد، عن موسى بن سابق، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام) قال: إنَّ الله إذا أراد أن يعذّب أهل الأرض بعذاب قال: لولا الذين يتحابّون في حلالي، ويعمرون مساجدي، ويستغفرون بالأسحار، لأنزلت عذابي[٢].

باب (٢٨)

استحباب قضاء صلاة الليل

تفسير العيّاشي: عن مفضّل بن عمر قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): جعلت فداك تفوتني صلاة اللّيل فأُصلّي الفجر، فلي أن أُصلّي بعد صلاة الفجر ما فاتني من صلاة وأنا في صلاة[٣] قبل طلوع الشمس؟

فقال: نعم، ولكن لا تُعلِم به أهلك فيتّخذونه سنَّة فيبطل قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ﴾[٤].

* * * * *

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٩٤ ح ٦٥٣. الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٣٧٢.

٢ ـ المحاسن: ج ١ ص ١٢٦ ح ١٤٣ الطبعة الحديثة.

٣ ـ هكذا في المصدر، والظاهر: وأنا في مصلّاي.

٤ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٩٥ ح ٦٥٧ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٣٧٢.

قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (١٨).

باب (٢٩)

شهادة المعصوم بالتوحيد حين الولادة

الكافي: علي بن محمد، عن عبدالله بن إسحاق العلوي، عن محمد بن زيد الرزامي، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ـ في حديث طويل يذكر فيه مواليد الأئمة (صلوات الله عليهم) وفيه يقول (عليه السّلام) ـ: وإذا وقع من بطن أُمّه وقع واضعاً يديه على الأرض، رافعاً رأسه إلى السَّماء، فأمّا وضْعه يديه على الأرض فإنه يقبض كلَّ علم لله أنزله من السماء إلى الأرض، وأمّا رفْعه رأسه إلى السَّماء فإنّ منادياً ينادي به من بطنان العرش من قِبَل ربّ العزة من الأفق الأعلى باسمه وأسم أبيه يقول: «يا فلان بن فلان أثبت تثبت، فلعظيم ما خلقتك أنت صفوتي من خلقي، وموضع سرّي، وعيبة علمي، وأميني على وحيي، وخليفتي في أرضي، لك ولمن تولاك اوجبتُ رحمتي، ومنحتُ جناني، وأحللتُ جواري، ثمّ وعزَّتي وجلالي لأُصْلينَّ من عاداك أشدّ عذابي، وإن وسَّعتُ عليه في دنياي من سعة رزقي»، فإذا انقضى الصوت ـ صوت المنادي ـ أجابه هو واضعاً يديه رافعاً رأسه إلى السماء يقول: ﴿شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ

﴿إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللّهِ فَإِنَّ اللّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (١٩).

باب (٣٠)

الاسلام هو دين الله

تفسير العياشي: عن محمد بن مسلم قال: سألته عن قوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ﴾؟

فقال: الدين[2] فيه الإيمان[3].

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن عبدالله بن مسكان، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت له: ما الإسلام؟

فقال: دين الله اسمه الإسلام، وهو دين الله قبل أن تكونوا حيث كنتم

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص٣٨٦ ح ١.

٢ ـ في تفسير البرهان: الذي.

٣ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص٢٩٦ ح ٦٦١ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٣٧٤.

وبعد أن تكونوا، فمن أقرَّ بدين الله فهو مسلم، ومن عمل بما أمر الله (عزَّوجل) به فهو مؤمن[١].

باب (٣١)

اساس الإسلام حب أهل البيت

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبدالله بن القاسم، عن مدرك بن عبد الرحمن، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): الإسلام عريان فلباسه الحياء وزينته الوقار ومروءته العمل الصَّالح وعماده[٢] الورع ولكلِّ شيء أساس وأساس الإسلام حبّنا أهل البيت.

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن عبدالله بن القاسم، عن مدرك بن عبد الرحمن، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله[٣].

باب (٣٢)

عقوبة البغي

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٣٨ ح ٢.

٢ ـ عماد الشيء: ما يقوم به الشيء ويثبت ولولاه لسقط وزال (مجمع البحرين).

٣ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٦ ح ٢.

الأشعري، عن ابن القدّاح، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): إن أعجل الشرّ عقوبة البغي[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ﴾ (٢١ و٢٢).

باب (٣٣)

الانتقام الالهي من المنحرفين

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن يونس بن ظبيان قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): إنَّ الله (عزّوجلّ) يقول: ويل للذين يختلون الدنيا بالدين[٢]، وويل للذين يقتلون الذين يأمرون بالقسط من النَّاس، وويل للذين يسير المؤمن فيهم بالتقيَّة، أبي يغترُّون؟! أم عليَّ يجترؤن؟! فبي حلفتُ لأُتيحنَّ لهم فتنة

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٣٢٧ ح ١.

٢ ـ المخاتلة: المخادعة، يقال: ختله: اذا خدعه وراوغه. وقوله (عليه السّلام) «يختلون الدنيا بالدين» أي يطلبون الدنيا بعمل الآخرة (مجمع البحرين).

تترك الحليم منهم حيران[١].

* * * * *

باب (٣٤)

الويل لقتلة الانبياء والأئمة

الخصال: محمد بن الحسن (رضي الله عنه) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود قال: سمعت غير واحد من أصحابنا يروي عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال: قال النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم): لن يعمل ابن آدم عملاً أعظم عند الله (تبارك وتعالى) من رجل قتل نبيّاً أو إماماً أو هدم الكعبة التي جعلها الله (عزّوجلّ) قبلةً لعباده أو أفرغ ماءه في أمرأة حراماً[٢].

الخصال: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا سعد بن عبدالله قال: حدثني محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير ومحمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: حدثني أبي، عن جدّي، عن آبائه (عليهم السلام) أنّ أمير المؤمنين (عليه السّلام) ـ قال في حديث الأربعمائة ـ:

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٩٩ ح ١.

٢ ـ الخصال: ص ١٢٠ ح ١٠٩.

احذروا السفلة، فإنّ السفلة من لا يخاف الله (عزّوجلّ)، فيهم قتلة الأنبياء وفيهم أعداؤنا[١].

باب (٣٥)

بطلان عمل الكافر

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضّال، عن ثعلبة، عن أبي أميّة يوسف بن ثابت بن أبي سعدة (سعيدة)، عن أبي عبدالله (عليه السلام) [قال:] قال: الإيمان لا يضرّ معه عمل، وكذلك الكفر لا ينفع معه عمل[٢].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن الرَّيان بن الصلت رفعه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان أمير المؤمنين (عليه السّلام) كثيراً ما يقول في خطبته: يا أيّها النَّاس دينكم دينكم، فإنَّ السيئة فيه خير من الحسنة في غيره والسّيئة فيه تغفر، والحسنة في غيره لا تقبل[٣].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن المنقري، عن فضيل بن عياض قال: سألت أبا عبدالله

---

١ ـ الخصال: ص ٦٣٥ ح ١٠.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٦٤ ح ٤.

٣ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٦٤ ح ٦.

(عليه السّلام) عن الرجل يحسن في الإسلام ايؤاخذ بما عمل في الجاهلية؟

فقال: قال النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم): من أحسن في الإسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهليّة، ومن أساء في الإسلام أخذ بالأول والآخر[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوْتُواْ نَصِيباً مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ * فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ**﴾ (٢٣ ـ ٢٥).

باب (٣٦)

لزوم العمل للآخرة

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد رفعه قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): اقصر نفسك[2] عمّا يضرّها من قبل أن تفارقك، وآسع في فكاكها كما تسعى في طلب معيشتك، فإنّ نفسك

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٦١ ح ٢.

٢ ـ اقصر عن الامر: انتهى وامسك مع القدرة عليه (أقرب الموارد).

رهينة بعملك[١].

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن محمد بن حكيم، عمّن حدّثه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): لا يصغر ما ينفع يوم القيامة، ولا يصغر ما يضرّ يوم القيامة، فكونوا فيما أخبركم الله (عزّوجلّ) كمن عاين[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ (٢٦).

باب (٣٧)

ثواب قراءة هذه الآيات بعد الفريضة

مجمع البيان: روى جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) عن النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أنّه قال: لمّا أراد الله أن يُنزِل فاتحة الكتاب وآية الكرسي وشهد الله و ﴿**قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ**﴾ إلى قوله: ﴿**بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾ تعلّقن بالعرش وليس بينهن وبين الله حجاب

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٥٥ ح ٨.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٥٦ ح ١٤.

وقلن: يا ربّ تهبطنا الى دار الذنوب وإلى من يعصيك ونحن معلّقات بالطهور وبالعرش.

فقال: وعزّتي وجلالي ما من عبد قرأكنَّ في دُبر كل صلاة مكتوبة إلّا اسكنته حظيرة القدس على ما كان فيه، وإلّا نظرت إليه بعيني المكنونة في كلِّ يوم سبعين نظرة، والّا قضيت له في كلِّ يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة، والّا أعذْتُه من كلِّ عدوّ ونصرتُه عليه ولا يمنعه دخول الجنّة الّا أن يموت[1].

باب (٣٨)

المُلك للأولياء لا للغاصبين

الكافي: أحمد بن محمد الكوفي، عن إبراهيم بن أبي بكر بن أبي سماك، عن داود بن فرقد، عن عبد الأعلى مولى آل سام، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت له: ﴿**قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ**﴾، أليس قد آتى الله (عزّوجلّ) بني أُمية الملك؟

قال: ليس حيث تذهب إليه، إنَّ الله (عزّوجلّ) آتانا الملك واخذتْه بنو أمية بمنزلة الرجل يكون له الثوب فيأخذه الآخر، فليس هو للذي

---

١ ـ مجمع البيان: ج ١ ص٤٢٦.

أخذه[١].

تفسير العياشي: عن داود بن فرقد قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): قول الله (سبحانه وتعالى): ﴿**قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ**﴾ فقد آتى الله بني أمية... وذكر نحوه[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللّهِ الْمَصِيرُ**﴾ (٢٨).

باب (٣٩)

التقيَّة من الإيمان

تفسير العياشي: عن الحسين بن زيد بن علي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام) قال: كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يقول: لا إيمان لمن لا تقيّة له، ويقول: قال الله تعالى: ﴿**إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً**﴾[٣].

---

١ ـ الكافي: ج٨ ص٢٦٦ ح٣٨٩.

٢ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٢٩٧ ح٦٦٣ الطبعة الحديثة.

٣ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٢٩٧ ح٦٦٤ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٢ ص٣٧٨.

الكافي: أبو علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن العباس بن عامر، عن جابر المكفوف، عن عبدالله بن أبي يعفور، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: اتّقوا على دينكم فاحجبوه بالتقية، فإنّه لا إيمان لمن لا تقيّة له، إنّما أنتم في النّاس كالنحل في الطير لو أنّ الطير تعلم ما في أجواف النحل مابقي منها شيء إلّا أكلته، ولو أنّ الناس علموا ما في أجوافكم أنّكم تحبّونا أهل البيت لأكلوكم بألسنتهم ولنحلوكم في السّرّ والعلانية، رحم الله عبداً منكم كان على ولايتنا[1].

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن هشام الكندي قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إيَّاكُم أن تعملوا عملاً يعيّرونا به، فإنّ وَلَد السوء يعيَّر والدُه بعمله، كونوا لمن انقطعتم إليه زيناً ولا تكونوا عليه شيناً، صَلّوا في عشائرهم وعودوا مرضاهم واشهدوا جنائزهم، ولا يسبقونكم إلى شيء من الخير فأنتم أولى به منهم، والله ما عُبدالله بشيء أحبّ إليه من الخبء[2].

قلت: وما الخبء؟

قال: التقيّة[3].

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢١٨ ح ٥.

٢ ـ الخبء: النبات للأرض والمطر للسماء وغيرهما ممّا خبّأه الله في غيوبه (مجمع البحرين) والظاهر انّ تسمية التقية بالخبء لكونها نوعاً من الستر.

٣ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢١٩ ح ١١.

معاني الأخبار: أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن هشام بن سالم قال: سمعت ابا عبدالله (عليه السّلام) يقول: ما عُبد الله بشيء ... وذكر مثله[١].

الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبّار، عن محمد ابن إسماعيل، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن عبدالله بن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: التقيَّة ترس المؤمن، والتقيَّة حرز المؤمن، ولا إيمان لمن لا تقيَّة له، إنَّ العبد ليقع إليه الحديث من حديثنا فيدين الله (عزّوجلّ) به فيما بينه وبينه، فيكون له عزّاً في الدنيا ونوراً في الآخرة، وإنّ العبد ليقع إليه الحديث من حديثنا فيذيعه فيكون له ذُلاً في الدنيا، وينزع الله (عزّوجلّ) ذلك النور منه[٢].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن حريز، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال: التقيَّة ترس الله[٣] بينه وبين خلقه[٤].

---

١ ـ معاني الأخبار: ص ١٦٢ ح ١.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٢١ ح ٢٣.

٣ ـ التُرس: صفحة من الفولاذ مستديرة تُحمل للوقاية من السيف ونحوه (أقرب الموارد) وقوله (عليه السّلام): «التقية ترس الله» معناه انّ التقية حاجز يمنع نزول البلايا والعذاب من قبل الله سبحانه وتعالى على الخلق.

٤ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٢٠ ح ١٩.

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضّال، عن ابن بكير، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كلّما تقارب هذا الأمر كان أشدّ للتقيّة[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن تُخْفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٢٩).

باب (٤٠)

تنزيه الله عن الجوارح والأعضاء

التوحيد: حدّثنا محمد بن علي ماجيلويه (رضي الله عنه) قال: حدثني عمّي محمد بن أبي القاسم قال: حدّثني محمد بن علي الصيرفي الكوفي قال: حدثني محمد بن سنان، عن أبان بن عثمان الأحمر قال: قلت للصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام): أخبرني عن الله (تبارك وتعالىٰ) لم يزل سميعاً بصيراً عليماً قادراً؟

قال: نعم.

فقلت له: إنَّ رجلاً ينتحل موالاتكم أهل البيت يقول: إنَّ الله (تبارك وتعالى) لم يزل سميعاً بسمع، وبصيراً ببصر، وعليماً بعلم، وقادراً

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٢٠ ح ١٧.

بقدرة.

فغضب (عليه السّلام) ثمَّ قال: من قال ذلك ودان به فهو مشرك، وليس من ولايتنا على شيء، إنّ الله (تبارك وتعالى) ذاتٌ علّامة سميعة بصيرة قادرة[١].

أقول: معنى الحديث: أَنّ الله (عزّوجلّ) سميع بصير قادر عالم بذاته وهذه الصفات عين ذاته لا أنها زائدة عليه.

باب (٤١)

الله عالم الغيب

الكافي: الحسين بن محمد، عن محمد بن عمران بن الحجّاج السبيعي، [عن محمد بن وليد] عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: من أذنب ذنباً فعلم أنّ الله مطّلع عليه إن شاء عذّبه وإن شاء غفر له، غُفر له وإن لم يستغفر[٢].

أقول: اذا كان إيمان الانسان بالله قوياً وصادقاً بحيث يعلم انّ الله مطّلع على سرّه كما أَنّه مطّلع على علانيته وله أن يعذّبه أو يتوب عليه فإنّ مغفرة الله تشمله.

* * * * *

---

١ ـ التوحيد: ص١٤٣ ح٨. منه بحار الانوار: ج٤ ص٦٣.

٢ ـ الكافي: ج٢ ص٤٢٧ ح٥.

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ (٣٠).

باب (٤٢)

الدنيا مزرعة الآخرة

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن ابن فضّال، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّكم في آجال مقبوضة وأيّامٍ معدودة والموت يأتي بغتة[١]، من يزرع خيراً يحصد غبطة[٢] ومن يزرع شرّاً يحصد ندامة، ولكلّ زارع ما زرع، ولا يسبق البطيئ منكم حظّه، ولا يدرك حريص ما لم يقدّر له، من أعطي خيراً فالله أعطاه، ومن وُقي شرّاً فالله وقاه[٣].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (٣١).

---

١ ـ البغتة: الفجأة (أقرب الموارد).

٢ ـ الغبطة: حسن الحال، ويحصد غبطة: أي فرحاً وسروراً (مجمع البحرين).

٣ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٥٨ ح ١٩.

باب (٤٣)

رسالة الامام الصادق الى أصحابه

الكافي: حدثني علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن فضّال، عن حفص المؤذّن، عن أبي عبدالله (عليه السّلام).

وعن محمد بن إسماعيل بن بزيع[١]، عن محمد بن سنان، عن اسماعيل بن جابر، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه كتب بهذه الرسالة إلى أصحابه، وأمرهم بمدارستها، والنظر فيها، وتعاهدها، والعمل بها، فكانوا يضعونها في مساجد بيوتهم فإذا فرغوا من الصلاة نظروا فيها.

قال:[٢] وحدّثني الحسن بن محمد، عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي، عن القاسم بن الربيع الصَّحاف، عن إسماعيل بن مخلّد السَّراج، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: خرجت هذه الرسالة من أبي عبدالله (عليه السّلام) إلى أصحابه: بسم الله الرحمن الرحيم أمَّا بعد (إلى أن قال:) وإعلموا أنّ الله إذا أراد بعبد خيراً شرح صدره للإسلام، فإذا أعطاه ذلك أنطق لسانه بالحقّ، وعقد قلبه عليه، فعمل به، فإذا جمع الله له ذلك تمَّ له إسلامه، وكان عند الله إن مات على ذلك الحال من المسلمين حقّاً، وإذا لم يرد الله بعبد خيراً وكّله إلى نفسه، وكان صدره

---

١ ـ عطف على ابن فضّال لأنَّ إبراهيم بن هاشم من رواته.

٢ ـ أي قال إبراهيم بن هاشم.

ضيِّقاً حرجاً، فإن جرى على لسانه حقٌّ لم يعقد قلبه عليه، وإذا لم يعقد قلبه عليه لم يعطه الله العمل به، فإذا اجتمع ذلك عليه حتى يموت وهو على تلك الحال كان عند الله من المنافقين، وصار ما جرى على لسانه من الحقّ الذي لم يعطه الله، أن يعقد قلبه عليه، ولم يعطه العمل به حجَّة عليه (يوم القيامة).

فاتقوا الله وسلوه أن يشرح صدوركم للإسلام، وأن يجعل ألسنتكم تنطق بالحقّ، حتى يتوفّاكم وأنتم على ذلك، وأن يجعل منقلبكم منقلب الصالحين قبلكم، ولا قوّة إلا بالله والحمد لله ربِّ العالمين.

ومن سرَّه أن يعلم انّ الله يُحبّه فليعمل بطاعة الله وليتّبعنا، ألم يسمع قول الله (عزّوجلّ) لنبيّه (صلّى الله عليه وآله وسلّم): ﴿**قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ**﴾ والله لا يطيعُ الله عبدٌ أبداً إلّا أدخل الله عليه في طاعته إتّباعنا، ولا والله لا يتّبعنا عبدٌ أبداً إلا أحبَّه الله، ولا والله لا يدع أحدٌ إتّباعنا أبداً إلا أبغضنا، ولا والله لا يبغضُنا أحدٌ أبداً إلّا عصى الله، ومن مات عاصياً لله أخزاه الله وأكبّه على وجهه في النار، والحمد لله ربِّ العالمين[1].

---

١ ـ الكافي: ج٨ ص١٣ ضمن حديث ١.

باب (٤٤)

من أحبَّ الله اتّبع آل محمد

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد [وعليّ بن محمد، عن القاسم بن محمد]، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ـ في حديث ـ قال: إنّي لأرجو النجاة لمن عرف حقّنا من هذه الأمّة إلا لأحد ثلاثة: صاحب سلطان جائر، وصاحب هوى، والفاسق المعلن، ثم تلا: **﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾**.

ثم قال: يا حفص الحبُّ أفضل من الخوف، ثم قال: والله ما أحبَّ الله من أحبَّ الدنيا ووالى غيرنا، ومن عرف حقّنا وأحبّنا فقد أحبّ الله (تبارك وتعالى)... حتى قال: مرّ موسى بن عمران (عليه السّلام) برجلٍ من أصحابه وهو ساجد، فانصرف من حاجته وهو ساجد على حاله، فقال له موسى (عليه السّلام): لو كانت حاجتك بيدي لقضيتها لك.

فأوحى الله (عزّوجلّ) إليه: يا موسى لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبلته حتّى يتحول عمّا أكره إلى ما أحبّ[1].

الخصال: حدّثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن سعيد بن

---

١ ـ الكافي: ج٨ ص١٢٨ ح٩٨.

يسار، قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السّلام): هل الدين إلا الحب؟ إن الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ﴾[1].

أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير، قال: حدثني من سمع أبا عبدالله الصادق (عليه السّلام) يقول: ما أحبَّ الله (عزّوجلّ) من عصاه، ثم تمثل فقال:

تَعصي الإله وأنت تُظهرُ حبَّه هذا محال في الفعال بديع
لو كان حُبّك صادقاً لأطعته إنَّ المحبَّ لمن أحبَّ مطيعُ

وبهذا الإسناد قال: كان الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام) يقول:

لكل أناسٍ دولة يرقبونها ودولتنا في آخر الدَّهر تظهر

وبهذا الإسناد قال: كان الصادق (عليه السّلام) كثيراً ما يقول:

علم المحجَّة واضح لمريده وأرى القلوب عن المحجة في عمى
ولقد عجبت لهالك ونجاته موجودة ولقد عجبت لمن نجى

وبهذا الإسناد قال: كان الصادق (عليه السّلام) يقول:

إعمل على مهل فإنَّك ميتٌ واختر لنفسك أيُّها الإنسان

---

١ ـ الخصال: ص ٢١ ح ٧٤. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٣٨٢.

فكأنَّ ما قد كان لم يك إذ مضى وكـأنَّ مـا هـو كـائن قـد كـان[١]

تفسير العياشي: عن بشير الدّهان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قد عرفتم فيّ منكرين كثيراً، وأحببتم فيّ مبغضين كثيراً، وقد يكون حُبّاً لله في الله ورسوله، وحبّاً في الدنيا، فما كان في الله ورسوله فثوابه على الله، وما كان في الدُّنيا فليس في شيء، ثم نفض يده، ثم قال: إنَّ هذه المُرجئة وهذه القَدَرية وهذه الخوارج ليس منهم أحد إلّا يرى أنَّه على الحقّ، وإنَّكم إنَّما أحببتمونا في الله، ثم تلا: ﴿**أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ**﴾[٢]، ﴿**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا**﴾[٣]، و ﴿**مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ**﴾[٤] ﴿**إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ**﴾[٥].

باب (٤٥)

فائدة التسمية بأسماء الائمة الطاهرين

تفسير العياشي: عن ربعي بن عبدالله قال: قيل لأبي عبدالله (عليه

---

١ ـ أمالي الصدوق: ص٣٩٦ ح٣. منه تفسير البرهان: ج٢ ص٣٨٣.

٢ ـ النساء ٤: ٥٩.

٣ ـ الحشر ٥٩: ٧.

٤ ـ النساء ٤: ٨٠.

٥ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٢٩٧ ح٦٦٦ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٢ ص٣٨٣.

السّلام): جعلت فداك، إنَّا نُسمّي بأسمائكم، وأسماء آبائكم فينفعنا ذلك؟

فقال: إي والله، وهل الدّين إلا الحبّ؟

قال الله تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾[1].

باب (٤٦)

الناس في العبادة على ثلاثة أقسام

أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه الله) قال: حدثنا محمد بن أحمد السناني المكتب قال: حدثنا محمد بن هارون الصوفي قال: حدثنا عبيدالله بن موسى الحبّال الطبري قال: حدثنا محمد بن الحسين الخشّاب قال: حدثنا محمد بن محصن، عن يونس بن ظبيان قال: قال الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام): إنَّ الناس يعبدون الله (عزّوجلّ) على ثلاثة أوجه: فطبقة يعبدونه رغبة في ثوابه فتلك عبادة الحُرصاء وهو الطمع، وآخرون يعبدونه خوفاً من النار فتلك عبادة العبيد وهي رهبة، ولكنّي أعبده حبًّا له (عزّوجلّ) فتلك عبادة الكرام، وهو

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٩٨ ح ٦٦٨ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٣٨٤.

الأمن لقوله (عزّوجلّ): ﴿وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾[١] ولقوله (عزّوجلّ): ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾، فمن أحبَّ الله أحبَّه الله ومن أحبَّه الله (عزّوجلّ) كان من الآمنين[٢].

باب (٤٧)

موعظة مُوجزة

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قيل لأمير المؤمنين (عليه السّلام): عظنا وأوجز.

فقال: الدُّنيا حلالها حساب، وحرامها عقاب، وأنّى لكم بالرَّوح ولمَّا تأسّوا بسنّة نبيّكم؟! تطلبون ما يُطغيكم، ولا ترضون ما يكفيكم[٣].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (٣٣ و٣٤).

---

١ ـ النمل ٢٧: ٨٩.

٢ ـ أمالي الصدوق: ص ٤١ ح ٤.

٣ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٥٩ ح ٢٣.

باب (٤٨)

آل محمّد المصطَفَون من الله

أمالي الطوسي: أخبرنا أبو محمد الفحّام السامري قال: حدّثني محمد بن عيسى بن هارون قال: حدثني أبو عبد الصمد إبراهيم، عن أبيه، عن جدّه ـ وهو إبراهيم بن عبد الصمد بن محمد بن إبراهيم ـ قال: سمعت جعفر بن محمد (عليهما السلام) يقول: كان يقرأ: إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران وآل محمّد على العالمين.

قال: هكذا أُنزلت[1].

أقول: قوله (عليه السّلام): «هكذا أُنزلت» الظاهر أنه بضمّ التأويل مع التنزيل.

ولا شكَّ أن الله تعالى اصطفى آل محمّد على العالمين، فهم سادات البشر وخير الخلق أجمعين.

الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن إبراهيم، عن يونس، عن هشام بن الحكم في حديث بُريه أنّه لمّا جاء معه إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) فلقي أبا الحسن موسى بن جعفر (عليه السّلام) فحكى له هشام الحكاية فلمّا فرغ قال أبو الحسن (عليه السّلام) لبُريه: يا بريه كيف علمك بكتابك؟

---

١ ـ أمالي الطوسي: ص ٣٠٠ ح ٥٩٢. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٣٨٤.

قال: أنا به عالم، ثم قال: كيف ثقتك بتأويله؟

قال: ما أوثقني بعلمي فيه.

قال: فابتدأ أبو الحسن (عليه السّلام) يقرأ الإنجيل.

فقال بريه: إيّاك كنت أطلب منذ خمسين سنة أو مثلك.

قال: فآمن بريه وحسن إيمانه وآمنت المرأة التي كانت معه.

فدخل هشام وبريه والمرأة على أبي عبدالله (عليه السّلام) فحكى له هشام الكلام الذي جرىٰ بين أبي الحسن موسى (عليه السّلام) وبين بريه، فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): ﴿**ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾.

فقال بريه: أنّى لكم التوراة والإنجيل وكتب الأنبياء؟

قال: هي عندنا وراثة من عندهم نقرؤها كما قرؤوها، ونقولها كما قالوا، إنَّ الله لا يجعل حجّة في أرضه يسأل عن شيء، فيقول: لا أدري[1].

تفسير العياشي: عن هشام بن سالم قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله تعالى: ﴿**إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً**﴾؟

فقال (عليه السّلام): هو آل إبراهيم وآل محمدٍ على العالمين، فوضَعُوا إسماً مكان إسم[2].

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ٢٢٧ ح ١.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٩٩ ح ٦٧٠ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٣٨٨.

تفسير العياشي: عن أيوب قال: قال سمعني أبو عبدالله (عليه السّلام) وأنا أقرأ: ﴿**إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ**﴾.

فقال لي: وآل محمد كانت فمحوها، وتركوا آل إبراهيم وآل عمران[١].

تفسير العياشي: عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت له: ما الحجَّة في كتاب الله أنَّ آل محمد هم أهل بيته؟

قال: قول الله (تبارك وتعالى): إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران وآل محمد. هكذا نزلت ﴿**عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾. ولا تكون الذريّة من القوم إلا نسلهم من أصلابهم.

وقال تعالى: ﴿**اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْراً وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ**﴾[٢] وآل عِمران وآل محمد، رواية أبي خالد القمّاط عنه (عليه السّلام)[٣].

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثني أبو جعفر الحسني والحسن بن حباش معنعناً، عن جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال:

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٠١ ح ٦٧٤ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٣٨٩.

٢ ـ سبأ ٣٤: ١٣.

٣ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٠١ ح ٦٧٥ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٣٨٩.

قال علي بن أبي طالب (عليه السّلام) للحسن: يا بُنيّ قم فاخطب حتى أسمع كلامك.

قال: يا أبتاه كيف أخطب وأنا أنظر الى وجهك أستحيي منك.

قال: فجمع علي (عليه السّلام) أُمّهات أولاده، ثم توارىٰ عنه، حيث يسمع كلامه فقام الحسن (عليه السّلام) فقال:

«الحمد لله الواحد بغير تشبيه، الدائم بغير تكوين، القائم بغير كُلْفَة، الخالق بغير منصبة، الموصوف بغير غاية، المعروف بغير محدودية، العزيز لم يزل قديماً في القدم، رُدِعَت القلوب لهيبته، وذهلت العقول لعزّته، وخضعت الرّقاب لقدرته، فليس يخطر على قلب بشر مبلغ جبروته، ولا يبلغ الناس كُنْهَ جلاله، ولا يُفْصِحُ الواصفون منهم لِكُنْهِ عظمته [ولا يقوم الوهم منهم على التفكر على مضا سببه][١] ولا تبلغه العلماء بألبابها، ولا أهل التفكّر بتدبير أُمورها، أعلم خلقه به الذي بالحدّ لا يصفه، يدرك الأبصار ولا تدركه الأبصار وهو اللطيف الخبير.

أما بعد، فإنّ علياً باب من دخله كان آمناً[٢]، ومن خرج منه كان كافراً، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم».

فقام علي (عليه السّلام) وقبّل بين عينيه، ثم قال: ﴿**ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن**

---

١ ـ ما بين المعقوفتين ليس في بحار الأنوار.

٢ ـ في بحار الانوار: كان مؤمناً.

بَعْضٍ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[١].

باب (٤٩)

من خصائص أمير المؤمنين (عليه السّلام)

أمالي الطوسي: أخبرنا الشيخ السعيد أبو عبدالله محمد بن محمد ابن النعمان (رحمه الله) قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد قال: حدثنا أبي قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن المفضّل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): أُعطيت تسعاً لم يُعطَ أحد قبلي سوىٰ النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم): لقد فُتحتْ لي السُبل، وعُلّمت المنايا والبلايا والأنساب، وفصلَ الخطاب، ولقد نظرتُ في الملكوت باذن ربّي، فما غاب عنّي ما كان قبلي ولا ما يأتي بعدي، وإنّ بولايتي أكمل الله لهذه الأُمّة دينهم، وأتمّ عليهم النعم، ورضي لهم إسلامهم، إذ يقول يوم الولاية لمحمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم): يا محمد، أخبرهم أنّي أكملت لهم اليوم دينهم، وأتممت عليهم النعم، ورضيت إسلامهم، كلّ ذلك منَّ الله به عليّ فله الحمد[٢].

---

١ ـ تفسير فرات الكوفي: ص٧٩ ح٥٥. منه بحار الانوار: ج٤٣ ص٣٥٠.

٢ ـ أمالي الطوسي: ص٢٠٥ ح٣٥١.

الخصال: حدّثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الشاه قال: حدّثنا أبو حامد قال: حدّثنا أبو يزيد أحمد بن خالد الخالدي قال: حدّثنا محمد بن أحمد بن صالح التميمي، عن أبيه قال: حدّثنا محمد بن حاتم القطان، عن حمّاد بن عمرو، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) عن النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أنّه قال في وصيّته له: يا علي انّ الله (عزّوجلّ) أشرف على الدنيا فاختارني منها على رجال العالمين، ثم اطلع الثانية فاختارك على رجال العالمين بعدي، ثم اطلع الثالثة فاختار الأئمّة من ولدك على رجال العالمين بعدك، ثم اطلع الرابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين[1].

بصائر الدرجات: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن أبي عبدالله البرقي، عن خلف بن حمّاد، عن محمد بن القطبي[2] قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: الناس غفلوا قول رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في علي يوم غدير خم، كما غفلوا يوم مشربة أُم إبراهيم، أتاه الناس يعودونه فجاء علي (عليه السّلام) ليدنو من رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فلم يجد مكاناً، فلمّا رأى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أنّهم لا يوسّعون لعلي (عليه السّلام) نادى: يا معشر الناس

---

١ ـ الخصال: ص٢٠٦ ح٢٥.

٢ ـ في تفسير البرهان: القبطي.

فرّجوا لعلي[١]، ثم أخذ بيده فقعده معه[٢] على فراشه، ثمّ قال: يا معشر الناس هؤلاء أهل بيتي تستخفّون بهم وأنا حيّ بين ظهرانيكم؟! أما والله لئن غبتُ عنكم فإنَّ الله لا يغيب عنكم، إن الرَّوح والرّاحة، والرضوان والبِشْر والبِشارة، والحب والمحبة لمن إئتمَّ بعلي وولايته، وسلّم له وللأوصياء من بعده، حقّاً لأدخلنَّهم في شفاعتي، لأنَّهُم أتباعي ومن تبعني فإنّه مني، مِثل [ما] جرى فيمن اتّبع إبراهيم، لأنّي من إبراهيم وإبراهيم مني، دينه ديني، وسُنّته سنّتي، وفضله من فَضلي، وأنا أفضل منه، وفضلي له فضل، تصديق قولي قوله تعالى: ﴿**ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾ وكان رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وَثبتْ قدم[٣] في مشربة أُم إبراهيم حين عاده الناس في مرضه قال هذا[٤].

أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أحمد بن إدريس قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن

---

١ ـ في تفسير البرهان: أفرجوا لعلي.

٢ ـ في تفسير البرهان: وأقعده معه.

٣ ـ هكذا في المصدر ولعلّ الصحيح: وثئت قدمه، كما في رواية أمالي الشيخ الصدوق. والوثء: هو توجع في العظم من غير كسر، وقيل: شبه الفسخ في المفصل (لسان العرب).

٤ ـ بصائر الدرجات: ص٧٣ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص٣٨٦.

محمد القبطي قال: قال الصادق جعفر بن محمد (عليه السّلام): أغفلَ الناس قولَ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في علي بن أبي طالب (عليه السّلام) يومَ مشربة أُم إبراهيم، كما أغفلوا قولَه فيه يوم غدير خم.

إنَّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) كان في مشربة أُم إبراهيم وعنده أصحابه إذ جاء علي (عليه السّلام) فلم يُفرِجوا له، فلمّا رآهم لا يفرجون له قال:

«يا معشر الناس، هذا أهل بيتي تستخفّون بهم وأنا حي بين ظهرانيكم؟! أما والله لئن غبتُ عنكم فإنَّ الله لا يغيب عنكم، إنَّ الرَّوح والرَّاحة والبِشْر والبشارة لمن إئتمَّ بعلي وتولاه، وسلّم له وللأوصياء من ولده، حقّاً عليَّ أن أُدخلهم في شفاعتي لأنَّهم أتباعي، فَمَن تبعني فإنّه منّي، سنَّة جَرتْ فيَّ من إبراهيم، لأنّي من إبراهيم وإبراهيم منّي، وفضلي له فضل وفضله فضلي وأنا أفضل منه، تصديق ذلك قول ربي: ﴿**ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾، وكان رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وثئت رجله في مشربة أُم إبراهيم حتى عاده الناس[1].

فضائل الشيعة: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن محمد القبطي قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: الناس أغفلوا قول رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في عليّ في يوم غدير خم،

---

١ ـ أمالي الصدوق: ص٩٨ ح ١٠.

كما أغفلوا قوله يوم مشربة ام إبراهيم، أتى الناس يعودونه فجاء علي (عليه السّلام) ليدنو من رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فلم يجد مكاناً، فلمّا رأى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أنّهم لا يُفرِجون لعلي (عليه السّلام) قال: يا معشر الناس هذا أهل بيتي تستخفّون بهم... وذكر نحوه[1].

باب (٥٠)

فضل مكة والكعبة

تفسير العياشي: عن جابر الجعفي، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام) قال: إنَّ الله اختار من الأرض جميعاً مكة، واختار من مكة بكَّة، فأنزل في بكَّة سرادقاً[2] من نور محفوفاً بالدرّ والياقوت، ثمَّ أنزل في وسط السرادق عَمَداً أربعة، وجعل بين العَمَد الأربعة لؤلؤة بيضاء، وكان طولها سبعة أذرع في ترابيع البيت، وجعل فيها نوراً من نور السرادق بمنزلة القناديل، وكانت العَمَد أصلها في الثرى والرؤوس تحت العرش.

وكان الرّبع الأول من زمرّد أخضر، والرّبع الثاني من ياقوت أحمر،

---

١ ـ فضائل الشيعة: ص٣٢ ح٢٨.

٢ ـ السُّرادق: كلّ ما أحاط بشيء من حائط أو مِضرَب أو خباء (مجمع البحرين).

والربع الثالث من لؤلؤ أبيض، والربع الرابع من نور ساطع، وكان البيت ينزل فيما بينهم مرتفعاً من الأرض، وكان نور القناديل يبلغ إلى موضع الحرم، وكان أكبر القناديل مقام إبراهيم، فكانت القناديل ثلاثمائة وستين قنديلاً، فالرّكن الأسود باب الرَّحمة إلى ركن الشامي فهو باب الإنابة، وباب الرُّكن الشامي باب التوسل، وباب الركن اليماني باب التوبة، وهو باب آل محمد (عليهم السّلام) وشيعتهم إلى الحجر، فهذا البيت حجة الله في أرضه على خلقه.

فلمَّا هبط آدم إلى الأرض هبط على الصفا، ولذلك اشتقَّ الله له إسماً من إسم آدم، لقول الله: ﴿**إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ**﴾، ونزلت حوّاء على المروة فاشتق الله لها إسماً من إسم المرأة، وكان آدم نزل بمرآة من الجنة، فلمّا لم يُعلّق آدم المرآة إلى جنب المقام وكان يركن إليه، سأل ربه أن يُهبِط البيت إلى الأرض، فأُهبط فصار على وجه الأرض، فكان آدم يركن إليه وكان إرتفاعها من الأرض سبعة أذرع، وكانت له أربعة أبواب، وكان عرضها خمسة وعشرين ذراعاً في خمسة وعشرين ذراعاً ترابيعة، وكان السرادق مائتي ذراع في مائتي ذراع[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي**

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ١٢٧ ح ١٢٦ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٣٥١.

مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ * فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ * هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاء * فَنَادَتْهُ الْمَلآئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَسَيِّداً وَحَصُوراً وَنَبِيّاً مِّنَ الصَّالِحِينَ * قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلاَمٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاء * قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزاً وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيراً وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ﴾ (٣٥ ـ ٤١).

باب (٥١)

قصّة حمل مريم بالنبي عيسى

تفسير القمي: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنْ قلنا لكم في الرّجل منا قولاً فلم يكن فيه كان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك، إنَّ الله أوحى إلى عمران: أنّي واهب لك ذَكَراً مباركاً، يُبرىء الأكمه

والأبرص، ويحيي الموتى بإذني، وجاعله رسولاً إلى بني إسرائيل، فَحدّث بذلك امرأته حنّة وهي أُم مريم، فلمّا حملت بها كان حملها عند نفسها غلاماً، فلمّا وَضَعتها أُنثى ﴿**قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى**﴾ لأنَّ البنت لا تكون رسولاً، يقول الله: ﴿**وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ**﴾ فلمّا وهب الله لمريم عيسى (عليه السّلام) كان هو الذي بشّر الله به عمران ووعده إيّاه، فإذا قلنا لكم في الرّجل منّا شيئاً فكان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك.

فلمّا بلغت مريم صارت في المحراب، وأرختْ على نفسها ستراً، وكان لا يراها أحد، وكان يدخل عليها زكريّا المحراب فيجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء، وفاكهة الشتاء في الصيف، فكان يقول لها: ﴿**أَنَّى لَكِ هَذَا**﴾ فتقول: ﴿**هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ * هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاء * فَنَادَتْهُ الْمَلآئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي المِحْرَابِ أَنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَسَيِّداً وَحَصُوراً وَنَبِيّاً مِّنَ الصَّالِحِينَ**﴾ الحصور: الذي لا يأتي النساء ﴿**قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلاَمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ**﴾ والعاقر: التي قد يئست من المحيض ﴿**قَالَ كَذَلِكَ اللّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاء**﴾ قال زكريا: ﴿**رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزاً**﴾ وذلك أنّ زكريا (عليه السّلام) ظنَّ أنّ الذي

بشّره هم الشياطين فقال: ﴿رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزاً﴾ فخرس ثلاثة أيام[١].

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنَّ الله تعالى أوحى إلى عمران: أنّي واهب لك ذكراً سويّاً مباركاً، يبرأ الأكمه والأبرص ويُحيي الموتى بإذن الله، وجاعله رسولاً إلى بني إسرائيل، فحدّث عمران امرأته حنّة بذلك وهي أمُّ مريم، فلمّا حملت كان حملها بها عند نفسها غلاماً فلمّا وضعتها قالت: ربّ إنّي وضعتها أُنثى وليس الذكر كالأنثى، أي لا يكون البنت رسولاً، يقول الله (عزّوجلّ): ﴿وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ﴾ فلمّا وهب الله تعالى لمريم عيسى كان هو الذي بشّر به عمران ووعده إيّاه، فإذا قلنا في الرجل منّا شيئاً وكان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك[٢].

مجمع البيان: روي عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: أوحىٰ الله تعالى إلىٰ عمران إنّي واهب لك ذكراً مباركاً يبرئ الأكمه والأبرص ويُحيي الموتى بإذن الله وجاعله رسولاً إلى بني إسرائيل، فحدّث امرأته حنّة بذلك وهي أم مريم فلمّا حملت بها قالت: ﴿رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً﴾[٣].

---

١ ـ تفسير القمي: ج ١ ص ١٠١. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٣٩٢.

٢ ـ الكافي: ج ١ ص ٥٣٥ ح ١.

٣ ـ مجمع البيان: ج ١ ص ٤٣٥.

تفسير العياشي: عن حفص بن البختري، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (تبارك وتعالى): ﴿**إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً**﴾ المحرَّر يكون في الكنيسة لا يخرج منها، فلمّا وضعتْها أُنثى ﴿**قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى**﴾ انَّ الأُنثى تحيض فتخرج من المسجد، والمحرَّر لا يخرج من المسجد[١].

باب (٥٢)

نذر أم مريم بنت عمران

تفسير العياشي: في رواية حريز، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: نذرتْ ما في بطنها للكنيسة أن تخدم العباد، وليس الذكر كالأنثى في الخدمة، قال: فشبَّت وكانت تخدمهم وتناولهم حتّى بلغت، فأمر زكريا أن يتّخذ لها حجاباً دون العبّاد، فكان يدخل عليها فيرى عندها ثمرة الشتاء في الصيف، وثمرة الصيف في الشتاء، فهنالك دعا وسأل ربّه أن يهبَ له ذكراً، فوهب له يحيى (عليه السّلام)[٢].

تفسير العياشي: عن إسماعيل بن عبد الرحمن الجعفي قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): يقول المغيرة بن سعيد: إنَّ الحائض [تقضي

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٠٢ ح ٦٧٧ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٣٩٧.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٠٢ ح ٦٧٨ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٣٩٧.

الصلاة كما] تقضي الصوم.

فقال: ماله! لا وفَّقه الله، إنَّ امرأة عمِران نذَرت ما في بطنها محرَّراً، والمحرَّر للمسجد لا يخرج منه أبداً، فلمّا وضعت مريم ﴿**قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى**﴾ فلمّا وضَعَتها أدخلته المسجد، فلمّا بلغت مبلغ النساء أُخرجت من المسجد، فما تجد أيّاماً تقضيه وهي عليها أن تكون الدّهر في المسجد[1].

أقول: قال العلّامة المجلسي (طاب ثراه): (يحتمل أن يكون للمحرّر في شرعهم عبادات مخصوصة تستوعب جميع أوقاتهم، فلو كان عليها قضاء الصلوات التي فاتتها لكان تكليفاً بما لا يطاق، والظاهر أنّه باعتبار أصل الكون في المسجد، فإنّه عبادة، ولعلّه (عليه السّلام) إنّما ألزم هذا على المخالفين موافقاً لما كانوا يعتقدونه من أمثال تلك الاستحسانات)[2].

باب (٥٣)

الصلاة أفضل عبادة

من لا يحضره الفقيه: قال الصادق (عليه السّلام): إنَّ طاعة الله (عزّوجلّ) خدمته في الأرض، وليس شيء من خدمته يعدل الصَّلاة،

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٠٤ ح ٦٨٢ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٣٩٩.

٢ ـ بحار الانوار: ج ٨١ ص ٨٥.

فمن ثَمَّ نادت الملائكة زكريا (عليه السّلام)، وهو قائم يصلّي في المحراب[١].

تفسير العياشي: عن حسين بن أحمد، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: إنّ طاعة الله ... وذكر مثله[٢].

باب (٥٤)

النبيُّ الحصور

مجمع البيان: في قوله تعالى: ﴿وَحَصُوراً﴾ وهو الذي لا يأتي النساء. وهو المروي عن أبي عبدالله (عليه السّلام)[٣].

باب (٥٥)

الدعاء لطلب الولَد

مجمع البيان: روى الحرث بن المغيرة قال: قلت لابي عبدالله (عليه السّلام): إنّي من أهل بيت قد انقرضوا وليس لي ولد.

فقال: ادع وأنت ساجد: «ربّ هب لي من لدنّك ذرية طيّبة إنك سميع الدعاء ربّ لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين».

قال: ففعلت فولد لي علي والحسين[٤].

---

١ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٠٨ ح ٦٢٣.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٠٦ ح ٦٨٦ الطبعة الحديثة.

٣ ـ مجمع البيان: ج ١ ص ٤٣٨.

٤ ـ مجمع البيان: ج ٤ ص ٦١.

باب (٥٦)

قصة النبي يحيىٰ

تفسير العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنَّ زكريا لمّا دعا ربّه أن يهب له ذكراً فنادته الملائكة بما نادته به، أحبَّ أن يعلم أنّ ذلك الصوت من الله، أوحى إليه: أنّ آية ذلك أن يمسك لسانه عن الكلام ثلاثة أيام، قال: فلمّا أمسك لسانه ولم يتكلّم علم أنّه لا يقدر على ذلك إلّا الله، وذلك قول الله: ﴿**رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزاً**﴾[١].

تفسير العياشي: عن حمّاد، عمّن حدّثه، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: لمّا سأل زكريا ربّه أن يهب له ذكراً، فوهب الله له يحيى فدخله من ذلك، فقال: ﴿**رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزاً**﴾ فكان يُومىء برأسه، وهو الرمز[٢].

قصص الأنبياء: (بإسناده) عن ابن بابويه حدثنا أبي حدّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: دعا زكريا (عليه السّلام) ربّه فقال: ﴿**فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً * يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ**﴾[٣] فبشّر الله (تعالى) بيحيى فلم يعلم

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٠٥ ح ٦٨٣ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤٠٠.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٠٥ ح ٦٨٤ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤٠٠.

٣ ـ مريم ١٩: ٥ و ٦.

أنّ ذلك الكلام من عندالله (جلَّ ذكره) وخاف أن يكون من الشيطان فقال: ﴿أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ﴾ وقال: ﴿رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً﴾ فأُسكت فعلم انّه من الله (تعالى)[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ * يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ (٤٢ و٤٣).

باب (٥٧)

فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين

معاني الأخبار: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رحمه الله) قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضّل بن عمر قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): أخبرني عن قول رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في فاطمة: «إنّها سيدة نساء العالمين» أهي سيدة نساء عالمها؟

فقال: ذاك لمريم كانت سيدة نساء عالمها، وفاطمة سيدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين[٢].

---

١ ـ قصص الأنبياء: ص٢١٦ ح ٢٨١.

٢ ـ معاني الأخبار: ص١٠٧ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٣٩٤.

باب (٥٨)

فاطمة الزهراء السيّدة المحدَّثة

علل الشرايع: حدثنا أحمد بن الحسن القطّان قال: حدثنا الحسن ابن عليّ السّكري، عن محمد بن زكريا الجوهري قال: حدثنا شعيب بن واقد قال: حدثني إسحاق بن جعفر بن محمد بن عيسى بن زيد بن علي قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنَّما سُمِّيت فاطمة (عليها السّلام) مُحدَّثة لأنّ الملائكة كانت تهبط من السَّماء فتناديها كما تنادى مريم بنت عمران فتقول: يا فاطمة الله اصطفاك وطهّرك واصطفاك على نساء العالمين، يا فاطمة اقنتي لربّك واسجدي واركعي مع الراكعين، فتحدثهم ويحدثونها، فقالت لهم ذات ليلة: أليست المفضّلة على نساء العالمين مريم بنت عمران؟

فقالوا: إنَّ مريم كانت سيدة نساء عالمها، وإنّ الله (عزّوجلّ) جعلك سيّدة نساء عالمك وعالمها وسيّدة نساء الأولين والآخرين[1].

باب (٥٩)

النبي عيسى يُحيي النبي يحيىٰ

الكافي: علي بن محمد، عن بعض اصحابنا، عن علي بن الحكم،

---

١ ـ علل الشرايع: ص١٨٢ ح١.

عن ربيع بن محمد، عن عبدالله بن سليم العامري، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ عيسى بن مريم جاء إلى قبر يحيى بن زكريا (عليه السّلام) وكان سأل ربّه أن يحييه له فدعاه فأجابه وخرج إليه من القبر فقال له: ما تريد منّي؟

فقال له: أريد أن تؤنسني كما كنت في الدنيا.

فقال له: يا عيسى ما سكنتْ عنّي حرارة الموت، وأنت تريد أن تعيدني إلى الدنيا وتعود عليَّ حرارة الموت؟! فتركه فعاد إلى قبره[1].

باب (٦٠)

قصة الثلاثة الذين تقاتلوا على الدنيا

أمالي الصدوق: حدّثني علي بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقي قال: حدثني أبي، عن جدّه أحمد بن أبي عبدالله، عن محمد بن علي القرشي، عن محمد بن سنان، عن عبدالله بن طلحة وإسماعيل بن جابر وعمّار بن مروان، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام) أنّ عيسى بن مريم (عليه السّلام) توجّه في بعض حوائجه ومعه ثلاثة نفر من أصحابه، فمرّ بلبنات ثلاث من ذهب على ظهر الطريق، فقال عيسى (عليه السّلام) لأصحابه: إنّ هذا يقتل الناس ثم مضى، فقال أحدهم: إنّ لي حاجة، قال: فانصرف، ثم قال آخر: إنّ لي

---

١ ـ الكافي: ج ٣ ص ٢٦٠ ح ٣٧.

حاجة فانصرف، ثم قال الآخر: لي حاجة فانصرف، فوافوا عند الذهب ثلاثتهم، فقال اثنان لواحد: اشتر لنا طعاماً فذهب يشتري لهما طعاماً فجعل فيه سمّاً ليقتلهما كيلا يشاركاه في الذهب، وقال الإثنان: إذا جاء قتلناه كي لا يشاركنا، فلمّا جاء قاما إليه فقتلاه، ثم تغذيا فماتا، فرجع إليهم عيسى (عليه السّلام) وهم موتى حوله، فأحياهم بإذن الله تعالى ذكره، ثم قال: ألم أقل لكم: انّ هذا يقتل الناس[1]؟!

* * * * *

قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلاَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ (٤٤).

باب (٦١)

القرعة طريق الحلّ

مجمع البيان: قال الصادق (عليه السّلام): ما تقارع قوم ففوّضوا أُمورهم إلى الله تعالى إلّا خرج سهم المحقّ.

وقال: أيّ قضية أعدل من القرعة إذا فوّض الأمر إلى الله تعالى؟! يقول: ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾[2].

* * * * *

---

١ ـ أمالي الصدوق: ص١٥٢ ح٥. منه بحار الأنوار: ج١٤ ص٢٨٤.

٢ ـ مجمع البيان: ج١ ص٤٤١. والآية الأخيرة في سورة الصافات ٣٧: ١٤١.

قوله تعالى: ﴿وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللّهِ وَأُبْرِىءُ الأكْمَهَ والأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (٤٩).

باب (٦٢)

قصة الشاب الذي أحياه عيسى وعاش عشرين سنة

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي جميلة، عن أبان بن تغلب وغيره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه سئل هل كان عيسى بن مريم أحيا أحداً بعد موته حتى كان له أكل ورزق ومدَّة وولد؟

فقال: نعم إنَّه كان له صديق مواخٍ له في الله (تبارك وتعالى)، وكان عيسى (عليه السّلام) يمرّ به وينزل عليه، وإن عيسى غاب عنه حيناً ثم مرّ به ليسلّم عليه فخرجت إليه أمّه فسألها عنه.

فقالت: مات يا رسول الله.

فقال: أفتحبين أن تراه؟

قالت: نعم.

فقال لها: فإذا كان غداً [فـ] آتيك حتى أُحييه لك بإذن الله (تبارك

وتعالى).

فلمَّا كان من الغد أتاها فقال لها: إنطلقي معي إلى قبره، فانطلقا حتى أتيا قبره فوقف عليه عيسى (عليه السلام) ثم دعا الله (عزّوجلّ) فانفرج القبر وخرج ابنها حيَّاً، فلمّا رأته أمه ورآها بكيا فرحمهما عيسى (عليه السّلام) فقال له عيسى: أتحبّ أن تبقى مع أُمّك في الدنيا؟

فقال: يا نبي الله بأكل ورزق ومدّة أم بغير أكل ولا رزق ولا مدة؟

فقال له عيسى (عليه السّلام): بأكل ورزق ومدّة وتعمّر عشرين سنة وتزوّج ويولد لك؟

قال: نعم إذاً.

قال: فدفعه عيسى إلى أُمّه فعاش عشرين سنة وتزوّج وولد له[1].

تفسير العياشي: عن أبان بن تغلب قال: سُئل أبو عبدالله (عليه السّلام)... وذكر نحوه[2].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَمُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُواْ اللّهَ وَأَطِيعُونِ**﴾ (٥٠).

---

١ ـ الكافي: ج ٨ ص ٣٣٧ ح ٥٣٢.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٠٩ ح ٦٩٠ الطبعة الحديثة.

باب (٦٣)

التوحيد شريعة النبي عيسى

تفسير العياشي: عن محمد الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان بين داود وعيسى بن مريم (عليه السّلام) أربعمائة سنة، وكان شريعة عيسى (عليه السّلام) أنّه بُعِث بالتوحيد والإخلاص، وبما أوصى به نوح وإبراهيم وموسى (عليهم السّلام)، وأُنزل عليه الإنجيل، وأُخذ عليه الميثاق الذي أُخذ على النبيّين، وشُرع له في الكتاب إقام الصلاة مع الدين، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وتحريم الحرام، وتحليل الحلال، وأُنزل عليه في الإنجيل مواعظ وأمثال وحدود ليس فيها قصاص ولا أحكام حدود، ولا فرض مواريث، وأُنزل عليه تخفيف ما كان نزل على موسى (عليه السّلام) في التوراة، وهو قول الله تعالى في الذي قال عيسى بن مريم لبني إسرائيل: ﴿**وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ**﴾ وأمر عيسى (عليه السّلام) من معه ممن اتّبعه من المؤمنين أن يُؤمنوا بشريعة التوراة والإنجيل[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ**﴾ (٥١).

---

١ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٠٩ ح٦٩١ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٢ ص٤٠٥.

باب (٦٤)

النبي عيسىٰ يتصرّف باذن الله

أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكّل قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن محمد بن الحسين ابن أبي الخطّاب، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله الصادق جعفر بن محمد (عليه السّلام) قال: كان فيما وعظ الله (تبارك وتعالى) به عيسى بن مريم (عليه السّلام) أن قال له: يا عيسى أنا ربّك وربُّ آبائك، اسمي واحد، وأنا الأحد المتفرّد بخلق كل شيء، وكل شيء من صنعي، وكل خلقي إليَّ راجعون، يا عيسى أنت المسيح بأمري، وأنت تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني، وأنت تحيي الموتى بكلامي، فكن إليَّ راغباً، ومني راهباً... الى آخر الحديث[1].

باب (٦٥)

من مواعظ النبي عيسىٰ

أمالي الصدوق: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس قال: حدثنا أبي قال: حدثنا محمد بن عبد الجبّار، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن سيف بن عميرة، عن منصور بن حازم، عن أبي عبدالله

---

١ ـ أمالي الصدوق: ص٤١٦ ح ١. منه بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٢٨٩.

الصادق (عليه السّلام) قال: كان عيسى بن مريم يقول لأصحابه: يا بني آدم إهربوا من الدنيا إلى الله، وأخرجوا قلوبكم عنها، فإنّكم لا تصلحون لها ولا تصلح لكم.

ـ إلىٰ أن قال ـ: وتوبوا إلى الله توبة نصوحاً، وكونوا عبيداً أبراراً، ولا تكونوا ملوكاً جبابرة، ولا من العتاة الفراعنة المتمردين على من قهرهم بالموت، جبّار الجبابرة ربُّ السماوات وربّ الأرضين، وإله الأوّلين والآخرين، مالك يوم الدين، شديد العقاب، أليم العذاب، لا ينجو منه ظالم، ولا يفوته شيء، ولا يعزب عنه شيء، ولا يتوارى منه شيء، أحصى كل شيء علمه... الى آخر الحديث[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللّهِ آمَنَّا بِاللّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ * رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ**﴾ (٥٢ و٥٣).

باب (٦٦)

الحواسّ الخمس للانسان

تفسير القمي: روى ابن أبي عمير، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه

---

١ ـ أمالي الصدوق: ص٤٤٦ ح ١٢. منه بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٢٨٨.

السّلام) في قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ﴾ أي لمَّا سمع ورأى أنَّهم يكفرون، والحواس الخمس التي قدّرها الله في الناس: السمع للصوت، والبصر للألوان وتمييزها، والشمُ لمعرفة الرَّوائح الطيّبة والخبيثة، والذوق للطعوم وتمييزها، واللَّمس لمعرفة الحارّ والبارد، واللَّيّن والخَشِن[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (٥٤).

باب (٦٧)

من مواعظ الله لعيسىٰ

أمالي الصدوق: حدّثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكّل قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن محمد بن الحسين ابن أبي الخطّاب، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: وكان فيما وعظ الله (عزّوجلّ) به عيسى بن مريم (عليه السّلام) أيضاً أن قال له: يا عيسى لا تأمن ـ إذا مكرتَ ـ مكري، ولا تنسَ عند خلوتك

---

١ ـ تفسير القمي: ج ١ ص ١٠٣. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٣٠٣.

بالذنب ذكري ... الى آخر الحديث[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ * فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً شَدِيداً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ * وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ * ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾ (٥٥ ـ ٥٨).

باب (٦٨)

النبي عيسى في السماء

تفسير العياشي: عن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن رجل حدّثه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: رُفع عيسى بن مريم (عليه السّلام) بمدرعة[٢] صوف من غزل مريم، ومن نَسج مريم، ومن خياطة مريم، فلمّا انتهى إلى السَّماء نودي: يا عيسى ألق عنك زينة الدنيا[٣].

---

١ ـ أمالي الصدوق: ص٤١٩ ح١. منه بحار الأنوار: ج١٤ ص٢٩٤.

٢ ـ المدرعة عند اليهود: ثوب من كتّان كان يلبسه عظيم أحبارهم (أقرب الموارد).

٣ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣١٠ ح٦٩٢ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٢ ص٤٠٧.

باب (٦٩)

دعاء للنجاة من الأعداء

قصص الأنبياء: بإسناده عن ابن بابويه، حدّثنا حمزة بن محمد العلوي، حدثنا أحمد بن محمد، حدّثنا الحسن بن علي بن يوشع، حدّثنا علي بن محمد الحريري، حدّثنا حمزة بن يزيد، عن عمر، عن جعفر، عن آبائه (عليهم السّلام)، عن النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال: لمّا اجتمعت اليهود إلى عيسى (عليه السّلام) ليقتلوه بزعمهم، أتاه جبرئيل (عليه السّلام) فغشّاه بجناحه، وطمح عيسى (عليه السّلام) ببصره[1] فإذا هو بكتاب في جناح جبرئيل (عليه السّلام): «اللهم إنّي أدعوك بإسمك الأعزّ، وأدعوك اللهمَّ باسمك الصمد، وأدعوك اللهم باسمك العظيم الوتر، وأدعوك اللهم باسمك الكبير المتعال الذي ثبت أركانك كلّها أن تكشف عني ما أصبحت وأمسيت فيه».

فلمّا دعا به عيسى (عليه السّلام) أوحى الله (تعالى) إلى جبرئيل (عليه السّلام): إرفعه إلى عندي... الى آخر الحديث[2].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ**

---

١ ـ طمح بصره الى الشيء: ارتفع (مجمع البحرين).

٢ ـ قصص الأنبياء: ص٢٧٦ ح٣٣٣. منه بحار الأنوار: ج١٤ ص٣٣.

قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ * الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ * فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ * إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللّهُ وَإِنَّ اللّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ﴾ (٥٩ ـ ٦٣).

باب (٧٠)

لماذا خلق الله آدم من غير أب وأُمّ

علل الشرايع: حدثنا علي بن أحمد بن محمد (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): لأيِّ علَّة خلَق الله (عزّوجلّ) آدم من غير أب وأم، وخلق عيسى (عليه السّلام) من غير أب، وخلق ساير الناس من الآباء والأُمهات؟

فقال: ليعلم الناس تمام قدرته وكمالها، ويعلموا أنّه قادر على أن يخلق خلقاً من أنثى من غير ذكر، كما هو قادر على أن يخلقه من غير ذكر ولا أنثى، وأنّه (عزّوجلّ) فعل ذلك ليُعلم أنّه على كل شيء قدير[1].

---

١ ـ علل الشرايع: ص١٥ ح١.

باب (٧١)

قضيَّة المباهلة

أمالي الطوسي: حدّثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (رضي الله عنه) قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني بالكوفة وسألته قال: حدثنا محمد بن المفضّل بن إبراهيم بن قيس الأشعري قال: حدثنا علي بن حسان الواسطي قال: حدثنا عبد الرحمن ابن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين (عليهما السّلام) قال: لمّا أجمع الحسن بن علي (عليه السّلام) على صلح معاوية خرج حتّى لقيه، فلمّا اجتمعا قام معاوية خطيباً، فصعد المنبر وأمر الحسن (عليه السّلام) أن يقوم أسفل منه بدرجة، ثم تكلّم معاوية فقال: أيها الناس هذا الحسن بن علي وابن فاطمة، رآنا للخلافة أهلاً، ولم ير نفسه لها أهلاً، وقد أتانا ليبايع طوعاً، ثم قال: قم يا حسن، فقام الحسن (عليه السّلام) فخطب فقال:

الحمد لله المستحمد بالآلاء وتتابع النعماء، وصارف الشدائد والبلاء، عند الفهماء وغير الفهماء ـ الى أن قال ـ:... وفضيلة فضّلنا بها على سائر العباد.

فقال الله تعالى لمحمد (صلّى الله عليه وآله وسّلم) حين جحده

كفرة أهل الكتاب وحاجّوه: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ فأخرج رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من الأنفُس معه أبي، ومن البنين إيّاي وأخي، ومن النساء أُمّي فاطمة من الناس جميعاً، فنحن أهلُه ولحمُه ودمُه ونفسُه ونحن منه وهو منّا ... الى آخر الحديث[١].

تفسير القمي: حدثني أبي، عن النضّر بن سويد، عن ابن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّ نصارى نجران لمّا وفدوا على رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وكان سيّدهم الأهتم والعاقِب والسيد، وحضرت صلاتهم، فأقبلوا يضربون بالناقوس وصلّوا، فقال أصحاب رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): هذا في مسجدك؟

فقال: دَعوهم، فلمّا فرغوا دَنوا من رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فقالوا: إلى ما تدعون[٢]؟

فقال: إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأنّي رسول الله، وأنّ عيسى عبد مخلوق يأكل ويشرب ويُحدث.

قالوا: فمن أبوه؟

فنزل الوحي على رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فقال: قل

---

١ ـ أمالي الطوسي: ص ٥٦١ ح ١١٧٤. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤١٠.

٢ ـ في تفسير البرهان: الى ما تدعونا؟

لهم: ما تقولون في آدم؟ أكان عبداً مخلوقاً يأكل ويشرب وينكح؟[١]

فسألهم النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فقالوا: نعم.

فقال: فمن أبوه؟ فبُهتوا فبقوا ساكتين، فأنزل الله: ﴿**إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ**﴾ إلى قوله: ﴿**فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ**﴾.

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): فباهلوني، فإن كنتُ صادقاً أُنزلت اللَّعنة عليكم، وإن كنتُ كاذباً نزلت عليَّ.

فقالوا: أنصفت، فتواعدوا للمباهلة، فلمّا رجعوا إلى منازلهم قال رؤساؤهم السيد والعاقب والأهتم: إن باهلنا بقومه باهلناه، فإنّه ليس بنبيّ، وإن باهلنا بأهل بيته خاصة فلانباهله، فإنّه لا يقدم على أهل بيته إلا وهو صادق، فلمّا أصبَحوا جاؤا إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ومعه أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين (صلوات الله عليهم) فقال النصارى: من هؤلاء؟

فقيل لهم: هذا ابن عمّه ووصيّه وخَتَنُه علي بن أبي طالب، وهذه بنتُه فاطمة، وهذان ابناه الحسن والحسين (عليهم السلام)، فعرفوا وقالوا[٢] لرسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): نعطيك الرضا فاعفنا من المباهلة، فصالحهم رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) على الجزية

---

١ ـ في تفسير البرهان: ويُحدِث وينكح؟

٢ ـ في تفسير البرهان: ففرقوا، فقالوا.

وانصرفوا[١].

تفسير العياشي: عن حريز، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ أمير المؤمنين (عليه السّلام) سُئل عن فضائله فذكر بعضها، ثم قالوا له: زدنا.

فقال: إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أتاه حَبْران من أحبار النصارى من أهل نجران، فتكلَّما في أمر عيسى (عليه السّلام)، فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿**إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ**﴾ إلى آخر الآية، فدخل رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فأخذ بيد علي والحسن والحسين وفاطمة (عليهم السّلام)، ثم خرج ورفع كفّه إلى السماء وفرّج بين أَصابعه، ودعاهم إلى المباهلة.

قال: وقال أبو جعفر (عليه السّلام): وكذلك المباهلة، يشبّك يده في يده يرفعهما إلى السماء، فلمّا رآه الحَبْران قال أحدهما لصاحبه: والله لئن كان نبياً لَنهلِكن، وإن كان غير نبيّ كفانا قومه، فكفّا وانصرفا[٢].

باب (٧٢)

أهل البيت مُقدَّمون على غيرهم

تفسير العياشي: عن أبي جعفر الأحول قال: قال أبو عبدالله (عليه

---

١ ـ تفسير القمي: ج ١ ص ١٠٤. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤٠٨.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣١٠ ح ٦٩٣ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤١٩.

السّلام): ما تقول قريش في الخمس؟

قال: قلت: تزعم أنّه لها.

قال: ما أنصفونا، والله لو كان مباهلة ليباهلن بنا، ولئن كان مبارزة ليبارزن بنا، ثم نكون وهم على سواء؟![1]

تفسير العياشي: عن الأحول، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت له (عليه السّلام) شيئاً ممّا أنكرته الناس.

فقال: قل لهم: إنَّ قريشاً قالوا: نحن أُولوا القُربى الذين هم لهم الغنيمة، فقل لهم: كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لم يَدْعُ للبِراز يوم بدر غير أهل بيته، وعند المباهلة جاء بعلي والحسن والحسين وفاطمة (عليهم السّلام) أفيكون لنا المرّ، ولهم الحلو؟![2]

باب (٧٣)

كيفيّة الإبتهال

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن فضالة، عن العلاء، عن محمد بن مسلم قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام) ـ في حديث ـ: والإبتهال تبسط يديك وذراعيك إلى السَّماء،

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣١١ ح ٦٩٥ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤٢٠.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣١١ ح ٦٩٦ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤٢٠.

والإبتهال حين ترى أسباب البكاء[١].

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه أو غيره، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ـ في حديث ـ قال: وأمّا الإبتهال فرفع يديك تجاوز بهما رأسك[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ * يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالإِنجِيلُ إِلاَّ مِن بَعْدِهِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ * هَا أَنتُمْ هَؤُلاء حَاجَجْتُمْ فِيما لَكُم بِهِ عِلمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيما لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ * مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلاَ نَصْرَانِيّاً وَلَكِن كَانَ حَنِيفاً مُّسْلِماً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾ (٦٤ ـ ٦٧).

باب (٧٤)

الكلمة التي تجمع المسلمين وأهل الكتاب

تفسير البرهان: محمد بن الحسن الشيباني روي عن جعفر بن

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٨٠ ح ٤.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٨٠ ح ٥.

محمد (عليهما السّلام): أنّ الكلمة هاهنا هي شهادة أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، وأنَّ عيسى عبدالله، وأنَه مخلوق كآدم[١].

باب (٧٥)

النهي عن التلاعب بالاحكام الشرعيّة

مجمع البيان: في قوله تعالى: ﴿**شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ**﴾ روي عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال: ما عبدوهم من دون الله ولكن حرّموا لهم حلالاً وأحلّوا لهم حراماً فكان ذلك اتّخاذهم أرباباً من دون الله[٢].

باب (٧٦)

كان ابراهيم على دين محمد

تفسير العياشي: عن عبيد الله الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): ﴿**مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلاَ نَصْرَانِيّاً**﴾ لا يهودياً يصلّي إلى المغرب، ولا نصرانياً يُصلّي إلى المشرق، ﴿**وَلَكِن كَانَ حَنِيفاً مُّسْلِماً**﴾ يقول: كان على دين محمد (صلّى

---

١ ـ تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤٢٤ ح ١.

٢ ـ مجمع البيان: ج ١ ص ٤٥٥.

الله عليه وآله وسلّم)[١].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عبدالله بن مسكان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿حَنِيفاً مُّسْلِماً﴾.

قال: خالصاً مُخلصاً، ليس فيه شيء من عبادة الأوثان[٢].

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبدالله بن مسكان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله تعالى: ﴿حَنِيفاً مُّسْلِماً﴾.

قال: خالصاً مُخلصاً لا يشوبه شيء[٣].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَاللّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٦٨).

باب (٧٧)

الأولويَّة بالمتابعة

تفسير القمي: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن

---

١ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣١٢ ح٦٩٩ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٢ ص٤٢٤.

٢ ـ الكافي: ج٢ ص١٥ ح١.

٣ ـ المحاسن: ج١ ص٣٩١ ح٨٧٣ الطبعة الحديثة.

يونس، عن عمر بن يزيد قال أبو عبدالله (عليه السّلام): أنتم والله من آل محمد.

فقلت: من أنفسهم جعلت فداك؟

قال: نعم والله من أنفسهم ثلاثاً، ثم نظر إليّ ونظرت إليه فقال: يا عمر، إنَّ الله يقول في كتابه: ﴿**إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَاللّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ**﴾[1].

تفسير العياشي: عن عمر بن يزيد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال: أنتم والله... وذكر نحوه[2].

أمالي الطوسي: أخبرني محمد بن محمد قال: أخبرني أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن المغيرة قال: أخبرني حيدر بن محمد السمرقندي قال: حدّثني محمد بن عمر الكشي قال: حدثني محمد بن مسعود العياشي قال: حدثني جعفر بن معروف قال: حدّثني يعقوب بن يزيد، عن محمد بن عذافر، عن عمر بن يزيد قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): يابن يزيد أنت والله منّا أهل البيت.

فقلت: جعلت فداك من آل محمد؟

قال: أي والله من أنفسهم.

---

١ ـ تفسير القمي: ج ١ ص ١٠٥. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤٢٥.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣١٢ ح ٧٠٠ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤٢٦.

قلت: من أنفسهم جعلت فداك؟

قال: إي والله من أنفسهم.

يا عمر أما تقرأ كتاب الله (عزّوجلّ): ﴿**إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَاللّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ**﴾؟! وما تقرأ قول الله (عزّ اسمه): ﴿**فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾[١ و٢].

تفسير العياشي: عن علي بن النعمان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَاللّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ**﴾.

قال: هم الأئمة وأتباعهم[٣].

تفسير العياشي: عن أبي الصباح الكناني قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول في قول الله تعالى: ﴿**إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَاللّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ**﴾، ثم قال: عليّ والله على دين إبراهيم ومنهاجه، وأنتم أولى الناس به[٤].

* * * * *

---

١ ـ ابراهيم ١٤: ٣٦.

٢ ـ أمالي الطوسي: ص٤٥ ح٥٣. منه تفسير البرهان: ج٢ ص٢٤٦.

٣ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣١٣ ح٧٠١ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٢ ص٤٢٦.

٤ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣١٣ ح٧٠٢ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٢ ص٤٢٦.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللّهُ وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٧٧).

باب (٧٨)

ثلاثة لهم عذاب أليم

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الوشّاء، عن داود الحمار، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: ثلاثة لا يكلّمهم الله يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم: من ادّعىٰ إمامة من الله ليست له، ومن جحد إماماً من الله، ومن زعم أنّ لهما[1] في الإسلام نصيباً[2].

تفسير العياشي: عن علي بن ميمون الصائغ أبي الأكراد، عن عبدالله ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم: من ادَّعى إمامة من الله ليست له، ومن جَحَد إماماً من الله، ومن قال: إنّ لفلان وفلان في الإسلام نصيباً[3].

---

١ ـ يعني الأول والثاني.

٢ ـ الكافي: ج ١ ص ٣٧٣ ح ٤.

٣ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣١٣ ح ٧٠٣ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤٣٠.

غيبة النعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا محمد ابن المفضّل بن إبراهيم الأشعري قال: حدثني محمد بن عبد الله بن زُرارة، عن مَرزبان القمّي، عن عمران الأشعري، عن جعفر بن محمد (عليهما السّلام) أنّه قال: ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يُزَكّيهم ولهم عذابٌ أليم: من زعم أنّه إمام وليس بإمام، ومن زعم في إمام حقّ أنّه ليس بإمام وهو إمامٌ، ومن زعم أنَّ لهما في الإسلام نصيباً[١].

الكافي: الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن أبي داود المسترق، عن علي بن ميمون، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم: من ادّعى الإمامة من الله ليست له، ومن جحد إماماً من الله، ومن زعم أنّ لهما في الاسلام نصيباً[٢].

غيبة النعماني: حدثنا محمد بن يعقوب، عن الحسين بن محمد بهذا الاسناد قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: ثلاثة لا يكلّمهم الله ... وذكر مثله[٣].

الخصال: حدّثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا سعد بن عبدالله،

---

١ ـ غيبة النعماني: ص ١١١ ح ٢.

٢ ـ الكافي: ج ١ ص ٣٧٤ ح ١٢.

٣ ـ غيبة النعماني: ص ١١٢ ح ٣.

عن علي بن إسماعيل الأشعري قال: حدثني محمد بن سنان، عن أبي مالك الجُهني قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: ثلاثة لا يكلّمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم: من ادّعى إماماً ليست إمامته من الله، ومن جحد إماماً إمامته من عند الله (عزّوجلّ)، ومن زعم أنّ لهما في الإسلام نصيباً[١].

تفسير العياشي: عن محمد الحلبي قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: الدَّيوث[٢] من الرّجال، والفاحش المتفحّش، والذي يسأل الناس وفي يده ظهر غنى[٣].

أَقول: قوله (عليه السّلام): «والذي يسأل الناس..» معناه: أنّ من له من المال ما يكفيه لقُوته وقوت عياله وما يحتاج اليه لا يحق له أَن يسأل الناس ويَستعطيَهم، فان فعل ذلك فهو ممن لا ينظر الله اليه.

تفسير العياشي: عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): ثلاثة لا

---

١ ـ الخصال: ص١٠٦ ح٦٩. منه وسائل الشيعة: ج١٨ ص٥٥٨.

٢ ـ الديّوث: من تزني امرأته وهو يعلم بها ومَن لا غيرة له على أهله، ويقال: الديّوث هو الذي يدخل الرجل على زوجته (مجمع البحرين).

٣ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣١٤ ح٧٠٦ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٢ ص٤٣٠.

ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم: المرخي ذيله من العظمة، والمزكّي سلعته بالكذب، ورجل استقبلك بودٍّ صدره فيُواري قلبه ممتلىء غِشّاً[١].

من لا يحضره الفقيه: في رواية ابن مسكان، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ثلاثة لا يكلّمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم: الشيخ الزاني، والديّوث، والمرأة توطيء فراش زوجها[٢].

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ثلاثة لا يكلّمهم الله يوم القيامة ولا يزكّيهم... وذكر مثله[٣].

أقول: قوله (عليه السّلام): «تُوطيء فراش زوجها» أي تسمح لغير زوجها أن يمارس معها الجنس في بيت زوجها.

الكافي: عدّة من اصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ثلاثة لا يكلّمهم الله ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم منهم المرأة

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣١٤ ح ٧٠٨ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤٣١.

٢ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٢١ ح ٤٩٨٣.

٣ ـ الكافي: ج ٥ ص ٥٣٧ ح ٧.

توطئ فراش زوجها[١].

من لا يحضره الفقيه: روى محمد بن أبي عمير، عن اسحاق بن هلال، عن أبي عبدالله (عليه السّلام): أنَّ أمير المؤمنين (عليه السّلام) قال: ألا أُخبركم بأكبر الزّنا؟

قالوا: بلىٰ.

قال: هي امرأة توطئ فراش زوجها فتأتي بولد من غيره فتلزمه زوجها فتلك التي لا يكلّمها الله ولا ينظر إليها يوم القيامة، ولا يزكّيها ولها عذاب أليم[٢].

الخصال: حدَّثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن محمد بن خالد الطيالسي قال: حدثنا عبد الرحمن بن عون، عن ابن أبي نجران التميمي قال: حدثنا عاصم بن حميد الحنَّاط، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: ثلاثة لا يكلِّمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكِّيهم ولهم عذاب أليم: الناتف شيبه، والناكح نفسه، والمنكوح في دبره[٣].

أَقول: يستحب الخضاب للانسان اذا ابيضّ شعر رأسه ولحيته،

---

١ ـ الكافي: ج ٥ ص ٥٤٣ ح ١.

٢ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٥٧٣ ح ٤٩٦١.

٣ ـ الخصال: ص ١٠٦ ح ٦٨.

وأمّا نتف الشيب فهو مكروه، وقد جاء النهي عنه ـ كما في حديث الاربعمائة عن أمير المؤمنين (عليه السّلام) ـ قال: «لا ينتف الشيب فانّه نور للمسلم»[١].

والناكح نفسه: هو الذي يستمني بيده ويستعمل العادة السريّة.

والمنكوح في دُبره: هو الذي يضع نفسه تحت تصرف الآخرين ليفعلوا الحرام معه. نسأل الله العصمة.

باب (٧٩)

الجنة حرام على من ظلم أهل البيت

أمالي الطوسي: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد قال: حدّثنا علي بن مهرويه القزويني قال: حدثنا داود بن سليمان الغازي قال: حدثنا الرضا علي بن موسى قال: حدثني أبي موسى ابن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي قال: حدثني أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): حُرّمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وقاتلهم، وعلى المعترض عليهم، والسَّاب لهم، ﴿**أُوْلَـئِكَ**

---

١ ـ وسائل الشيعة: ج ٢ ص ١٣١ الطبعة الحديثة.

لاَخَلاَقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللّهُ وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[١].

تأويل الآيات الظاهرة: ما ذكره الشيخ أبو جعفر الطوسي (رحمه الله) في كتابه (مصباح الأنوار) قال: حدثنا محمد بن اسماعيل قال: حدثنا أبو الحسن المثنّى قال: حدثنا علي بن مهرويه قال: حدثنا داود بن سليمان الغازي قال: حدثنا علي بن موسى، عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد، عن أبيه علي، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): حرّم الله الجنّة على ظالم أهل بيتي وقاتلهم وشانئهم والمعين عليهم، ثم تلا هذه الآية: ﴿**أُوْلَئِكَ لاَخَلاَقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ**﴾ الآية[٢].

باب (٨٠)

اليمين الغموس من الكبائر

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عبد العظيم بن عبدالله الحسني قال: حدّثني أبو جعفر (صلوات الله عليه) قال: سمعت أبي يقول: سمعت أبي موسى بن جعفر (عليهم السّلام) يقول: دخل عمرو بن عبيد على أبي عبدالله (عليه السّلام) فلمّا سلّم

---

١ ـ أمالي الطوسي: ص ١٦٤ ح ٢٧٢.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ١١٥ ح ٢٦.

وجلس تلا هذه الآية ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ﴾[١] ثمَّ أمسك فقال له أبو عبدالله (عليه السّلام): ما أسكتك؟

قال: أحبُّ أن أعرف الكبائر من كتاب الله (عزّوجلّ)؟

فقال: نعم يا عمرو أكبر الكبائر الإشراك بالله (إلى أن قال:) واليمين الغموس[٢] الفاجرة، لأنّ الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ﴾[٣].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُواْ أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُواْ وَأَنَاْ مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ﴾ (٨١).

باب (٨١)

الأنبياء ينصرون أمير المؤمنين في الرجعة

تفسير القمي: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن

---

١ ـ النجم ٥٣: ٣٢.

٢ ـ اليمين الغموس: هي اليمين الكاذبة الفاجرة كالتي يقتطع بها الحالف مال غيره. سمّيت غموساً، لأنها تغمس صاحبها في الإثم، ثم في النار (النهاية).

٣ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٨٥ ح ٢٤.

أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ما بعث الله نبيّاً من لدن آدم فهلمّ جرّاً إلا ويرجع إلى الدُّنيا وينصر أمير المؤمنين (عليه السّلام) وهو قوله: ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ﴾ يعني رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): ﴿وَلَتَنصُرُنَّهُ﴾ يعني أمير المؤمنين (عليه السّلام) ثم قال لهم في الذرّ: ﴿أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي﴾ أي عهدي: ﴿قَالُواْ أَقْرَرْنَا قَالَ﴾ الله للملائكة: ﴿فَاشْهَدُواْ وَأَنَاْ مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ﴾[1].

مختصر بصائر الدرجات: أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد ابن سنان، عن عبدالله بن مسكان، عن فيض بن أبي شيبة قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول وتلا هذه الآية: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ﴾ الآية قال: ليؤمنن برسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ولينصرنَّ علياً أمير المؤمنين (عليه السّلام).

قال: نعم والله من لَدُن آدم (عليه السّلام) فهلمّ جرا، فلم يبعث الله نبيّاً ولا رسولاً إلّا ردّ جميعهم إلى الدُّنيا حتى يقاتلوا بين يدي علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (عليه السّلام)[2].

تفسير القمي: حدثني أبي، عن النّضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن سنان قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): أوّل مَن سَبق

---

١ ـ تفسير القمي: ج ١ ص١٠٦. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤٣٣.

٢ ـ مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٥. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤٣٣.

من الرسل إلى «بلىٰ»: محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

ـ إلى أن قال ـ: ثم أخذ بعد ذلك ميثاق رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) على الأنبياء بالايمان به وعلى أن ينصروا أمير المؤمنين (عليه السّلام) فقال: ﴿**وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ**﴾ يعني رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ﴿**لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ**﴾ يعني أمير المؤمنين (عليه السّلام) وأخبِروا اُممكم بخبره وخبر وليّه من الأئمّة (عليهم السّلام)[1].

تفسير البرهان: الحسن بن الحسن الديلمي، في كتابه بإسناده عن فرج بن أبي شيبة قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول وقد تلا: ﴿**وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ**﴾ يعني رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): ﴿**وَلَتَنصُرُنَّهُ**﴾ يعني وصيَّه أمير المؤمنين (عليه السّلام) ولم يبعث الله نبيّاً ولا رسولاً إلّا وأخذ عليه الميثاق لمحمّد بالنبوّة، ولعلي بالإمامة[2].

تفسير العياشي: عن فيض بن أبي شيبة قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: وتلا هذه الآية: ﴿**وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا**

---

١ ـ تفسير القمي: ج ١ ص٢٤٦ ـ ٢٤٧.

٢ ـ تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤٣٥ ح ٥.

﴿آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾ إلى آخر الآية، قال: لتؤمنن برسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، ولتنصرنَّ أمير المؤمنين (عليه السّلام).

قلت: ولتنصرنَّ أمير المؤمنين؟!

قال: نعم، من آدم فهلمّ جرّاً، ولا يبعث الله نبيّاً ولا رسولاً إلا رُدَّ إلى الدُّنيا حتى يُقاتل بين يدي أمير المؤمنين (عليه السّلام)[1].

باب (٨٢)

الانبياء تحت راية أمير المؤمنين

تفسير العياشي: عن سلام بن المستنير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لقد تَسمَّوا باسمٍ ما سمّى الله به أحداً إلّا علي بن أبي طالب (عليه السّلام)[2] وما جاء تأويله.

قلت: جعلت فداك، متى يجيئ تأويله؟

قال: إذا جاء جمع الله امامه النبيّين والمؤمنين حتى ينصروه، وهو قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنَاْ مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ﴾ فيومئذ تُدفع راية رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) اللّواء إلى علي بن أبي طالب (عليه

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣١٨ ح ٧١٥ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤٣٧.

٢ ـ الظاهر أنه إشارة الى اسم: «أمير المؤمنين» حيث إنه من خصائص الامام علي (عليه السّلام) ولا يجوز تسمية غيره به، كما ورد في الأحاديث الشريفة.

السّلام) فيكون أمير الخلائق كلّهم أجمعين، يكون الخلائق كلّهم تحت لوائه، ويكون هو أميرهم، فهذا تأويله[١].

باب (٨٣)

ميثاق الأُمم تجاه الأنبياء

مجمع البيان: في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ﴾ قال الصادق (عليه السّلام) تقديره: وإذ أخذ الله ميثاق أُمم النبيّين بتصديق نبيّها والعمل بما جاءهم به، وإنّهم خالفوهم فيما بعد، وما وفوا به وتركوا كثيراً من شريعته وحرّفوا كثيراً منها[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ (٨٣).

باب (٨٤)

الاختبار الالهي لأصحاب اليمين والشمال

تفسير العياشي: عن عمّار بن أبي الاحوص، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّ الله (تبارك وتعالى) خلق في مُبتدأ الخلق بحرين: أحدهما

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣١٨ ح ٧١٦ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤٣٧.

٢ ـ مجمع البيان: ج ١ ص ٤٦٨.

عَذب فُرات، والآخر ملح أُجاج، ثم خلق تربة آدم من البحر العذب الفرات، ثم أجراه على البحر الأجاج، فجعله حَمأ مَسْنُوناً[١] وهو خلق آدم، ثم قبض قبضة من كتف آدم الأيمن فذرأها في صلب آدم، فقال: هؤلاء في الجنة ولا أُبالي، ثم قبض قبضة من كتف آدم الأيسر فذرأها في صلب آدم، فقال: هؤلاء في النار ولا أُبالي، ولا أُسأل عمَّا أفعل، ولي في هؤلاء البداء بعد، وفي هؤلاء وهؤلاء سيبتلون.

قال أبو عبدالله (عليه السّلام): فاحتجَّ يومئذ أصحاب الشمال وهم ذرٌّ على خالقهم، فقالوا: يا ربَّنا لِمَ أوجبت لنا النار وأنت الحكم العدل من قبل أن تحتجَّ علينا وتبلونا بالرُّسل وتعلم طاعتنا لك ومعصيتنا؟

فقال الله (تبارك وتعالى): فأنا أُخبركم بالحُجّة عليكم الآن في الطَّاعة والمعصية، والإعذار بعد الإخبار.

قال أبو عبدالله (عليه السّلام): فأوحى الله إلى مالك خازن النار: أن مُر النار تشهق ثمَّ تخرج عنقاً منها، فخرجت لهم ثم قال الله لهم: ادخلوها طائعين.

فقالوا: لا ندخلها طائعين.

ثم قال: ادخلوها طائعين أو لأعذبنَّكم بها كارهين.

قالوا: إنَّما هربنا إليك منها، وحاججناك فيها حيث أوجبتها علينا

---

١ ـ الحمأ ـ جمع حمأ ـ وهو الطين الأسود والمتغيّر، والمسنون: المصوَّر (مجمع البحرين).

وصيَّرتنا من أصحاب الشمال، فكيف ندخلها طائعين؟ ولكن إبدأ بأصحاب اليمين في دخولها كي تكون قد عدلت فينا وفيهم.

قال أبو عبدالله (عليه السّلام): فأمر أصحاب اليمين وهم ذرّ بين يديه فقال: ادخلوا هذه النار طائعين.

قال: فطفقوا يتبادرون في دخولها، فولجوا فيها جميعاً، فصيَّرها الله عليهم برداً وسلاماً، ثمَّ أخرجهم منها، ثمَّ إنَّ الله (تبارك وتعالى) نادى في أصحاب اليمين وأصحاب الشمال: ألستُ بربِّكُم؟

فقال أصحاب اليمين: بلى يا ربَّنا نحن بريَّتك وخلقك مقرّين طائعين، وقال أصحاب الشمال: بلى يا ربنا، نحن بريّتك وخلقك كارهين، وذلك قول الله تعالى: ﴿**وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ**﴾ قال: توحيدهم لله تعالى[1].

باب (٨٥)

راية الاسلام تعلو الكرة الأرضيَّة كلّها

تفسير العياشي: عن رفاعة بن موسى قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: ﴿**وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً**﴾. قال: إذا قام القائم (عليه السّلام) لا تبقى أرض إلّا نودي فيها بشهادة أن

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣١٨ ح ٧١٧ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤٣٧.

لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله[١].

التوحيد: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن إبراهيم ابن هاشم، ويعقوب بن يزيد جميعاً، عن ابن فضّال، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)[٢] قال: سمعته يقول في قوله (عزّوجلّ): ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً﴾ قال: هو توحيدهم لله (عزّوجلّ)[٣].

باب (٨٦)
آية قرآنيّة للأمان من الجنّ

أمالي الطوسي: أبو محمد الفحّام قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبيدالله الهاشمي المنصوري قال: حدثني عم أبي أبو موسى [عيسى] بن أحمد بن عيسى بن المنصور قال: حدثني الإمام علي بن محمد العسكري (عليه السّلام) قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن موسى قال: حدثني أبي موسى بن جعفر (عليه السّلام) قال: كنت عند سيدنا الصادق (عليه السّلام) إذ دخل عليه أشجع السلمي يمدحه (عليه السّلام) فوجده عليلاً، فجلس وأمسك، فقال له

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٢٠ ح ٧٢٠ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤٣٩.

٢ ـ في تفسير البرهان: عن ابن بكير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام).

٣ ـ التوحيد: ص ٤٦ ح ٧. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤٤٠.

سيّدنا الصادق (عليه السّلام): عُد عن العلَّة، واذكُر ما جئت له، فقال له:

ألبسك الله مـــــنه عـــافيةً ... في نومك المعتري وفـي أرقِك

يُخرج من جسمك السَقام كـما ... أخرج ذُلّ السـؤال مـن عـنقك

فقال: يا غلام ايش معك؟

قال: أربعمائة درهم.

قال: أعطها للأشجع.

قال: فأخذها وشكر وولّى.

فقال: رُدّوه.

فقال: يا سيدي سألتُ فأعطيتَ وأغنيتَ فلمَ رددتني؟

قال: حدَّثني أبي عن آبائه عن النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال: «خير العطاء ما أبقى نعمة باقية» وإنَّ الذي أعـطيتك لا يُـبقي لك نعمة باقية، وهذا خاتمي فإن أُعطيتَ به عشرة آلاف درهم وإلا فعُد إليَّ وقت كذا وكذا أوفك إياها.

قال: يا سيدي قد أغنيتني، وأنا كثير الأسفار وأحصل في المواضع المفزعة فتعلِّمني ما آمن به على نفسي؟

قال: فإذا خفتَ أمراً فـاترك يـمينك عـلى أُمِّ رأسك واقـرأ بـرفيع صوتك: ﴿**أَفَغَيْرَ دِينِ اللّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ**﴾.

قال الأشجع: فحصلت في وادٍ تعبثُ فـيه الجـن فسـمعت قـائلاً

يقول: خذوه، فقرأتها، فقال قائل: كيف نأخذه، وقد احتجز بآية طيبة؟[١]

باب (٨٧)

الحَجر الاسود يشهد للحُجّاج

مختصر بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفّار، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن زياد القندي، عن عبدالله بن سنان قال: بينا نحن في الطواف إذ مرَّ رجل من آل عمر فأخذ بيده رجل فاستلم الحَجَر فانتهره وأغلظ له، وقال له: بطل حجُّك إنَّ الذي تستلمه لا يضرّ ولا ينفع.

فقلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): جعلت فداك أما سمعتَ قول العُمري لهذا الذي استلم الحَجَر فأصابه ما أصابه؟

فقال: وما الذي قال له؟

قلت: قال له: يا عبدالله بطل حجُّك، إنّما هو حَجر لا يضرّ ولا ينفع.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): كذب، ثمَّ كذب، ثمَّ كذب، إنَّ للحَجر لساناً ذلقاً يوم القيامة، يشهد لمن وافاه بالموافاة، ثم قال: إنَّ الله (تبارك وتعالى) لمَّا خلق السَّماوات والأرض خلق بحرين: بحراً عذباً، وبحراً أُجاجاً، فخلق تربة آدم من البحر العذب، وشَنَّ عليها من البحر الأُجاج، ثمَ جبل آدم[٢] فعركه عرك الأديم[٣] فتركه ما شاء الله، فلمَّا أراد أن

---

١ ـ أمالي الطوسي: ص ٢٨١ ح٥٤٦. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤٤٠.

٢ ـ جبله الله: خلقه (أقرب الموارد).

٣ ـ عرك الاديم: دلكه. والاديم: الجلد المدبوغ (أقرب الموارد).

ينفخ فيه الرُّوح أقامه شبحاً فقبض قبضة من كتفه الأيمن فخرجوا كالذُّر فقال: هؤلاء إلى الجنة، وقبض قبضة من كتفه الأيسر وقال: هؤلاء إلى النار.

فأنطق الله تعالى أصحاب اليمين وأصحاب اليسار، فقال أصحاب اليسار: يا رب لِمَ خلقت لنا النار، ولم يثبت لنا ذنب، ولم تبعث إلينا رسولاً؟

فقال الله (عزّوجلّ) لهم: ذلك لعلمي بما أنتم صايرون إليه، وإنّي سأبليكم، فأمر الله (عزّوجلّ) النار فاستعرت، ثم قال لهم: تقحّموا جميعاً في النار فإنّي أجعلها عليكم برداً وسلاماً.

فقالوا: يا رب إنّما سألناك لأي شيء جعلتها لنا هرباً منها، ولو أمرت أصحاب اليمين ما دخلوها، فأمر الله (عزّوجلّ) فاستعرت ثمّ قال لأصحاب اليمين: تقحّموا جميعاً في النار، فتقحَّموا جميعاً فكانت عليهم برداً وسلاماً؟

فقال لهم جميعاً: ألست بربكم؟

قال أصحاب اليمين: بلى طوعاً، وقال أصحاب الشمال: بلى كرهاً، فأخذ منهم جميعاً ميثاقهم، وأشهدهم على أنفسهم.

قال: وكان الحَجر في الجنة فأخرجه الله (عزّوجلّ) فالتقم الميثاق من الخلق كلّهم، فذلك قوله (عزّوجلّ): ﴿**وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ**﴾، فلمَّا أسكن الله (عزّوجلّ) آدم الجنَّة وعصى، أهبط الله (عزّوجلّ) الحجر فجعله في ركن بيته، وأهبط

آدم على الصفا فمكث ما شاء الله، ثم رآه في البيت فعرفه وعرف ميثاقه وذكره فجاء إليه مسرعاً فأكبَّ عليه وبكى عليه أربعين صباحاً تائباً من خطيئته، ونادماً على نقضه ميثاقه، قال: فمن أجل ذلك أُمرتم أن تقولوا إذا استلمتم الحجر: أمانتي أدّيتها، وميثاقي تعاهدته، لتشهد لي بالموافاة يوم القيامة[١].

باب (٨٨)

آية قرآنيّة للدابّة المستعصية

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي عبيدة، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: أيّما دابّة استصعبت على صاحبها من لجام ونفار، فليقرأ في أذنها أو عليها[٢]: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾[٣].

باب (٨٩)

معنى من أسلم طوعاً وكُرهاً

مجمع البيان: في قوله تعالى: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً﴾ أن معناه: اكراه أقوام على الإسلام وجاء اقوام

---

١ ـ مختصر بصائر الدرجات: ص ٢١٩.

٢ ـ أي قريباً من اذنها ان لم يقدر ادناء فمه من اذنها.

٣ ـ الكافي: ج ٦ ص ٥٣٩ ح ١٤.

طائعين. وهو المروي عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كرهاً أي: فرقاً من السيف[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللّهُ قَوْماً كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُواْ أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * أُوْلَـئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللّهِ وَالْمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ * خَالِدِينَ فِيهَا لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ * إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُواْ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (٨٦ ـ ٨٩).

باب (٩٠)

التوبة بعد الرِّدَّة

مجمع البيان: قيل: نزلت الآيات في رجل من الأنصار يقال له: حارث بن سويد بن الصامت، وكان قتل المحذر بن زياد البلوي غدراً، وهرب وارتدّ عن الإسلام ولحِق بمكة، ثم ندم فأرسل إلى قومه أن يسألوا رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) هل لي من توبة؟ فسألوا فنزلت الآية إلى قوله: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ﴾ فحملها إليه رجل من قومه فقال: إنّي لأعلم أنّك لصدوق، ورسول الله أصدق منك، وأنّ الله (تعالى) أصدق الثلاثة، ورجع إلى المدينة وتاب وحسن إسلامه... وهو المروي

---

١ ـ مجمع البيان: ج ١ ص ٤٧٠. والفَرَق: الخوف (لسان العرب).

عن أبي عبدالله (عليه السّلام)[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (٩٢).

باب (٩١)

وجوب صلة الإمام

تفسير العياشي: عن مفضّل بن عمر قال: دخلت على أبي عبدالله (عليه السّلام) يوماً ومعي شيء فوضعته بين يديه، فقال: ما هذا؟

فقلت: هذه صلة مواليك وعبيدك.

قال: فقال لي: يا مُفضّل إنّي لأقبل ذلك وما أقبله من حاجتي إليه، وما أقبله إلا ليزكّوا به، ثمَّ قال: سمعت أبي يقول: من مضت له سنة لم يصلنا من ماله قلَّ أو كثر لم ينظر الله إليه يوم القيامة، إلّا أن يعفو الله عنه.

ثم قال: يا مفضَّل، إنّها فريضة فرضها الله على شيعتنا في كتابه، إذ يقول: ﴿لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ فنحن البرّ والتقوى، وسبيل الهدى وباب التقوى، ولا يُحجب دعاؤنا عن الله، اقتصروا على حلالكم وحرامكم فاسألوا عنه، وإيّاكم أن تسألوا أحداً من الفقهاء عمَّا

---

١ ـ مجمع البيان: ج ١ ص ٤٧١. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤٤٢.

لا يعنيكم، وعمّا ستر الله عنكم[١].

باب (٩٢)

إستحباب الانفاق ممّا يحبّه الانسان

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن محمد ابن شعيب، عن الحسين بن الحسن، عن عاصم، عن يونس، عمَّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه كان يتصدَّق بالسكر، فقيل له: أتتصدّق بالسكر؟

فقال: نعم، إنَّه ليس شيء أحبُّ إليَّ منه، فأنا أحبُّ أن أتصدق بأحبِّ الأشياء إلي[٢].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمر بن عبد العزيز، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام): ﴿**لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ**﴾[٣] هكذا فاقرأها[٤].

تفسير العياشي: عن يونس بن ظبيان مثله وفيه: هكذا قرأها[٥].

* * * * *

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٢١ ح ٧٢٤ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤٤٣.

٢ ـ الكافي: ج ٤ ص ٦١ ح ٣.

٣ ـ في تفسير العياشي: حتى تنفقوا ما تحبون.

٤ ـ الكافي: ج ٨ ص ١٨٣ ح ٢٠٩.

٥ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٢١ ح ٧٢٣ الطبعة الحديثة.

قوله تعالى: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُواْ بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٩٣).

باب (٩٣)

اللّحم الذي حرَّمه اسرائيل على نفسه

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد أو غيره، عن ابن محبوب، عن عبد العزيز العبدي، عن عبدالله بن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) ـ في حديث ـ يقول: إنَّ إسرائيل كان إذا أكل من لحم الإبل[١] هيَّج عليه وجع الخاصرة فحرّم على نفسه لحم الإبل وذلك قبل أن تنزّل التوراة، فلمّا نزلت التوراة لم يحرّمه ولم يأكله[٢].

تفسير العياشي: عن عبدالله بن أبي يعفور قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله تعالى: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ﴾؟ قال... وذكر مثله[٣].

* * * * *

---

١ ـ في تفسير العياشي: لحوم الابل. واسرائيل: هو يعقوب النبي (عليه السّلام)، وبنو اسرائيل: قومه. ومعناه بلسانهم: عبدالله أو صفوة الله (مجمع البحرين).

٢ ـ الكافي: ج ٥ ص ٣٠٦ ح ٩.

٣ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٢٢ ح ٧٢٥ الطبعة الحديثة.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ * فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ (٩٦ و٩٧).

باب (٩٤)

مَوضع الكعبة المشرَّفة

علل الشرايع: أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا إدريس[١] قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن علي بن النعمان، عن سعيد بن عبدالله الأعرج، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: موضع البيت بكّة، والقرية مكّة[٢].

من لا يحضره الفقيه: سأل محمد بن عمران العجلي أبا عبدالله (عليه السّلام): أيّ شيء كان موضع البيت حيث كان الماء في قول الله تعالى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾[٣]؟

قال: كانت مهاة بيضاء ـ يعني درّةً ـ[٤].

---

١ ـ في تفسير البرهان: حدثنا أحمد بن ادريس.

٢ ـ علل الشرايع: ص٣٩٧ ح٣. منه تفسير البرهان: ج٢ ص٤٤٩.

٣ ـ هود ١١: ٧.

٤ ـ من لا يحضره الفقيه: ج٢ ص٢٤٢ ح٢٣٠١.

مجمع البيان: روي عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: أنّها كانت ... وذكر مثله[١].

من لا يحضره الفقيه: في رواية أبي خديجة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام): إنّ الله (عزّوجلّ) أنزله لآدم (عليه السّلام) من الجنّة وكان درّة بيضاء فرفعه الله تعالى إلى السَّماء وبقي أُسّه وهو بحيال هذا البيت يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يرجعون إليه أبداً فأمر الله (عزّوجلّ) ابراهيم واسماعيل (عليهما السّلام) ببنيان البيت على القواعد[٢].

مجمع البيان: روى أبو خديجة عنه (عليه السّلام) قال: إنّ الله أنزله ... وذكر مثله[٣].

باب (٩٥)

دَحو الأرض من تحت الكعبة

الكافي: عدَّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي زرارة التميمي، عن أبي حسّان، عن أبي جعفر (عليه السّلام) قال: لمّا أراد الله (عزّوجلّ) أن يخلق الأرض أمر الرياح فضربنَ وجهَ الماء حتى صار موجاً ثمَّ أزبَد فصار زبداً

---

١ ـ مجمع البيان: ج ١ ص ٤٧٧.

٢ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٤٢ ح ٢٣٠٢.

٣ ـ مجمع البيان: ج ١ ص ٤٧٧.

واحداً فجمعه في موضع البيت، ثم جعله جبلاً من زبد ثم دحا الارض من تحته، وهو قول الله (عزّوجلّ): ﴿**إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَـلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً**﴾.

ورواه أيضاً عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله[١].

باب (٩٦)

الآيات البيّنات في مكة

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن ابن سنان قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿**إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِّـلْعَالَمِينَ * فِـيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ**﴾ ما هذه الآيات البيّنات؟

قال: مقام إبراهيم حيث قام على الحجر فأثّرت فيه قدماه، والحَجَر الأسود، ومنزل إسماعيل (عليه السّلام)[٢].

تفسير العياشي: عن ابن سنان قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿**فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ**﴾ فما هذه الآيات البينات؟

---

١ ـ الكافي: ج ٤ ص ١٨٩ ح ٧.

٢ ـ الكافي: ج ٤ ص ٢٢٣ ح ١.

قال: .... وذكر نحوه[١].

مجمع البيان: في قوله تعالى: ﴿مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾ سُئل الصادق (عليه السّلام) عن الحطيم؟

فقال: هو ما بين الحجر الأسود والباب.

قيل: ولم سُمّي الحطيم؟

قال: لأنّ الناس يحطم بعضهم بعضاً وهو الموضع الذي فيه تاب الله على آدم.

وقال (عليه السّلام): إنْ تهيّأ لك أن تصلّي صلاتك كلّها ـ الفرائض وغيرها ـ عند الحطيم فافعل فإنّه أفضل بقعة على وجه الأرض، وبعده الصّلاة في الحجر أفضل[٢].

مجمع البيان: قال الصادق (عليه السّلام): الركن اليماني بابنا الذي ندخل منه الجنّة[٣].

باب (٩٧)

الأسماء الخمسة لمكة

الخصال: حدّثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا سعد بن عبدالله،

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص٣٢٦ ح٧٣٨ الطبعة الحديثة.

٢ ـ مجمع البيان: ج ١ ص٤٧٨.

٣ ـ مجمع البيان: ج ١ ص٤٧٨.

قال: حدثني أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال: حدثنا أيمن بن محرز، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: أسماء مكة خمسة: أم القرى، ومكّة، وبكة، والبسّاسَة، كانوا إذا ظلموا بها بسَّتهم أي أخرجتهم وأهلكتهم، وأُمّ رُحم، كانوا إذا لزموها رُحموا[١].

باب (٩٨)

العلَّة في تسمية مكّة: بكّة

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية ابن عمّار قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): أقومُ أُصلي بمكة والمرأة بين يديَّ جالسة أو مارَّة؟

فقال: لا بأس إنَّما سمّيت بكة لأنها تَبُكُّ[٢] فيها الرجال والنساء[٣].

علل الشرايع: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن محمد بن الحسن، عن جعفر بن بشير، عن العزرمي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنَّما سُمّيت مكّة بكّة لأنَّ الناس يتباكون فيها[٤].

---

١ ـ الخصال: ص٢٧٨ ح٢٢.

٢ ـ بكّه بكّاً: زاحمه. وسمّيت مكة بكّة لازدحام الناس (أقرب الموارد).

٣ ـ الكافي: ج٤ ص٥٢٦ ح٧.

٤ ـ علل الشرايع: ص٣٩٧ ح١. منه تفسير البرهان: ج٢ ص٤٤٩.

علل الشرايع: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه الله) قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سنان قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام): لِمَ سمّيت الكعبة بكّة؟

فقال: لبكاء الناس حولها وفيها[١].

علل الشرايع: أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد وعبدالله ابني محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن عبيدالله بن علي الحلبي قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام): لِم سُمّيت مكّة بكّة؟

قال: لأنَّ الناس يبكّ بعضهم بعضاً فيها بالأيدي[٢].

تفسير العياشي: عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته لِمَ سمّيت مكّة بكّة؟

قال: لأنّ الناس يَبُكُّ بعضهم بعضاً بالأيدي[٣].

تفسير العياشي: عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: مكة: جُملة القرية، وبكّة: موضع الحجر الذي يبكُّ الناس

---

١ ـ علل الشرايع: ص٣٩٧ ح٢. منه تفسير البرهان: ج٢ ص٤٤٩.

٢ ـ علل الشرايع: ص٣٩٨ ح٥. منه تفسير البرهان: ج٢ ص٤٥٠.

٣ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٢٥ ح٧٣٤ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٢ ص٤٥٢.

بعضهم بعضاً[١].

من لا يحضره الفقيه: روى حريز، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: وجد في حجر: إنّي أنا الله ذو بكّة صنعتها يوم خلقت السماوات والأرض، ويوم خلقت الشمس والقمر وحففتها بسبعة أملاك حفّاً مبارك لأهلها في الماء واللبن، يأتيها رزقها من سبل من أعلاها وأسفلها والثنيّة[٢].

باب (٩٩)

الأمان لمن دخل الحرم

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبدالله ابن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿**وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً**﴾ البيت عنى أم الحرم[٣]؟

قال: من دخل الحرم [من الناس] مستجيراً به فهو آمن من سخط الله (عزّوجلّ) ومن دخله[٤] من الوحش والطير كان آمناً من أن يُهاج أو يؤذى حتى يخرج من الحرم[٥].

---

١ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٢٥ ح٧٣٢ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٢ ص٤٥٢.

٢ ـ من لا يحضره الفقيه: ج٢ ص٢٤٤ ح٢٣١١.

٣ ـ في التهذيب: أو الحرم.

٤ ـ في الفقيه: وما دخل.

٥ ـ الكافي: ج٤ ص٢٢٦ ح١.

التهذيب: محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم مثله[1].

من لا يحضره الفقيه: سأل عبدالله بن سنان أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً﴾ ؟

قال: من دخل الحرم مستجيراً.... وذكر مثله[2].

تفسير العياشي: عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت: أرأيت قوله تعالى: ﴿وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً﴾ البيت عنى أو الحرم؟

قال: من دَخل الحرم من الناس مُستجيراً به فهو آمن، ومن دخل البيت من المؤمنين مُستجيراً به فهو آمن من سخط الله، ومن دخل الحرم من الوحش والسّباع والطير فهو آمن من أن يُهَاج أو يؤذى حتى يخرج من الحرم[3].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً﴾ ؟

قال: إذا أحدث العبد في غير الحرم جناية ثم فرّ إلى الحرم لم يسع

---

١ ـ التهذيب: ج ٥ ص ٤٤٩ ح ١٥٦٦.

٢ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٥١ ح ٢٣٢٧.

٣ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٢٦ ح ٧٤٠ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤٥٣.

لأحد أن يأخذه في الحرم، ولكن يمنع من السوق ولا يبايَع ولا يُطعم ولا يُسقى ولا يُكلَّم، فإنّه إذا فعل ذلك به يوشك أن يخرج فيؤخذ، وإذا جنى في الحرم جناية أُقيم عليه الحدّ في الحرم، لأنّه لم يدع للحرم حرمته[١].

تفسير القمي: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في الرّجل يجني الجناية في غير الحرم، ثم يلجأ إلى الحرم؟

قال: لا يُقام عليه الحد ولا يُكَلم ولا يُسقى ولا يُطعَم ولا يُباع منه، إذا فعل ذلك به يوشك ان يخرج فيقام عليه الحد، وإذا جنى في الحرم جناية أُقيم عليه الحدّ في الحرم لأنّه لم ير[٢] للحرم حرمة[٣].

تفسير العياشي: عن عمران الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله: ﴿**وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً**﴾.

قال (عليه السّلام): إذا أحدث العبد في غير الحرم ثمّ فرّ إلى الحرم لم ينبغ أن يُؤخَذ، ولكن يُمنع منه السُّوق ولا يُبايع ولا يُطعم ولا يُسقى ولا يُكلَّم، فإنّه إذا فُعل ذلك به يوشك أن يخرج فيؤخذ، وإن كان إحداثه في الحرم أُخِذ في الحرم[٤].

---

١ ـ الكافي: ج ٤ ص٢٢٦ ح ٢.

٢ ـ في تفسير البرهان: لم يرع.

٣ ـ تفسير القمي: ج ١ ص١٠٨. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤٥٠.

٤ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص٣٢٧ ح ٧٤٤ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤٥٤.

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿**وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً**﴾ ؟

قال: إن سرق سارق بغير مكة، أو جنى جناية على نفسه، ففرَّ إلى مكة لم يؤخذ مادام في الحرم حتّى يخرج منه، ولكن يُمنع من السوق ولا يُبايع ولا يُجالس حتى يخرج منه فيؤخذ، وإن أحدث في الحرم ذلك الحدث أُخذ فيه[١].

تفسير العياشي: عن المثنّى، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) وسألته عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿**وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً**﴾ ؟

قال: إذا أحدث السارق في غير الحرم، ثم دخل الحرم لم ينبغ لأحد أن يأخذه، ولكن يُمنَع من السُوق ولا يُبايع ولا يُكَلّم، فإنّه إذا فُعل ذلك به، أوشك أن يخرج فيؤخذ، وإذا أخذ أُقيم عليه الحد، فإن أحدث في الحرم أخذ وأُقيم عليه الحدّ في الحرم، لأنَّه من جنى في الحرم أُقيم عليه الحدّ في الحرم[٢].

مجمع البيان: في قوله تعالى: ﴿**وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً**﴾ معناه: أنّ من

---

١ ـ الكافي: ج ٤ ص ٢٢٧ ح ٣.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٢٧ ح ٧٤٢ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤٥٤.

وجب عليه حدّ فلاذ بالحرم لا يُبايع ولا يُشارى ولا يُعامل حتّى يخرج من الحرم فيقام عليه الحدّ. وهو المروي عن أبي عبدالله (عليه السّلام)[١].

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن شاذان بن الخليل أبي الفضل، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن رجل لي عليه مال فغاب عنّي زماناً فرأيته يطوف حول الكعبة أفأتقاضاه مالي؟

قال: لا، لا تسلّم عليه ولا تروِّعه حتى يخرج من الحرم[٢].

التهذيب: موسى بن القاسم، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمّار قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن طائر أهلي أدخل الحرم حياً؟

فقال: لا يُمس لأنّ الله تعالى يقول: ﴿**وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً**﴾[٣].

من لا يحضره الفقيه: سأل معاوية بن عمّار أبا عبدالله (عليه السّلام) عن طير أهلي أقبل فدخل الحرم؟

فقال: [لا يؤخذ] ولا يمس... وذكر مثله[٤].

---

١ ـ مجمع البيان: ج ١ ص ٤٧٨.

٢ ـ الكافي: ج ٤ ص ٢٤١ ح ١.

٣ ـ التهذيب: ج ٥ ص ٣٤٨ ح ١٢٠٦.

٤ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٦٢ ح ٢٣٦٧.

علل الشرايع: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه سُئل عن طير أهلي أقبل فدخل الحرم؟ قال .... وذكر مثله[١].

علل الشرايع: حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفّار قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة وحمّاد، عن معاوية قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن طير أهلي أقبل فدخل الحرم؟

فقال: لا يُمس إنّ الله تعالى يقول: ﴿**وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً**﴾[٢].

من لا يحضره الفقيه: سأل محمد بن مسلم أحدهما (عليهما السّلام) عن الظّبي يدخل الحرم؟

فقال: لا يؤخذ ولا يمسّ لأنّ الله (عزّوجلّ)[٣] يقول: ﴿**وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً**﴾[٤].

التهذيب: روى موسى بن القاسم، عن عبد الرحمن وعلا، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن ظبي

---

١ ـ علل الشرايع: ص ٤٥١ ح ١.

٢ ـ علل الشرايع: ص ٤٥٤ ح ٧.

٣ ـ في التهذيب: ان الله تعالى.

٤ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٦٢ ح ٢٣٦٨.

دخل الحرم؟ قال... وذكر مثله[١].

تفسير العياشي: قال عبدالله بن سنان: سمعته يقول فيما أدخل الحرم ممّا صيد في الحل، قال: إذا دخل الحرم فلا يذبح، إنّ الله يقول: ﴿وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً﴾[٢].

باب (١٠٠)

الأمان لمن عرف أهل البيت حقَّ المعرفة

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضّال والحجّال، عن ثعلبة، عن أبي خالد القمّاط، عن عبد الخالق الصيقل قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً﴾؟

فقال: لقد سألتني عن شيء ما سألني [عنه] أحدٌ إلّا من شاء الله.

[ثم] قال: من أَمَّ هذا البيت وهو يعلم أنّه البيت الذي أمره الله (عزّوجلّ) به، وعرفنا أهل البيت حقّ معرفتنا، كان آمناً في الدُّنيا والآخرة[٣].

التهذيب: محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى مثله[٤].

---

١ ـ التهذيب: ج ٥ ص ٣٦٢ ح ١٢٥٨.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٢٧ ح ٧٤٣ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤٥٤.

٣ ـ الكافي: ج ٤ ص ٥٤٥ ح ٢٥.

٤ ـ التهذيب: ج ٥ ص ٤٥٢ ح ١٥٧٩.

تفسير العياشي: عن عبد الخالق الصيقل قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله تعالى: ﴿وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً﴾؟... وذكر مثله[١].

من لا يحضره الفقيه: قال الصادق (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً﴾ قال: من أمَّ هذا البيت وهو يعلم أنّه البيت الذي أمر الله... وذكر مثله[٢].

تفسير العياشي: عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من دخل مكة المسجد الحرام، يعرِف من حقّنا وحرمتنا ما عرف من حقّها وحرمتها غفر الله له ذنبه، وكفاه ما أهمّه من أمر الدُّنيا والآخرة، وهو قوله تعالى: ﴿وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً﴾[٣].

تفسير العياشي: عن علي بن عبد العزيز قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): جعلت فداك، قول الله تعالى: ﴿آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً﴾ وقد يدخله المُرجئ والقَدَري والحَروري والزنديق الذي لا يؤمن بالله؟

قال: لا، ولا كرامة.

قلت: فمَن جُعلت فداك؟

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٢٨ ح ٧٤٥ الطبعة الحديثة.

٢ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٠٥ ح ٢١٤٨.

٣ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٢٧ ح ٧٤١ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤٥٣.

قال: ومن دخله وهو عارف بحقِّنا، كما هو عارف له، خرج من ذنوبه، وكُفي همَّ الدُّنيا والآخرة[١].

علل الشرايع: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن (رحمهما الله) قال: حدثنا سعد بن عبدالله قال: حدثنا أحمد بن أبي عبدالله البرقي قال: حدثنا أبو زهير بن شبيب بن أنس، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ـ في حديث ـ فقال أبو بكر الحضرمي: جعلت فداك الجواب في المسألتين الأوليين؟

فقال: يا أبابكر ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ﴾[٢]. فقال: مع قايمنا أهل البيت.

وأمّا قوله: ﴿وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً﴾ فمن بايعه ودخل معه ومسح على يده ودخل في عقد أصحابه كان آمناً[٣].

باب (١٠١)

ثواب مَن دُفن في الحرم

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل، عن أبي اسماعيل السّراج، عن هارون بن خارجة

---

١ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٢٨ ح٧٤٦ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٢ ص٤٥٤.

٢ ـ سبأ ٣٤: ١٨.

٣ ـ علل الشرايع: ص٨٩ ح٥. منه تفسير البرهان: ج٢ ص٤٤٨.

قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: من دفن في الحرم أمن من الفزع الأكبر.

فقلت له: من برِّ الناس وفاجرهم؟

قال: من برِّ الناس وفاجرهم[١].

باب (١٠٢)

توسعة المسجد النبوي

تفسير العياشي: عن عبد الصمد بن سعد قال: طلب أبو جعفر[٢] أن يشتري من أهل مكَّة بيوتهم ليزيد في المسجد فأبوا، فأرغبهم فامتنعوا، فضاق بذلك، فأتى أبا عبدالله (عليه السّلام) فقال له: إني سألت هؤلاء شيئاً من منازلهم وأفنيتهم لنزيد في المسجد، وقد منَعُوني ذلك فقد غمَّني غمَّاً شديداً.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): لِمَ يغمّك ذلك وحجّتك عليهم فيه ظاهرة؟

فقال: وبما احتجُّ عليهم؟

فقال: بكتاب الله.

فقال: في أيِّ موضع؟

---

١ ـ الكافي: ج ٤ ص ٢٥٨ ح ٢٦.

٢ ـ الظاهر أنه أبو جعفر الدوانيقي العباسي.

فقال: قول الله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ﴾ قد أخبرك الله أنَّ أول بيت وُضع للناس لَلَّذي ببكة، فإن كانوا هم نَزلوا قبل البيت فلهم أفنيتهم، وإن كان البيت قديماً قبلهم فله فناؤه.

فدعاهم أبو جعفر فاحتجّ عليهم بهذا فقالوا له: اصنع ما أحببت[1].

باب (١٠٣)

ما وُجد مكتوباً في الكعبة

تفسير العياشي: عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: انَّه وُجد في حجر من حجرات البيت مكتوباً: إنّي أنا الله ذو مكّة خلقتها يوم خلقت السَّماوات والأرض، ويوم خلقت الشمس والقمر، وخلقت الجبلين وحففتها بسبعة املاك حفّاً.

وفي حجر آخر: هذا بيت الله الحرام ببكَّة، تكفَّل الله برزق أهله من ثلاثة سُبُل، مبارك لهم في اللَّحم والماء، اوّل مَن نَحلَه إبراهيم[2].

باب (١٠٤)

الحج الأكبر والأصغر

الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن

---

١ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٢٣ ح٧٢٨ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٢ ص٤٥٠.

٢ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٢٥ ح٧٣٦ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٢ ص٤٥٢.

أُذينة قال: كتبت إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) بمسائل بعضها مع ابن بكير وبعضها مع أبي العباس فجاء الجواب بإملائه: سألت عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ يعني به الحج والعمرة جميعاً لأنّهما مفروضان.

وسألته عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّهِ﴾[١]؟

قال: يعني بتمامهما أداءَهما واتّقاء ما يتّقي المحرم فيهما.

وسألته عن قوله تعالى: ﴿الْحَجِّ الأَكْبَرِ﴾[٢] ما يعني بالحجِّ الأكبر؟

فقال: الحجُّ الأكبر الوقوف بعرفة، ورمي الجِمار، والحجّ الأصغر العمرة[٣].

علل الشرايع: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن عبدالله، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله تعالى: ﴿وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ يعني به الحجّ دون العمرة؟

فقال: لا، ولكنّه يعني الحج والعمرة جميعاً لأنَّهما مفروضان[٤].

---

١ ـ البقرة ٢: ١٩٦.

٢ ـ التوبة ٩: ٣.

٣ ـ الكافي: ج ٤ ص ٢٦٤ ح ١.

٤ ـ علل الشرايع: ص ٤٥٣ ح ٢.

تفسير العياشي: عن عمر بن أُذينة قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالى ... وذكر مثله[١].

باب (١٠٥)

معنى الاستطاعة

الكافي: علي بن إبراهيم، عن ابيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ قال: ما السبيل[٢]؟

قال: أن يكون له ما يحجّ به.

قال: قلت: من[٣] عرض عليه ما يحجّ به فاستحيى من ذلك أهو ممّن يستطيع إليه سبيلاً؟

قال: نعم، ما شأنه أن يستحيي[٤]؟ ولو يحجّ على حمار [أجدع] أبتر فإن كان يطيق أن يمشي بعضاً ويركب بعضاً فليحجّ[٥].

---

١ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٣٠ ح٧٤٩ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٢ ص٤٦٠.

٢ ـ في التهذيب والإستبصار: ﴿... سَبِيلاً﴾ ما السبيل؟

٣ ـ في الاستبصار: فمن.

٤ ـ في التهذيب: ما شأنه يستحي.

٥ ـ الكافي: ج٤ ص٢٦٦ ح١.

التهذيب ـ الإستبصار: محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم مثله[١].

الكافي: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن يحيى الخثعمي قال: سأل حفص الكناسي أبا عبدالله (عليه السّلام) وأنا عنده عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿**وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً**﴾ ما يعني بذلك؟

قال: من كان صحيحاً في بدنه، مخلّى سربه، له زاد وراحلة، فهو[٢] ممّن يستطيع الحج ـ أو قال: ممّن كان له مال ـ.

فقال له حفص الكناسي: فإذا[٣] كان صحيحاً في بدنه، مخلّى سربه، له زاد وراحلة فلم يحجّ، فهو ممّن[٤] يستطيع الحجّ؟

قال: نعم[٥].

التهذيب ـ الإستبصار: محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير مثله[٦].

---

١ ـ التهذيب: ج ٥ ص ٣ ح ٣ ـ الاستبصار: ج ٢ ص ١٤٠ ح ٤٥٥.

٢ ـ في الاستبصار: وراحلة فلم يحج فهو.

٣ ـ في التهذيب والإستبصار: وإذا.

٤ ـ في الاستبصار: وراحلة فهو ممن.

٥ ـ الكافي: ج ٤ ص ٢٦٧ ح ٢.

٦ ـ التهذيب: ج ٥ ص ٣ ح ٢ ـ الاستبصار: ج ٢ ص ١٣٩ ح ٤٥٤.

أقول: قوله (عليه السّلام): «... مخلًّى سِرْبه» السِرْب هنا بمعنى: الطريق ـ كما في أقرب الموارد ـ ويشترط في وجوب الحج الاستطاعة الماليَّة، والصَّحة في البدن وتخلية السِرْب وهي بمعنى الأمن في الطريق من اللصوص وقطّاع الطريق والحيوانات المفترسة وغيرها.

تفسير العياشي: عن عبد الرحمن بن سيابة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله تعالى: ﴿**وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً**﴾.

قال: من كان صحيحاً في بدنه، مخلًّى سِرْبه، له زاد وراحلة، فهو مستطيع للحج[1].

التوحيد: حدثنا أبي (رحمه الله) قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله (عليهما السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿**وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً**﴾ ما يعني بذلك؟

قال: من كان صحيحاً في بدنه، مخلّى سربه، له زاد وراحلة[2].

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن خالد بن جرير، عن أبي الربيع الشامي قال: سُئل أبو عبدالله (عليه

---

١ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٣١ ح٧٥٠ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٢ ص٤٦١.

٢ ـ التوحيد: ص٣٥٠ ح١٤.

السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ فقال: ما يقول الناس؟

قال: فقيل له[١]: الزاد والراحلة.

قال: فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): قد سُئل أبو جعفر (عليه السلام) عن هذا؟ فقال: هلك الناس إذاً، لئن كان [كل] من كان له زادٌ وراحلة قدر ما يقوت [به] عياله ويستغني به عن الناس ينطلق إليه[٢] فيسلبهم إيَّاه لقد هلكوا [إذاً].

فقيل له: فما السَّبيل؟

قال: فقال: السَّعة في المال إذا كان يحجُّ ببعض ويبقي بعضاً يقوّت به عياله[٣] أليس قد فرض الله الزكاة فلم يجعلها إلّا على من يملك[٤] مائتي درهم[٥].

التهذيب: محمد بن يعقوب، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد مثله[٦].

---

١ ـ في التهذيب والاستبصار: فقلت له.

٢ ـ في التهذيب: إليهم.

٣ ـ في التهذيب: لقوت عياله، وفي الاستبصار: يقوت عياله.

٤ ـ في التهذيب والاستبصار: ملك.

٥ ـ الكافي: ج ٤ ص ٢٦٧ ح ٣.

٦ ـ التهذيب: ج ٥ ص ٢ ح ١.

الإستبصار: أخبرني الحسين بن عبيدالله، عن عدّة من أصحابنا، عن محمد بن يعقوب، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد مثله[١].

تفسير العياشي: عن أبي الربيع الشامي قال.... وذكر نحوه[٢].

الكافي: محمد بن أبي عبدالله، عن موسى بن عمران، عن الحسين ابن يزيد النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سأله رجل من أهل القدر فقال: يابن رسول الله أخبرني عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿**وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً**﴾ أليس قد جعل الله لهم الإستطاعة؟

فقال: ويحك إنّما يعني بالإستطاعة الزّاد والرّاحلة، ليس إستطاعة البدن.

فقال الرجل: أفليس إذا كان الزاد والراحلة فهو مستطيع للحج؟

فقال: ويحك ليس كما تظنّ، قد ترى الرّجل عنده المال الكثير أكثر من الزاد والرّاحلة فهو لا يحجّ حتى يأذن الله تعالى في ذلك[٣].

التوحيد: حدثنا أبي ومحمد بن موسى بن المتوكّل (رحمهما الله)

---

١ ـ الاستبصار: ج ٢ ص ١٣٩ ح ٤٥٣.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٣١ ح ٧٥٢ الطبعة الحديثة.

٣ ـ الكافي: ج ٤ ص ٢٦٨ ح ٥.

قالا: حدثنا سعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر الحميري جميعاً، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾؟

قال: يكون له ما يحجّ به.

قلت: فمن عرض عليه الحجّ فاستحيا؟

قال: هو ممَّن يستطيع[1].

تفسير العياشي: عن أبي أُسامة زيد الشحّام، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ قال: سألته ما السبيل؟

قال: يكون له ما يحجّ به.

قلت: أرأيت إنْ عُرض عليه مال يحجّ به فاستحيى من ذلك؟

قال: هو ممَّن استطاع إليه سبيلاً.

قال (عليه السّلام): وإن كان يطيق المشي بعضاً والرُكوب بعضاً فليفعل.

قلت: أرأيت قول الله: ﴿وَمَن كَفَرَ﴾ أهو في الحج؟

قال: نعم.

---

١ ـ التوحيد: ص ٣٤٩ ح ١٠.

قال: هو كفر النعم.

وقال: «من تَرك» في خبرٍ آخر[١].

التوحيد: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمهما الله) قالا: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام ابن سالم، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: من عُرض عليه الحجّ ولو على حمار أجدع مقطوع الذَّنَب فأبى فهو ممّن يستطيع الحجَّ[٢].

التهذيب: الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن معاوية بن عمَّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال الله (عزّوجلّ): ﴿**وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً**﴾.

قال: هذه لمن كان عنده مال وصحة، وإن كان سوَّفه[٣] للتجارة فلا يسعه، فإن مات على ذلك فقد ترك شريعة من شرائع الإسلام إذا هو يجد ما يحجّ به، وإن كان دعاه قوم أن يحجّوه فاستحيا فلم يفعل فإنّه لا

---

١ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٣٢ ح٧٥٤ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٢ ص٤٦٢. قوله: «مَن ترك» أي: ترك الحج.

٢ ـ التوحيد: ص٣٥٠ ح١١.

٣ ـ التسويف: التأخير (مجمع البحرين).

يسعه إلّا الخروج ولو على حمار أجْدَع أبتر.

وعن قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَمَن كَفَرَ﴾ قال: يعني من ترك[١].

تفسير العياشي: عن إبراهيم بن علي، عن عبد العظيم بن عبد الله ابن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السّلام)، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾.

قال: هذا لمن كان عنده مال وصحة، فإن سوَّفه للتجارة فلا يسعه ذلك، وإن مات على ذلك فقد ترك شريعة من شرايع الإسلام، إذا ترك الحجّ وهو يجد ما يحجّ به، وإن دعاه أحد إلى أن يحمله فاستحيى فلا يفعل، فإنّه لا يسعه إلّا أن يخرج ولو على حمار أجدع أبتَر[٢]، وهو قول الله: ﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ الله غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾.

قال: ومن ترك.

قلت: كَفَر؟

قال: ولِمَ لا يكفر وقد ترك شريعة من شرايع الإسلام؟! يقول الله (عزّوجلّ): ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ

---

١ ـ التهذيب: ج ٥ ص ١٨ ح ٥٢.

٢ ـ المجدَّع من الحمير: المقطوع الأُذن. والابتر: المقطوع الذَنَب (أقرب الموارد).

فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [١] فالفريضة: التلبية والإشعار والتـقليد فأيّ ذلك فَعَل فقد فرض الحج، ولا فرض إلّا في هذه الشهور التي قال الله: **﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ﴾** [٢].

التهذيب ـ الإستبصار: الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن علي، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): [قول الله (عزّوجلّ)]: **﴿وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾**.

قال: يخرج [و] يمشي إن لم يكن عنده [٣].

قلت: لا يقدر على المشي؟

قال: يمشي ويركب.

قلت: لا يقدر على ذلك ـ أعني المشي ـ.

قال [٤]: يخدم القوم ويخرج معهم [٥].

من لا يحضره الفقيه: روى علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت له قول الله (عزّوجلّ)... وذكر مثله [٦].

---

١ ـ البقرة ٢: ١٩٧.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٢٨ ح ٧٤٧ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤٥٩.

٣ ـ في الفقيه: عنده [شيء]، وفي الاستبصار: عنده ما يركب.

٤ ـ في الفقيه: على ذلك قال.

٥ ـ التهذيب: ج ٥ ص ١٠ ح ٢٦ ـ الاستبصار: ج ٢ ص ١٤٠ ح ٤٥٧.

٦ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٩٥ ح ٢٥٠٤.

تفسير العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): قول الله تعالى: ﴿مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ ؟

قال: تخرج، إذا لم يكن عندك تمشي.

قال: قلت: لا يقدر على ذلك؟

قال: يمشي ويركب أحياناً.

قلت: لا يقدر على ذلك؟

قال: يخدم قوماً ويخرج معهم[١].

تفسير العياشي: في حديث الكناني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: وإن كان يقدر أن يمشي بعضاً ويركب بعضاً فليفعل ﴿وَمَن كَفَرَ﴾ قال: ترك[٢].

تفسير العياشي: عن عبد الرحمن بن الحجّاج قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قوله تعالى: ﴿وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ ؟

قال: الصَّحة في بدنه، والقدرة في ماله.

وفي رواية حفص الأعور، عنه (عليه السّلام) قال: القوَّة في البدن،

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٣٢ ح ٧٥٥ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤٦٢.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٣١ ح ٧٥١ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤٦١.

واليسار في المال[١].

باب (١٠٦)

مِن فوائد الحج والعمرة

مجمع البيان: في قوله تعالىٰ: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ روي عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): الحجّ والعمرة ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَن يَعْتَصِم بِاللّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (١٠١).

باب (١٠٧)

عصمة الامام

معاني الأخبار: حدثنا علي بن الفضل بن العباس البغدادي ـ بالري

---

١ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٣٢ و٣٣٣ ح٧٥٦ و٧٥٧ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٢ ص٤٦٢.

٢ ـ مجمع البيان: ج١ ص٤٧٩. والكِيْر: زقٌّ ينفخ فيه الحدّاد. وخَبَث الحديد: ما نفاه الكِيْر، وما لا خير فيه وما يكون في الذهب والحديد ونحوهما من الغشّ (أقرب الموارد).

ـ المعروف بأبي الحسن الحنوطي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن [أحمد بن] سليمان بن الحارث قال: حدّثنا محمد بن علي بن خلف العطّار قال: حدثنا حسين الأشقر قال: قلت لهشام بن الحكم: ما معنى قولكم: إنَّ الإمام لا يكون إلّا معصوماً؟

فقال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن ذلك فقال: المعصوم هو الممتنع بالله من جميع محارم الله، وقال الله (تبارك وتعالى): ﴿**وَمَن يَعْتَصِم بِاللّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**﴾[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ**﴾ (١٠٢).

باب (١٠٨)

معنى «حقَّ تقاته»

معاني الأخبار: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ـ رضي‌الله عنه ـ قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن النّضر، عن أبي الحسين، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿**اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ**

---

١ ـ معاني الاخبار: ص ١٣٢ ح ٢. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤٦٢.

تُقَاتِهِ﴾ ؟

قال: يُطاع فلا[١] يُعصىٰ، ويُذكر فلا يُنسى، ويُشكر فلا يُكفر[٢].

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن النّضر بن سويد، عن أبي الحسين مثله[٣].

تفسير العياشي: عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام)... وذكر مثله[٤].

كتاب الزهد: النّضر بن سويد، عن حسن، عن أبي بصير مثله[٥].

تفسير العياشي: عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله تعالى: ﴿اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ ؟

قال: منسوخة.

قلت: وما نَسَختها؟

قال: قول الله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾[٦ و ٧].

---

١ ـ في المحاسن: ولا. وكذا في المورد الآتي.

٢ ـ معاني الأخبار: ص ٢٤٠ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤٦٣.

٣ ـ المحاسن: ج ١ ص ٣٢٣ ح ٦٤٨ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٣٠٤.

٤ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٣٣ ح ٧٥٩ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤٦٤.

٥ ـ كتاب الزهد: ص ١٧ ح ٣٧.

٦ ـ التغابن ٦٤: ١٦.

٧ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٣٣ ح ٧٦٠ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤٦٤.

أقول: لعلّ معنى قوله (عليه السّلام): «منسوخة» أي أنه لا يمكن لكم أن تتّقوا الله حقّ تقاته وكما ينبغي لعظمته وسلطانه، فأمركم بالتقوىٰ قدر المستطاع.

مجمع البيان: في قوله: ﴿**اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ**﴾ أنَّ معناه أن يُطاع فلا يُعصىٰ، ويُشكَر فلا يكفر، ويُذكر فلا يُنسى، وهو المروي عن أبي عبدالله (عليه السّلام).

وعن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السّلام): أنّه منسوخ بقوله: ﴿**فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ**﴾.

وروي عن أبي عبدالله (عليه السّلام): وأنتم مسلِّمون ـ بالتشديد ـ ومعناه مستسلمون لما أتى به النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) منقادون له[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَ كُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ**﴾ (١٠٣).

---

١ ـ مجمع البيان: ج ١ ص ٤٨٢. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤٦٥.

باب (١٠٩)

ولاية أهل البيت حبل الله

أمالي الطوسي: أخبرنا أبو عمر قال: حدثنا أحمد قال: حدثنا جعفر ابن علي بن نجيح الكندي قال: حدثنا حسن بن حسين قال: حدثنا أبو حفص الصائغ ـ قال أبو العباس: هو عمر بن راشد أبو سليمان ـ عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) في قوله: ﴿**ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ**﴾[١].

قال: نحن من النعيم.

وفي قوله: ﴿**وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً**﴾؟

قال: نحن الحبل[٢].

تفسير البرهان: تفسير الثعلبي يرفعه بإسناده إلى جعفر بن محمد (عليهما السّلام) في قوله تعالى: ﴿**وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ**﴾.

قال: نحن حبل الله الذي قال الله: ﴿**وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ**﴾[٣].

---

١ ـ التكاثر ١٠٢: ٨.

٢ ـ أمالي الطوسي: ص٢٧٢ ح ٥١٠. منه تفسير البرهان: ج٢ ص٤٦٨.

٣ ـ تفسير البرهان: ج٢ ص٤٧١ ح ١٠.

مجمع البيان: ما رواه ابان بن تغلب، عن جعفر بن محمد (عليه السّلام) قال: نحن حبل الله الذي قال: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ﴾[١].

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدّثني جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسي معنعناً، عن جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: نحن حبل الله الذي قال: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾، وولاية علي البِرّ، فمن استمسك به كان مؤمناً، ومن تركه [تركها] خرج من الإيمان[٢].

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثني جعفر بن محمد الفزاري معنعناً، عن جعفر بن محمد (عليه السّلام) قال: بينا رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) جالس في جماعة من أصحابه إذ ورد عليه أعرابي فبرك بين يديه فقال: يا رسول الله إنّي سمعت الله تعالى يقول في كتابه: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾ فهذا الحبل الذي أمرنا بالاعتصام به ما هو؟

قال: فضرب النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يده على كتف عليّ (عليه السّلام) فقال: ولاية هذا.

قال: فقام الأعرابي ـ وضبط بكفيه جميعاً ـ ثم قال: أشهد أن لا إله

---

١ ـ مجمع البيان: ج ١ ص ٤٨٢.

٢ ـ تفسير فرات الكوفي: ص ٩١ ح ٧٣.

إلّا الله وأشهد أنّ محمداً رسول الله واعتصم بحبل الله. قال: وشدّ أصابعه[١].

باب (١١٠)

الهداية برسول الله

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)[٢] قوله تعالى: ﴿**وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا**﴾ بمحمد، هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم)[٣].

تفسير العياشي: عن محمد بن سليمان البصري الديلمي، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) [في قوله:] ﴿**وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا**﴾ بمحمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم)[٤].

تفسير العياشي: عن أبي الحسن علي بن محمد بن ميثم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: أبشِروا بأعظم المنن عليكم، قول الله:

---

١ ـ تفسير فرات الكوفي: ص ٩١ ح ٧٤.

٢ ـ في بعض النسخ: عن أبيه، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) وهو الظاهر (مرآة العقول).

٣ ـ الكافي: ج ٨ ص ١٨٣ ح ٢٠٨.

٤ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٣٤ ح ٧٦٣ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤٧٢.

﴿وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا﴾ فالإنقاذ من الله هبة، والله لا يَرجِع من هبته[١].

الكافي: أحمد بن محمد الكوفي، عن علي بن الحسن بن علي، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن أبي هارون المكفوف، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال:

كان أبو عبدالله (عليه السّلام) إذا ذُكر رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال: بأبي وأُمّي وقومي وعشيرتي، عجباً للعرب كيف لا تحملنا على رؤوسها والله (عزّوجلّ) يقول في كتابه: ﴿وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا﴾ فبرسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أُنقذوا[٢].

تفسير العياشي: عن ابن هارون قال: كان أبو عبدالله (عليه السّلام)... وذكر نحوه[٣].

الكافي: محمد بن يحيى، عن بعض أصحابه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): أيُّها الناس إنّ الله (تبارك وتعالى) أرسل إليكم الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وأنْزَلَ إليه الكتاب بالحق،

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٣٤ ح ٧٦٤ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤٧٢.

٢ ـ الكافي: ج ٨ ص ٢٦٦ ح ٣٨٨.

٣ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٣٤ ح ٧٦٥ الطبعة الحديثة.

وأنتم أُمّيون عن الكتاب ومن انزله، وعن الرسول ومن أرسله، على حين فترة من الرسل، وطول هجعة من الأمم، وإنبساط من الجهل، وإعتراض من الفتنة، وإنتقاض من المبرم، وعمى عن الحق، واعتساف من الجور، وإمتحاق من الدين، وتلظّ من الحروب، على حين اصفرار من رياض جنّات الدنيا، ويبس من أغصانها، وانتثار من ورقها، ويأس من ثمرها، واغورار من مائها، قد درست أعلام الهدى، فظهرت اعلام الرّدى، فالدنيا متهجّمة[1] في وجوه أهلها مكفهرّة، مدبرة غير مقبلة، ثمرتها الفتنة، وطعامها الجيفة، وشعارها الخوف، ودثارها السيف، مُزّقتم كلَّ ممزّق وقد أعمت عيون أهلها، وأظلمت عليها أيّامها، قد قطعوا أرحامهم، وسفكوا دمائهم، ودفنوا في التراب الموؤدة بينهم من أولادهم، يجتاز دونهم طيب العيش ورفاهيّة خفوض الدنيا، لا يرجون من الله ثواباً، ولايخافون والله منه عقاباً، حيُّهم أعمى نجس، وميّتُهم في النار مبلس، فجاءهم بنسخة ما في الصحف الأولى، وتصديق الذي بين يديه، وتفصيل الحلال من ريب الحرام.

---

١ ـ **أقول**: قوله (عليه السّلام): «فالدنيا متهجّمة ...» يقال: هجمت عليه: دخلت عليه بغتةً على غفلة منه (مجمع البحرين).

وفي الكافي ـ الطبعة الحديثة ـ: «متجهِّمة» والجهمة: الوجه الغليظ المجتمع السمج، وتجهَّمه: استقبله بوجه كريه ـ كما في أقرب الموارد ـ.

والمقصود أنّ الدنيا تواجه الناس بما يكرهون وعلىٰ غير ما يتمنّون ويأملون.

ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق لكم، أُخبركم عنه، إنَّ فيه علم ما مضى، وعلم ما يأتي إلى يوم القيامة، وحكم ما بينكم، وبيان ما أصبحتم فيه تختلفون، فلو سألتموني عنه لعلَّمتكم[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (١٠٤).

باب (١١١)

خير أُمّة وخير ائمة

تأويل الآيات الظاهرة: روي عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، صدق الله ورسولُه، لأنَّ هذه الصفات من صفات الأئمة (صلوات الله عليهم) لأنَّهم معصومون، والمعصوم لا يأمر بطاعة إلّا وقد إئتمر بها، ولا ينهى عن معصية إلّا وقد انتهى عنها، كما قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه وآله): والله ما أمرتكم بطاعة إلّا وقد إئتمرتُ بها ولا نهيتكم عن معصية إلّا وقد انتهيت عنها[2].

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ٦٠ ح ٧.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ١١٨ ح ٣٣ و ٣٤.

مجمع البيان: ويروى عن أبي عبدالله (عليه السّلام): ولتكن منكم أئمة، وكنتم خير أئمة أُخرجت للناس[١].

الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم ابن بريد، عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال ـ في حديث ـ: ثم ذكر من أذن له في الدعاء إليه بعده وبعد رسوله في كتابه فقال: ﴿**وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ ثم أخبر عن هذه الأمة وممّن هي وأنّها من ذريّة إبراهيم ومن ذرية إسماعيل من سكّان الحرم ممّن لم يعبدوا غير الله قط، الذين وجبت لهم الدعوة[٢].

تفسير العياشي: عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال في قوله تعالى: ﴿**وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ**﴾ قال: في هذه الآية تكفير أهل القبلة بالمعاصي، لأنّه من لم يكن يدعو إلى الخيرات، ويأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر من المسلمين، فليس من الأُمَّة التي وصفها [الله]، لأنّكم تزعمون أنَّ جميع المسلمين من أُمَّة محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، وقد بدت هذه الآية، وقد وصفت أُمَّة محمد بالدُّعاء إلى الخير

---

١ ـ مجمع البيان: ج ١ ص ٤٨٤. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤٧٤.

٢ ـ الكافي: ج ٥ ص ١٣ ح ١.

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن لم يوجد فيه الصفة التي وصفت بها، فكيف يكون من الأُمة، وهو على خلاف ما شرطه الله على الأُمَّة ووصفها به[١]؟!

* * * * *

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ (١٠٦).

باب (١١٢)

الشيعة مبيضّة وُجوههم في القيامة

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثني الحسين بن سعيد معنعناً، عن جعفر بن محمد (عليه السّلام) قال: يُحشر يوم القيامة شيعة عليّ رواء مروِيِّين مبيضَّة وجوهُهم، ويُحشر أعداء علي يوم القيامة وجوههم مسودَّة ظامئين، ثم قرأ: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٣٥ ح ٧٦٦ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤٧٣.

٢ ـ تفسير فرات الكوفي: ص ٩٢ ح ٧٥.

وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (١١٠).

باب (١١٣)

شروط وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الكافي: علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول، وسئل عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أواجب هو على الأُمَّة جميعاً؟

فقال: لا.

فقيل له: ولِمَ؟

قال: إنَّما هو على القَوي المُطاع، العالم بالمعروف من المنكر، لا على الضعيف الذي لا يهتدي سبيلاً إلى أيّ من أي، يقول من الحق إلى الباطل، والدّليل على ذلك كتاب الله (عزّوجلّ) قوله: **﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾** فهذا خاص غير عام، كما قال الله (عزّوجلّ): **﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾**[1] ولم يقل: على أُمَّة موسى ولا على كلّ قومه وهم يومئذ أُمم مختلفة والأُمة واحدة فصاعداً كما قال الله (عزّوجلّ): **﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلّهِ﴾**[2].

---

١ ـ الاعراف ٧: ١٥٩.

٢ ـ النحل ١٦: ١٢٠.

يقول: مُطيعاً لله (عزّوجلّ) وليس على من يعلم ذلك في هذه الهدنة من حرج إذا كان لا قوّة له ولا عذر ولا طاعة.

قال مسعدة: وسمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول ـ وسُئل عن الحديث الذي جاء عن النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ـ: انّ أفضل الجهاد كلمة عدل عند إمام جائر ما معناه؟

قال: هذا على أن يأمره بعد معرفته وهو مع ذلك يقبل منه وإلّا فلا[1].

باب (١١٤)
الأئمة خير الأُمَّة

تفسير العياشي: عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله تعالى: ﴿ **كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ** ﴾.

قال: يعني الأُمَّة التي وجبت لها دعوة إبراهيم (عليه السّلام)، فهم الأُمَّة التي بعث الله فيها ومنها وإليها، وهم الأُمّة الوسطى، وهم خير أُمَّة أُخرجت للناس[2].

تفسير القمي: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان قال: قرأتُ عند أبي عبدالله (عليه السّلام): ﴿ **كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ** ﴾

---

١ ـ الكافي: ج ٥ ص ٥٩ ح ١٦.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٣٥ ح ٧٦٩ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤٧٦.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): خير أُمّةٍ يقتلون امير المؤمنين والحسن والحسين (عليهم السّلام)[١]؟!!

فقال القاري: جعلت فداك كيف نزلت؟

قال: نزلت: كُنتُمْ خَيْرَ أئمّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ، ألا ترى مدْح الله لهم ﴿تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ﴾[٢].

تفسير العياشي: عن حمّاد بن عيسى، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: في قراءة علي (عليه السّلام): كُنتُمْ خَيْرَ أئمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ، قال: هم آل محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم)[٣].

تفسير العياشي: أبو بصير، عنه قال: قال (عليه السّلام): إنّما أُنزلت هذه الآية على محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فيه و في الأوصياء خاصة، فقال: كُنتُمْ خَيْرَ أئمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ، هكذا والله نزل بها جبرئيل، وما عنى بها إلّا محمداً وأوصياءه (صلوات الله عليهم)[٤].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُواْ إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنَ اللّهِ

---

١ ـ في تفسير البرهان: والحسن والحسين ابني علي (عليهم السّلام).

٢ ـ تفسير القمي: ج ١ ص ١١٠. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤٧٥.

٣ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٣٥ ح ٧٦٧ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤٧٦.

٤ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٣٥ ح ٧٦٨ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤٧٦.

وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ اللّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَيَقْتُلُونَ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ﴾ (١١٢).

باب (١١٥)

الامام علي حبل الله

تفسير العياشي: عن يونس بن عبد الرحمن، عن عدَّة من أصحابنا، رفعوه إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالى: **﴿إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنَ اللّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ﴾** قال: الحبل من الله: كتاب الله، والحبل من الناس: هو علي بن أبي طالب (عليه السّلام)[1].

باب (١١٦)

إذاعة السِّر أدَّت الى قتل الأنبياء

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن عثمان ابن عيسى، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): **﴿وَيَقْتُلُونَ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾**.

فقال: أما والله ما قتلوهم بأسيافهم[2]، ولكن أذاعوا سرّهم، وأفشوا

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص٣٣٦ ح ٧٧٠ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤٧٧.

٢ ـ في المحاسن: بالسيف.

عليهم فقُتِلوا[١].

المحاسن: البرقي، عن عثمان، عن سماعة مثله[٢].

مختصر بصائر الدرجات: أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطّاب، وأحمد بن الحسن بن علي بن فضّال، عن الحسن بن علي بن فضّال وصفوان بن يحيى، عن سماعة بن مهران، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[٣].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن سنان، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) وتلا هذه الآية ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ﴾[٤].

قال: والله ما قتلوهم بأيديهم، ولا ضربوهم بأسيافهم، ولكنَّهم سمعوا أحاديثهم فأذاعوها، فأُخذوا عليها فقُتلوا، فصار قتلاً وإعتداءً ومعصية[٥].

تفسير العياشي: عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٣٧١ ح ٧.

٢ ـ المحاسن: ج ١ ص ٣٩٨ ح ٨٩٤ الطبعة الحديثة.

٣ ـ مختصر بصائر الدرجات: ص ١٠٣.

٤ ـ البقرة ٢: ٦١.

٥ ـ الكافي: ج ٢ ص ٣٧١ ح ٦.

السّلام) نحوه[١].

* * * * *

قوله تعالىٰ: ﴿يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُوْلَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (١١٤).

باب (١١٧)

من فوائد صلاة الليل

مجمع البيان: في قوله تعالىٰ: ﴿وَأُوْلَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾.

قال أبو عبدالله (عليه السّلام): أنّ البيوت التي يُصلّى فيها بالليل بتلاوة القرآن تضيء لأهل السَّماء كما تضيء نجوم السَّماء لأهل الأرض.

وقال (عليه السّلام): عليكم بصلاة الليل فإنّها سُنّة نبيّكم ودأب الصّالحين قبلكم ومطردة الدَّاء عن أجسادكم[٢].

* * * * *

قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾ (١١٥).

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص٣٣٦ ح ٧٧١ الطبعة الحديثة.

٢ ـ مجمع البيان: ج ١ ص ٤٩٠.

باب (١١٨)

كفران نعمة محمّد وآل محمّد

علل الشرائع: أخبرني علي بن حاتم قال: حدثنا أحمد بن محمد قال: حدثنا محمد بن اسماعيل قال: حدثني الحسين بن موسى، عن أبيه، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) مكفَّراً لا يُشكَر معروفه ولقد كان معروفه على القرشّي والعربيّ والعجميّ، ومن كان أعظم معروفاً من رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) على هذا الخلق؟ وكذلك نحن أهل البيت مكفّرون لا يشكروننا، وخيار المؤمنين مكفّرون لا يُشكر معروفهم[١].

باب (١١٩)

كفران نعمة المؤمن

علل الشرائع: حدثنا موسى بن المتوكّل (رحمه الله) قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي باسناده يرفعه إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال: إنّ المؤمن مكفَّر[٢]، وذلك أنّ معروفه يصعد إلى الله تعالى فلا ينتشر في الناس، والكافر مشهور،

---

١ ـ علل الشرائع: ص ٥٦٠ ح ٣.

٢ ـ المكفَّر: مجحود النعمة مع إحسانه (مجمع البحرين).

وذلك انّ معروفه للناس ينتشر في الناس ولا يصعد إلى السَّماء[١].

علل الشرائع: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): يد الله تعالى فوق رؤوس المكفّرين ترفرف بالرّحمة[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّىءُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلاَ وَاللّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ**﴾ (١٢١ و١٢٢).

باب (١٢٠)
حرب أُحُد

تفسير القمي: حدثني أبي، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سبب نزول هذه الآية أنَّ قريشاً خرجت من مكة تريد حرب رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فخرج يبغي[٣] موضعاً للقتال[٤].

---

١ ـ علل الشرائع: ص ٥٦٠ ح ١.

٢ ـ علل الشرائع: ص ٥٦٠ ح ٢.

٣ ـ في تفسير البرهان: يبتغي.

٤ ـ تفسير القمي: ج ١ ص ١١٠. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤٧٨.

مناقب آل أبي طالب: الصادق (عليه السّلام): لمّا قصد أبو سفيان في ثلاثة آلاف من قريش إلى النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ويقال في ألفين، منهم مائتا فارس والباقون ركب، ولهم سبعمائة درع، وهند ترتجز:

نحن بنات طارق نمشي على النمارق
والمسك في المفارق والدُّر في المخانق[1]

وكان استأجر أبو سفيان يوم أُحُد ألفين من الأحابيش[2] يقاتل بهم النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم)[3].

مجمع البيان: عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال: كان سبب غزوة أُحد أنّ قريشاً لمّا رجعت من بدر إلى مكة وقد أصابهم ما أصابهم من القتل والأسر لأنّه قتل منهم سبعون وأُسر سبعون، قال أبو سفيان: يا معشر قريش لا تدعوا نساءكم يبكين على قتلاكم، فإن الدّمعة إذا خرجت اذهبت الحزن والعداوة لمحمد.

فلمّا غزوا رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يوم أُحُد أذنوا لنسائهم في البكاء والنوح وخرجوا من مكة في ثلاثة آلاف فارس وألفي

---

١ ـ المِخْنقة: القلادة، والجمع مخانق (أقرب الموارد).

٢ ـ الأحابيش جمع الأُحبوش: الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة (أقرب الموارد).

٣ ـ مناقب آل أبي طالب: ج ١ ص ١٩١. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤٧٩.

راجل، واخرجوا معهم النساء، فلمّا بلغ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ذلك جمع أصحابه وحثّهم على الجهاد.

فقال عبدالله ابن أبي سلول: يا رسول الله، لا نخرج من المدينة حتى نقاتل في أزقّتها فيقاتل الرجل الضعيف والمرأة والعبد والأمة على أفواه السّكك وعلى السطوح، فما أرادها قوم قطّ فظفروا بنا ونحن في حصوننا ودروبنا، وما خرجنا إلى عدوّ لنا قطّ إلّا كان الظفر لهم علينا.

فقام سعد بن معاذ وغيره من الأوس، فقالوا: يا رسول الله ما طمع فينا أحد من العرب ونحن مشركون نعبد الأصنام فكيف يطمعون فينا وأنت فينا؟! لا حتى نخرج اليهم فنقاتلهم، فمن قتل منّا كان شهيداً ومن نجا منا كان قد جاهد في سبيل الله، فقَبِل رسول الله رأيه، وخرج مع نفر من أصحابه يتبوّؤن موضع القتال كما قال تعالى: ﴿**وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ**﴾ الآية، وقعد عنه عبدالله بن أبي سلول وجماعة من الخزرج اتبعوا رأيه.

ووافت قريش إلى أُحُد، وكان رسول الله عبّأ أصحابه وكانوا سبعمائة رجل، ووضع عبدالله بن جبير في خمسين من الرماة على باب الشعب، وأشفق أن يأتي كمينهم من ذلك المكان، فقال لعبد الله بن جبير وأصحابه: إن رأيتمونا قد هزمناهم حتى أدخلناهم مكة فلا تبرحوا من هذا المكان، وإن رأيتموهم قد هزمونا حتّى أدخلونا المدينة فلا تبرحوا

وألزموا مراكزكم.

ووضع أبو سفيان خالد بن الوليد في مائتي فارس كميناً، وقال: إذا رأيتمونا قد اختلطنا فاخرجوا عليهم من هذا الشعب حتى تكونوا وراءهم.

وعبَّأ رسول الله أصحابه ودفع الراية إلى أمير المؤمنين (عليه السّلام) وحمل الأنصار على مشركي قريش فانهزموا هزيمة قبيحة، ووقع أصحاب رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في سوادهم وانحطّ خالد بن الوليد في مائتي فارس على عبدالله بن جبير فاستقبلوهم بالسّهام فرجع.

ونظر أصحاب عبدالله بن جبير إلى أصحاب رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ينتهبون سواد القوم، فقالوا لعبدالله بن جبير قد غنم أصحابنا ونبقىٰ نحن بلا غنيمة؟

فقال لهم عبدالله: اتقوا الله فإنّ رسول الله قد تقدّم إلينا أن لا نبرح، فلم يقبلوا منه، وأقبلوا ينسلّ رجل فرجل حتى أَخْلَوا مراكزهم، وبقي عبدالله بن جبير في اثني عشر رجلاً.

وكانت راية قريش مع طلحة بن أبي طلحة العدوي من بني عبد الدار، فقتله علي (عليه السّلام) واخذ الراية أبو سعيد بن أبي طلحة فقتله عليٌّ وسقطت الراية فأخذها مسافع بن أبي طلحة فقتله عليّ حتى قتل

تسعة نفر من بني عبد الدار حتى صار لواهم إلى عبد لهم أسود يقال له: ثواب فانتهى إليه عليّ (عليه السّلام) فقطع يده اليمنى فأخذ اللواء باليسرى فضرب يسراه فقطعها فاعتنقها بالجذماوين[1] إلى صدره ثم التفت إلى أبي سفيان فقال: هل اعذرت في بني عبد الدار فضربه عليّ على رأسه فقتله وسقط اللواء فأخذتها عمرة بنت علقمة الكنانية فرفعتها.

وانحطَّ خالد بن الوليد على عبدالله بن جبير وقد فرّ أصحابه وبقي في نفر قليل فقتلهم على باب الشعب ثم أتىٰ المسلمين من أدبارهم ونظرت قريش في هزيمتها إلى الراية قد رفعت فلاذوا بها وانهزم أصحاب رسول الله هزيمة عظيمة واقبلوا يصعدون في الجبال وفي كل وجه فلمّا رأىٰ رسول الله الهزيمة كشف البيضة عن رأسه وقال: إليَّ أنا رسول الله إليَّ، أين تفرّون عن الله تعالى وعن رسوله؟

وكانت هند بنت عتبة في وسط العسكر، فكلّما إنهزم رجل من قريش دفعت إليه ميلاً ومكحلة، وقالت: إنّما أنت امرأة فاكتحل بهذا.

وكان حمزة بن عبد المطلب يحمل على القوم، فإذا رأوه انهزموا ولم يثبت له أحد، وكانت هند قد أعطت وحشيّاً عهداً، لئن قتلت محمّداً

---

١ ـ الجَذْمة: موضع القطع من اليد (أقرب الموارد). أي اعتنق الراية بيديه المقطوعتين الى صدره.

أو علياً أو حمزة لأعطينك كذا وكذا، وكان وحشيّ عبداً لجبير بن مطعم حبشياً، فقال وحشي : أمّا محمّد فلم أقدر عليه، وأمّا عليّ فرأيته حذراً كثير الالتفات فلا مطمع فيه، فكمنت لحمزة، فرأيته يهدّ الناس هدّاً، فمرّ بي فوطئ على جرف نهر فسقط، وأخذت حربتي فهززتها ورميته بها، فوقعت في خاصرته وخرجت من ثنَّته[1]، فسقط فأتيته فشققت بطنه، وأخذت كبده وجئت به إلى هند، فقلت: هذه كبد[2] حمزة، فأخذتها في فمها فلاكتها، فجعله الله في فمها مثل الدّاغضة ـ وهي عظم رأس الركبة ـ فلفظتها ورمت بها.

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): فبعث الله ملكاً فحمله وردّه إلى موضعه.

قال: فجاءت إليه فقطعت مذاكيره، وقطعت أُذنيه، وقطعت يده ورجله.

ولم يبق مع رسول الله إلّا أبو دجانة سماك بن خرشة وعليّ، فكلّما حملت طائفة على رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) استقبلهم علي فدفعهم عنه حتى تقطّع سيفه، فدفع إليه رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) سيفه ذا الفقار وانحاز رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إلى

---

١ ـ الثُّنَّة من الانسان مادون السرّة فوق العانة أسفل البطن (لسان العرب).

٢ ـ الكبد: من الامعاء مخلوق لافراز الصفراء مؤنثة. وقال الفرّاء: تُذكَّر وتؤنَّث (أقرب الموارد).

ناحية أُحد فوقف، وكان القتال من وجه واحد، فلم يزل عليّ (عليه السّلام) يقاتلهم حتى أصابه في رأسه ووجهه ويديه وبطنه ورجليه سبعون جراحة ـ كذا أورده علي بن إبراهيم في تفسيره ـ.

فقال جبرائيل: انّ هذه لهي المواساة يا محمد.

فقال محمد: إنّه منّي وأنا منه.

فقال جبرائيل: وأنا منكما.

قال أبو عبدالله: نظر رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إلى جبرائيل بين السماء والأرض على كرسيّ من ذهب وهو يقول: لا سيف إلّا ذوالفقار ولا فتى إلّا عليّ[1].

مجمع البيان: عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السّلام) في قوله تعالى: ﴿**أَن تَفْشَلاَ**﴾ أي تجبنا، والطائفتان هما بنو سلمة، وبنو حارثة، حيّان من الأنصار[2].

باب (١٢١)

الامام علي: القضيم

تفسير القمي: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه سُئل عن معنى قول طلحة بن أبي طلحة لمّا

---

١ ـ مجمع البيان: ج ١ ص ٤٩٥ ـ ٤٩٧.

٢ ـ مجمع البيان: ج ١ ص ٤٩٥.

بارزه علي (عليه السّلام): يا قضيم.

قال: انّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) كان بمكة لم يجسر عليه أحد لموضع أبي طالب، وأغروا به الصبيان، وكانوا إذا خرج رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يرمونه بالحجارة والتراب، فشكا ذلك إلى علي (عليه السّلام).

فقال: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله إذا خرجتَ فأخرِجني معك؟

فخرج رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ومعه أمير المؤمنين (عليه السّلام) فتعرّض الصبيان لرسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) كعادَتهم، فحمل عليهم أمير المؤمنين (عليه السّلام) وكان يقضِمُهم[1] في وُجوههم وآنافِهم وآذانهم فكانوا يرجعون باكين إلى آبائهم ويقولون: قَضَمنا عليّ قَضَمنا عليّ، فسُمّي لذلك: القضيم[2].

باب (١٢٢)

فائدة التوكل على الله تعالى

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن مفضّل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: أوحى الله

---

١ ـ قضم الشيء: أكله. ومنه يقال على الاستعارة: «قضمت يده اذا عضضتها» (أقرب الموارد).

٢ ـ تفسير القمي: ج ١ ص ١١٤. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤٨٤.

(عزّوجلّ) إلى داود (عليه السّلام): ما اعتصم بي عبد من عبادي دون أحد من خَلقي، عرفت ذلك من نيّته، ثم تكيده السماوات والأرض ومن فيهن إلّا جعلت له المخرج من بينهن، وما اعتصم عبد من عبادي بأحد من خَلقي، عرفت ذلك من نيته إلّا قطّعتُ أسباب السماوات والأرض من بين يديه، وأسخت الأرض من تحته، ولم أُبال بأيِّ وادٍ هلك[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ * إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلاَثَةِ آلاَفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُنزَلِينَ﴾ (١٢٣ و١٢٤).

باب (١٢٣)

قلّة المسلمين يوم بدر

تفسير القمي: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): ما كانوا أذلة وفيهم رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، وإنّما نزل: لقد نصرَكم بِبَدرٍ[2] وأنتم ضعفاء[3].

تفسير العياشي: عن أبي بصير قال: قرأت عند أبي عبدالله (عليه

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٦٣ ح ١.

٢ ـ في تفسير البرهان: ولقد نصركم الله ببدر.

٣ ـ تفسير القمي: ج ١ ص ١٢٢. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤٧٩.

السّلام): ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾.

فقال: مه، ليس هكذا أنزلها الله، إنَّما أُنزلت وأنتم قليل[١].

أقول: من المسلّم انّ القرآن محفوظٌ ومصون من التحريف والزيادة والنقصان، وهذه الأحاديث التي يستفاد منها وقوع التحريف فيه علينا أن نردّ علمها إلى أهلها، أو نحملها على التأويل، فإنّ كثيراً منها ضعيفة السند فلا يعتمد عليها ولا يستند اليها.

ومن المسلّم إيضاً أنّ الله تعالى لم يُذلّ رسوله ولا المؤمنين بل الكفّار أرادوا ذلك فردَّ الله كيدهم الى نحورهم كما قال الله سبحانه عنهم: ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لاَ يَعْلَمُونَ﴾[٢] والله العالم بحقائق الامور.

تفسير العياشي: عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سأله أبي عن هذه الآية: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾؟

قال: ليس هكذا أنزله الله، ما أذلَّ الله رسوله قط، إنَّما أُنزلت وأنتم قليل.

---

١ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٣٦ ح٧٧٢ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٢ ص٤٧٩.

٢ ـ المنافقون ٦٣: ٨.

عن عيسى، عن صفوان، عن ابن سنان مثله[١].

تفسير العياشي: عن ربعي بن حريز، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنه قرأ: ولقد نصركم الله ببدر وأنتم ضعفاء، وما كانوا أذلّة ورسول الله فيهم، عليه وعلى آله السّلام[٢].

مجمع البيان: في قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ روى عن بعض الصادقين أنه قرأ: وأنتم الضّعفاء[٣].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَلِلّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (١٢٩).

باب (١٢٤)

تعادُل الخوف والرجاء عند المؤمن

مجمع البيان: في قوله تعالى: ﴿وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ قول الصادق (عليه السّلام): لو وزن رجاء المؤمن وخوفه لاعتدلا[٤].

* * * * *

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص٣٣٦ ح٧٧٣ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤٨٠.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص٣٣٦ ح ٧٧٤ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤٨٠.

٣ ـ مجمع البيان: ج ١ ص ٤٩٨.

٤ ـ مجمع البيان: ج ١ ص ٥٠٢.

قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (١٣٣).

باب (١٢٥)

عرض السماوات والأرض

تفسير العياشي: عن داود بن سرحان، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله تعالى: ﴿وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ﴾.

قال: إذا وضعوها كذا، وبسط يديه إحداهما مع الأخرى[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (١٣٤).

باب (١٢٦)

ثواب كظم الغيظ

الكافي: علي بن إبراهيم، عن بعض أصحابه، عن مالك بن حصين السكوني قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): ما من عبد كَظَم غيظاً إلّا زاده الله (عزّوجلّ) عزّاً في الدّنيا والآخرة، وقد قال الله (عزّوجلّ):

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٣٩ ح ٧٨١ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤٩٢.

﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ وأثابه الله مكان غيظه ذلك[١].

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة قال: حدّثني من سمع أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: من كظم غيظاً ولو شاء أن يمضيه أمضاه، أملأ الله قلبه يوم القيامة رضاه[٢].

الخصال: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطّار، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن حسّان، عن إبراهيم بن عاصم بن حميد، عن صالح بن ميثم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ثلاث خصال من كُنَّ فيه استكمل خصال الإيمان: من صَبَر على الظلم، وكَظم غيظه واحتسب، وعفَى وغَفر كان ممّن يُدخله الله الجنَّة بغير حساب، ويشفّعه في مثل ربيعة ومضر[٣].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان علي بن الحسين (عليهما السّلام) يقول: ما أحبَّ أن لي بذل نفسي حُمر النعم، وما تجرّعتُ جرعة

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ١١٠ ح ٥.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ١١٠ ح ٦.

٣ ـ الخصال: ص ١٠٤ ح ٦٣.

أحبّ إليَّ من جرعة غيظ لا أكافي بها صاحبها[١].

الكافي: محمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان وعلي بن النعمان، عن عمّار بن مروان، عن زيد الشَّحام، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: نِعم الجُرعة الغيظ لمن صَبر عليها، فإنّ عظيم الأجر لَمِن عظيم البلاء، وما أحبَّ الله قوماً إلاّ ابتلاهم[٢].

الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن سنان، عن ثابت مولى آل حريز، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كظم الغيظ عن العدوّ في دولاتهم تقيّة حزمٌ لمن أخذ به، وتحرّزٌ من التعرّض للبلاء في الدنيا، ومعاندةُ الأعداء في دولاتهم ومماظّتهم[٣] في غير تقيَّة ترك أمرِ الله، فجاملوا النَّاس يسمن ذلك لكم عندهم[٤]، ولا تعادوهم فتحملوهم على رقابكم فتذلُّوا[٥].

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الوشّاء، عن

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ١٠٩ ح ١.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ١٠٩ ح ٢.

٣ ـ ماظّه مماظّة: خاصمه وشاتمه وشارّه ونازعه، ولا يكون ذلك الا مقابلة منهما (لسان العرب).

٤ ـ سمن: كثر لحمه وشحمه (أقرب الموارد). وقال العلّامة المجلسي (طاب ثراه): قوله (عليه السّلام): «يسمن ذلك لكم عندهم» كناية عن العظمة والنمو.

٥ ـ الكافي: ج ٢ ص ١٠٩ ح ٤.

مثنّى الحنّاط، عن أبي حمزة قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): ما من جرعة يتجرَّعها العبد أَحبّ إلى الله (عزّوجلّ) من جرعة غيظ يتجرّعها عند تردّد في قلبه، إمّا بصبر وإمّا بحلم[١].

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن جهم بن الحكم المدائني، عن إسماعيل بن أبي زياد السَّكوني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): عليكم بالعفو، فإنّ العفو لا يزيد العبد إلّا عزّاً، فتعافوا يعزّكم الله[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ * أُوْلَئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ**﴾ (١٣٥ و ١٣٦).

باب (١٢٧)

النهي عن الإصرار على المعصية

الكافي: محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثني علي بن إبراهيم،

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ١١١ ح ١٣.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ١٠٨ ح ٥.

عن أبيه، عن ابن فضّال، عن حفص المؤذّن، عن أبي عبدالله (عليه السّلام).

وعن محمد بن إسماعيل بن بزيع[١]، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنَّه كتب بهذه الرسالة إلىٰ أصحابه، وأمرهم بمدارستها والنظر فيها وتعاهدها والعمل بها، فكانوا يضعونها في مساجد بيوتهم فإذا فرغوا من الصَّلاة نظروا فيها.

قال: وحدَّثني الحسن بن محمد، عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي، عن القاسم بن الرَّبيع الصحّاف، عن إسماعيل بن مخلَّد السَّراج، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: خرجت هذه الرّسالة من أبي عبدالله (عليه السّلام) إلى أصحابه (إلى أن قال:) وإيَّاكم والإصرار على شيء ممّا حرّم الله في ظَهر القرآن وبطنه، وقد قال الله تعالى: ﴿**وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾ يعني المؤمنين قبلكم إذا نسوا شيئاً ممّا اشترط الله في كتابه عرفوا أنَّهم قد عصوا الله في تركهم ذلك الشيء، فاستغفروا ولم يعودوا إلى تركه فذلك معنى قول الله: ﴿**وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾ ... الى آخر الحديث[٢].

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن

---

١ ـ عطف على ابن فضّال، فان ابراهيم بن هاشم يروي عنه.

٢ ـ الكافي: ج٨ ص١٠ ح١.

عبدالله بن محمد النهيكي، عن عمّار بن مروان القندي، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لا صغيرة مع الإصرار، ولا كبيرة مع الإستغفار[١].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور ابن يونس، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: لا والله لا يقبل الله شيئاً من طاعته على الإصرار على شيء من معاصيه[٢].

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن معاوية بن عمّار قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنَّه والله ما خرج عبد من ذنب بإصرار، وما خرج عبد من ذنب إلّا بإقرار[٣].

باب (١٢٨)

الأمر بالاستغفار والتوبة

تفسير العياشي: عن أبي عمرو الزُّبيدي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: رَحِم الله عبداً لم يرض من نفسه أن يكون إبليس نظيراً له في دينه، وفي كتاب الله نجاة من الرّدى، وبصيرة من العمى، ودليل إلى الهُدى، وشفاء لما في الصُدور، فيما أمركم الله به من الاستغفار مع التوبة

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٨٨ ح ١.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٨٨ ح ٣.

٣ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٢٦ ح ٤.

قال الله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ وقال: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللّهَ يَجِدِ اللّهَ غَفُوراً رَّحِيماً﴾[1] فهذا ما أمر الله به من الاستغفار، واشترط معه التّوبة والاقلاع عمّا حرّم الله، فإنّه يقول: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾[2] وهذه الآية تدُلّ على أنّ الاستغفار لا يرفعه إلى الله الّا العمل الصالح والتوبة[3].

أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي، عن علي بن معبد، عن علي بن سليمان النوفلي، عن فطر بن خليفة، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السّلام) قال: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ﴾ صَعد إبليس جبلاً بمكة يقال له: ثور، فصرخ بأعلى صوته بعفاريته، فاجتمعوا إليه، فقالوا: يا سيدنا لِمَ دعوتنا؟!

---

١ ـ النساء ٤: ١١٠.

٢ ـ فاطر ٣٥: ١٠.

٣ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٣٩ ح ٧٨٢ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٤٩٦.

قال: نزلت هذه الآية، فمن لها؟

فقام عفريت من الشياطين فقال: انا لها بكذا وكذا.

قال: لستَ لها.

فقام آخر فقال مثل ذلك.

فقال: لست لها.

فقال الوسواس الخنّاس: أنا لها.

قال: بماذا؟

قال: أعِدُهم وأُمنّيهم حتى يواقعوا الخطيئة، فإذا واقعوا الخطيئة أنسَيتهم الإستغفار.

فقال: أنت لها، فوكّله بها إلى يوم القيامة[١].

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القدّاح، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنَّ الله (عزّوجلّ) يفرح بتوبة عبده المؤمن إذا تاب، كما يفرح أحدكم بضالَّته إذا وجدها[٢].

الكافي: محمد بن يحيى، عن علي بن الحسين الدّقاق، عن عبدالله ابن محمد، عن أحمد بن عمر، عن زيد القتّات، عن أبان بن تغلب قال:

---

١ ـ أمالي الصدوق: ص٣٧٦ ح ٥. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص٤٩٦.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص٤٣٦ ح ١٣.

سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: ما من عبد أذنب ذنباً فندم عليه إلّا غفر الله له قبل أن يستغفر، وما من عبد أنعم الله عليه نعمة فعرف أنّها من عند الله إلّا غفر الله له قبل أن يحمده[١].

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضّال، عن علي بن عقبة بيّاع الاكسية، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنَّ المؤمن ليذنب الذَّنب فيذكر بعد عشرين سنة فيستغفر الله منه فيغفر له، وإنّما يذكره ليغفر له، وإنَّ الكافر ليذنب الذنب فينساه من ساعته[٢].

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ما من مؤمن يقارف في يومه وليلته أربعين كبيرة، فيقول وهو نادم: «أستغفر الله الذي لا إله إلّا هو الحي القيوم بديع السماوات والأَرض ذو الجلال والإكرام، وأسأله أن يصلّي على محمد وآل محمد وأن يتوب عليَّ» إلّا غفرها الله (عزّوجلّ) ولا خير فيمن يقارف في يوم أكثر من أربعين كبيرة[٣].

* * * * *

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٢٧ ح ٨.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٣٨ ح ٦.

٣ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٣٨ ح ٧.

قوله تعالى: ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانْظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ * هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (١٣٧ و ١٣٨).

باب (١٢٩)

استحباب الاعتبار بقصص القرآن

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد جميعاً، عن النضّر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن عبدالله بن مسكان، عن زيد بن الوليد الخثعمي، عن أبي الربيع الشامي قال: ـ في حديث ـ سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلكم﴾؟

فقال: عنى بذلك أي انظروا في القرآن فاعلموا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم وما أخبركم عنه[١].

باب (١٣٠)

الكذب على الله ورسوله من الكبائر

الكافي: الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، وعلي بن

---

١ ـ الكافي: ج ٨ ص ٢٤٨ ح ٣٤٩.

محمد، عن صالح بن أبي حمّاد جميعاً عن الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: الكذب على الله وعلى رسوله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من الكبائر[١].

باب (١٣١)
عاقبة الكذّاب

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم [عن أبان]، عن عمر بن يزيد قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنَّ الكذّاب يهلك بالبيّنات، ويهلك أتباعه بالشبهات[٢].

باب (١٣٢)
علامة الكذّاب

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنَّ آية الكذّاب بأن يخبرك خبر السماء والأرض والمشرق والمغرب، فإذا سألته عن حرام الله وحلاله لم يكن عنده شيء[٣].

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٣٣٩ ح ٥.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٣٣٩ ح ٧.

٣ ـ الكافي: ج ٢ ص ٣٤٠ ح ٨.

باب (١٣٣)

القرآن أربعة أرباع

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحجَّال، عن علي بن عقبة، عن داود بن فرقد، عمَّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنَّ القرآن نزلَ أربعة أرباع: ربع حلال، وربع حرام، وربع سنن وأحكام، وربع خبر ما كان قبلكم ونبأ ما يكون بعدكم وفصل ما بينكم[1].

باب (١٣٤)

علوم القرآن عند الامام علي

دلائل الإمامة: روى الحسن بن معاذ الرضوي قال: حدثنا لوط بن يحيى الأزدي، عن عمارة بن زيد الواقدي قال: حجّ هشام بن عبد الملك ابن مروان سنة من السنين، وكان حجّ في تلك السنة محمد بن علي الباقر وابنه جعفر (عليهما السّلام)، فقال جعفر في بعض كلامه:...

فقال له هشام: إنّ علياً كان يدّعي علم الغيب والله لم يُطلع على غيبه أحداً، فكيف ادَّعىٰ ذلك ومن أين؟

فقال أبي: إنّ الله انزل على نبيّه كتاباً بيَّن فيه ما كان وما يكون إلى

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٦٢٧ ح ٣.

يوم القيامة في قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾[١]، ﴿وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ وفي قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾[٢] وفي قوله: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾[٣] وفي قوله: ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاء وَالْأَرْضِ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾[٤] وأوحى الله إلىٰ نبيّه: ان لا يُبقي في غيبه وسرّه ومكنون علمه شيئاً إلا ناجاه به[٥] وأمره أن يُؤلّف القرآن من بعده، ويتولّى غَسلَه وتحنيطه وتكفينه من دون قومه، وقال لأهله وأصحابه: حرام أن تنظروا إلى عورتي غير أخي عليّ، فهو منّي وأنا منه، له مالي وعليه ما عليَّ، وهو قاضي دَيني ومُنجِز وَعدي.

وقال لأصحابه: «عليٌّ يُقاتل على تأويل القرآن كما قاتلتُ على تنزيله» ولم يكن عند أحدٍ تأويل القرآن بكماله وتمامه إلّا عند علي، ولذلك قال لأصحابه: «أقضاكم عليّ»، وقال عمر بن الخطّاب: لو لا علي لهلك عمر. أفيشهد له عمر ويجحَد غيره[٦]؟!

* * * * *

---

١ ـ النحل ١٦: ٨٩.

٢ ـ يس ٣٦: ١٢.

٣ ـ الانعام ٦: ٣٨.

٤ ـ النمل ٢٧: ٧٥.

٥ ـ في تفسير البرهان: إلا يناجي به علياً.

٦ ـ دلائل الإمامة: ص١٠٤. منه تفسير البرهان: ج٢ ص٥٦٠.

قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ * إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ (١٣٩ و ١٤٠).

باب (١٣٥)

من صفات المؤمن

الكافي: محمد بن جعفر، عن محمد بن إسماعيل، عن عبد الله بن داهر، عن الحسن بن يحيى، عن قثم أبي قتادة الحرَّاني، عن عبدالله بن يونس، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قام رجل يقال له: همّام ـ وكان عابداً، ناسكاً، مجتهداً ـ إلى أمير المؤمنين (عليه السّلام) وهو يخطب، فقال: يا أمير المؤمنين صف لنا صفة المؤمن كأننا ننظر إليه؟

فقال: يا همَّام المؤمن هو الكيّس الفطن، بشره في وجهه، وحزنه في قلبه، أوسع شيءٍ صدراً، وأذلُّ شيء نفساً، زاجر عن كلّ فان.

ـ إلى أن قال ـ: ولا يحزن على ما أصابه، ولا يرجو ما لا يجوز له الرَّجاء، ولا يفشل في الشدَّة، ولا يبطر في الرخاء... الى آخر الحديث[1].

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض من رواه، رفعه إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: المؤمن له قوَّة

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٢٦ ـ ٢٣٠ ح ١.

في دين، وحزم في لين، وإيمان في يقين، وحرص في فقه، ونشاط في هدى، وبرّ في استقامة، وعلم في حلم، وكيس في رفق، وسخاء في حق، وقصد في غنى، وتجمُّل في فاقة، وعفو في قدرة، وطاعة لله في نصيحة، وانتهاء في شهوة، وورع في رغبة، وحرص في جهاد، وصلاة في شُغل، وصبر في شدَّة، وفي الهزائز وقور، وفي المكاره صبور، وفي الرَّخاء شكور... الى آخر الحديث[1].

باب (١٣٦)

البلاء للمؤمن

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الرحمن بن الحجَّاج قال: ذُكر عند أبي عبدالله (عليه السّلام) البلاء وما يخص الله (عزّوجلّ) به المؤمن، فقال: سُئل رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): مَن أشد الناس بلاء في الدنيا؟

فقال: النبيُّون ثم الأمثل فالأمثل، ويبتلي المؤمن بعدُ على قدر إيمانه وحُسن أعماله، فمن صحّ إيمانه وحَسُن عمله اشتدَّ بلاؤه، ومَن سخف إيمانه وضعف عمله قلّ بلاؤه[2].

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٣١ ح ٤.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٥٢ ح ٢.

الكافي: علي، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة، عن محمد بن يحيى الخثعمي، عن محمد بن بهلول العبدي قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: لم يؤمن الله المؤمن من هزاهز الدنيا، ولكنّه آمنه من العمى فيها، والشَّقاء في الآخرة[١].

أقول: قوله (عليه السّلام): «من العمىٰ فيها» الظاهر أنه عمى القلب وعدم البصيرة في الدِّين، أو أنه العمىٰ في الآخرة، لكونه جاء مع الشقاء في الآخرة في سياق واحد.

باب (١٣٧)

دولة الله تعالى

تفسير العياشي: عن زرارة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله تعالى: ﴿**وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ**﴾.

قال: ما زال مُذ خلق الله آدم دولةٌ لله ودولةٌ لإبليس، فأين دولة الله؟ أما هو إلّا قائم واحد[٢]؟

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَلِيُمَحِّصَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ**﴾ (١٤١).

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٥٥ ح ١٨.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٤٠ ح ٧٨٤ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٥٠٣.

باب (١٣٨)

التمحيص والتمييز

تفسير العياشي: عن الحسن بن علي الوشّاء، بإسناد له يرسله إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: والله لتُمحَّصنَّ والله لتُميَّزُنَّ والله لتُغربَلُنَّ حتى لا يبقى منكم إلا الأندر.

قلت: وما الأندر؟

قال: البيدر، وهو أن يدخل الرجل فيه الطعام يطين عليه، ثمّ يخرجه قد أكل بعضه بعضاً، فلا يزال ينقيه ثم يكن عليه ثم يخرجه، حتى يفعل ذلك ثلاث مرات، حتى يبقى ما لا يَضُرّه شيء[1].

الكافي: محمد بن يحيى والحسن بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري، عن الحسين بن علي، عن أبي المغرا، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: ويل لطغاة العرب من أمر قد اقترب.

قلت: جعلت فداك كم مع القائم من العرب؟

قال: نفر يسير.

قلت: والله إن من يصف هذا الأمر منهم لكثير.

قال: لابدّ للناس من أن يُمحَّصوا ويميَّزوا ويُغربَلوا ويُستخرج في

---

١ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٤٠ ح٧٨٥ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٢ ص٥٠٤.

الغربال خَلق كثير[١].

الكافي: محمد بن يحيى والحسن بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن الحسن بن محمد الصيرفي، عن جعفر بن محمد الصَّيقل، عن أبيه، عن منصور قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السّلام): يا منصور إنَّ هذا الأمر لا يأتيكم إلّا بعد إياس، ولا والله حتى تميّزوا، ولا والله حتى تمحَّصوا، ولا والله حتى يشقى من يشقى، ويسعد من يسعد[٢].

الكافي: محمد بن الحسن وعلي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سنان، عن محمد بن منصور الصيقل، عن أبيه قال: كنت أنا والحارث بن المغيرة وجماعة من أصحابنا جلوساً وأبو عبدالله (عليه السّلام) يسمع كلامنا فقال لنا: في أي شيء أنتم؟ هيهات هيهات، لا والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتى تُغربلوا، لا والله لا يكون ما تمدُّون إليه أعينكم حتى تمحَّصوا، لا والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتى تميَّزوا، لا والله ما يكون ما تمدّون إليه أعينكم إلّا بعد إياس، لا والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد[٣].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ٣٧٠ ح ٢.

٢ ـ الكافي: ج ١ ص ٣٧٠ ح ٣.

٣ ـ الكافي: ج ١ ص ٣٧٠ ح ٦.

يعقوب السرّاج وعلي بن رئاب، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّ أمير المؤمنين (عليه السّلام) لما بُويع بعد مقتل عثمان صعد المنبر وخطب بخطبة ذكرها يقول فيها: ألا إنّ بليّتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيّه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) والذي بعثه بالحق لتُبلبلنَّ بلبلة ولتُغربلنّ غربلة، حتى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم وليسبقن سبَّاقون كانوا قصَّروا، وليقصرنّ سبَّاقون كانوا سبقوا، والله ما كتمتُ وسمة ولاكذبتُ كذبة، ولقد نبّئت بهذا المقام وهذا اليوم[1].

أقول: قوله (عليه السّلام): «ما كتمت وسمة» الوَسْم: العلامة ـ كما في أقرب الموارد ـ والمعنى: أنّي ما سترت علامة تدل على الحق والصراط المستقيم ولكن عُميتم عنها.

وجاء في بعض النسخ ـ كما في الوافي ـ: «ما كتمت وشمة» أي: كلمة حكاها ـ كما في أقرب الموارد ـ والمعنى: أنّي لم اكتم كلمة مما أخبرني به النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وأمرني بتبليغه.

* * * * *

قوله تعالى: **﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾** (١٤٢)

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ٣٦٩ ح ١.

باب (١٣٩)

عِلم الله سَبَق كلَّ شيء

تفسير العياشي: عن داود الرقي قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ﴾؟

قال: إنَّ الله هو أعلم بما هو مكوّنه قبل أن يكوّنه، وهم ذرٌّ، وعلم من يُجاهد ممّن لا يُجاهد، كما علم أن يميت خلقه قبل أن يميتهم، ولم يرهم موتهم وهم أحياء[١].

قرب الاسناد: عبدالله بن جعفر الحميري، بإسناده عن جعفر (عليه السّلام) كان يقول: والله لا يكون الذي تُمدون إليه أعناقكم حتى تميّزون وتمحّصون، ثمَّ يذهب من كل عشرة شيء ولا يبقى منكم إلا الأندر ثمَّ تلا هذه الآية: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ (١٤٤).

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٤٠ ح ٧٨٦ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٥٠٤.

٢ ـ قرب الاسناد: ص ٢٩٥ ح ١٣٤٠ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٥٠٥.

باب (١٤٠)

من مزايا اسم محمد وأحمد

مجمع البيان: في مسند علي بن موسى الرضا، عن آبائه، عن النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أنّه قال: إذا سمّيتم الولد محمداً فأكرموه وأوسعوا له في المجلس ولا تقبّحوا له وجهاً، وما من قوم كان لهم مشورة فحضر معهم مَن اسمه محمد أو أحمد فأدخلوه في مشورتهم إلّا خِير لهم، وما من مائدة وضعت فحضرها من اسمه محمد أو أحمد إلّا قُدّس في كلّ يوم ذلك المنزل مرّتين[1].

باب (١٤١)

رسولُ الله قضىٰ مسموماً

تفسير العياشي: عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: أتدرون[2] مات النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أو قُتل، إنّ الله يقول: ﴿أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ فسُمَّ قبل الموت، إنّهما سقتاه، فقلنا: إنّهما وأبوهما شرّ مَن خَلَق الله[3].

تفسير العياشي: عن الحسين بن المنذر قال: سألت أبا عبدالله

---

١ ـ مجمع البيان: ج ١ ص ٥١٤.

٢ ـ في تفسير البرهان: تدرون.

٣ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٤٢ ح ٧٩١ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٥٠٩.

(عليه السّلام) عن قوله تعالى: ﴿أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ القتل أم الموت؟

قال: يعني أصحابه الذين فعلوا ما فعلوا[1].

باب (١٤٢)

بطولة أمير المؤمنين يوم أحد

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء الخفّاف، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لمّا انهزم الناس يوم أحد عن النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) انصرف إليهم بوجهه وهو يقول: أنا محمد أنا رسول الله لم أُقْتَل ولم أَمُتْ، فالتفت إليه فلان وفلان فقالا: الآن يسخر بنا أيضاً وقد هُزمنا، وبقي معه علي (عليه السّلام) وسماك بن خرشة أبو دجانة (رحمه الله) فدعاه النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فقال: يا أبا دجانة انصرف وأنت في حِلّ من بيعتك، فأمّا علي فأنا هو وهو أنا، فتحوّل وجلس بين يدي النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وبكى وقال: لا والله، ورفع رأسه إلى السماء وقال: لا والله لا جعلتُ نفسي في حِلٍّ من بيعتي، إنّي بايعتك فإلى من أنصرف يا رسول الله إلى زوجة تموت، أو ولد يموت، أو دار

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٤٢ ح ٧٩٢ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٥٠٩.

تخرب ومال يفنى، وأجل قد اقترب ؟! فرقّ له النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فلم يزل يقاتل حتى أثخنته الجراحة[١] وهو في وجه وعلي (عليه السّلام) في وجه، فلمّا أسقط احتمله علي (عليه السّلام) فجاء به إلى النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فوضعه عنده، فقال: يا رسول الله أوفيتُ بيعتي ؟

قال: نعم.

وقال له النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) خيراً، وكان الناس يحملون على النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) الميمنة فيكشفهم علي (عليه السّلام)، فإذا كشفهم أقبلت الميسرة إلى النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، فلم يزل كذلك حتى تقطّع سيفه بثلاث قطع، فجاء إلى النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فطرحه بين يديه وقال: هذا سيفي قد تقطّع فيومئذٍ أعطاه النبي ذا الفقار، ولمّا رأى النبي اختلاج[٢] ساقيه من كثرة القتال رفع رأسه إلى السماء وهو يبكي وقال: يا رب وعدتني أن تظهر دينك وإن شئت لم يُعيك، فأقبل علي (عليه السّلام) إلى النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فقال: يا رسول الله أسمع دويًّا شديداً وأسمع: أَقدِمْ حيزوم[٣] وما أهمّ أضرب أحداً إلّا سقط ميتاً قبل أن أضربه ؟

---

١ ـ أثخنته الجراحة: أي أثقلته (مجمع البحرين).

٢ ـ خلج الرجل: اشتكى عظامه من عمل أو طول مشيٍ وتعب (أقرب الموارد).

٣ ـ حيزوم: اسم فرس كان لرسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) (مجمع البحرين).

فقال: هذا جبرائيل وميكائيل وإسرافيل في الملائكة، ثم جاء جبرائيل فوقف إلى جنب رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فقال: يا محمد إن هذه لهي المواساة.

فقال: إنَّ علياً مني وأنا منه.

فقال جبرئيل: وأنا منكما، ثم انهزم الناس فقال رسول الله لعلي: يا علي إمض بسيفك حتى تعارضهم، فإن رأيتهم قد ركبوا القلاص[1] وجنبوا الخيل، فإنّهم يريدون مكة، وإن رأيتهم قد ركبوا الخيل وهم يجنبون القلاص فإنّهم يريدون المدينة، فأتاهم علي (عليه السّلام) فكانوا على القلاص، فقال أبو سفيان لعلي (عليه السّلام): يا علي ما تريد؟! هو ذا نحن ذاهبون إلى مكة فانصرِفْ إلى صاحبك، فأتبعهم جبرئيل فكلَّما سمعوا وَقْع حافر فرسه جدّوا في السير وكان يتلوهم فإذا ارتحلوا قالوا: هوذا عسكر محمد قد أقبل، فدخل أبو سفيان مكة فأخبرهم الخبر وجاء الرَّعاة والحطّابون فدخلوا مكة فقالوا: رأينا عسكر محمد كلَّما رحل أبو سفيان نزلوا يقدمهم فارس على فرس أشقر يطلب آثارهم، فأقبل أهل مكة على أبي سفيان يوبّخونه، ورحل النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) والراية مع علي (عليه السّلام) وهو بين يديه فلمّا أن أشرف بالراية من العقبة ورآه الناس نادى علي (عليه السّلام): أيها الناس

---

١ ـ القلوص: الناقة الشابة (مجمع البحرين).

هذا محمد لم يمت ولم يقتل، فقال صاحب الكلام ـ الذي قال: «الآن يسخر بنا وقد هزمنا» ـ: هذا علي والراية بيده، حتى هجم عليهم النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ونساء الأنصار في أفنيتهم على أبواب دورهم وخرج الرجال إليه يلوذون به ويثوبون إليه والنساء نساء الأنصار قد خدشن الوجوه ونشرن الشعور وجززن النواصي وخرقن الجيوب وحزمن البطون[1] على النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فلمّا رأينه قال لهنّ خيراً وأمرهنّ أن يستترن ويدخلن منازلهن وقال: إنّ الله (عزّوجلّ) وعدني أن يظهر دينه على الأديان كلّها، وأنزل الله على محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم): ﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً**﴾[2].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَاباً مُّؤَجَّلاً وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ**﴾ (١٤٥).

---

١ ـ تحزَّم الرجل: أي شدّ وسطه بحبل (أقرب الموارد). وقال العلّامة المجلسي (طاب ثراه): (أي كنّ شددن بطونهنّ لئلا تبدو عوراتهنّ لشق الجيوب).

٢ ـ الكافي: ج٨ ص٣١٨ ح٥٠٢.

باب (١٤٣)

ثواب الشكر

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السَّكوني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): الطاعم الشَّاكر له من الأجر كأجر الصائم المحتسب، والمعافىٰ الشاكر له من الأجر كأجر المبتلى الصابر، والمعطي الشاكر له من الأجر كأجر المحروم القانع[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ (١٤٦).

باب (١٤٤)

الشهداء بين يدي الأنبياء

تفسير العياشي: عن منصور بن الوليد الصيقل انّه سمع أبا عبدالله جعفر بن محمد (عليه السّلام) قرأ: وكأين من نبي قُتِل معه ربيّون كثير، قال: ألوف وألوف، ثم قال: إي والله يُقتلون[2].

* * * * *

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٩٤ ح ١.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٤٢ ح ٧٩٣ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٥١٠.

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ * فَآتَاهُمُ اللّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (١٤٧و١٤٨).

باب (١٤٥)

صلابة المؤمن

المحاسن: البرقي، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن أبي إسماعيل السَّراج، عن خضر بن عمرو قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنَّ المؤمن أشدُّ من زبر الحديد، إنَّ الحديد إذا دخل النَّار لان، وإنّ المؤمن لو قُتل ونُشر ثمَّ قُتل ونُشر لم يتغيَّر قلبه[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلاَ تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمَّاً بِغَمٍّ لِّكَيْلاَ تَحْزَنُواْ عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلاَ مَا أَصَابَكُمْ وَاللّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ * ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاساً يَغْشَى طَائِفَةً مِّنكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي

---

١ ـ المحاسن: ج١ ص٣٩١ ح٨٧٠ الطبعة الحديثة.

أَنفُسِهِم مَّا لاَ يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (١٥٣ و ١٥٤).

باب (١٤٦)

الامام علي يوم أحد

تفسير العياشي: عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، وذكر يوم أُحد قال: إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) كُسرت رباعيته وإنَّ الناس ولَّوا مصعدين في الوادي، والرَّسول يدعوهم في أُخراهم، فأثابهم غمّاً بغمٍ، ثمَّ أنزل عليهم النعاس.

فقلت: النعاس ما هو؟

قال: الهمُّ، فلمَّا استيقَظوا قالوا: كفَرنا، وجاء أبو سفيان فَعلا فوق الجبل بإلهه هبل، فقال: أُعل هُبل.

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يومئذ: الله أعلى وأجل.

فكُسرت رباعية رسول الله واشتكت لثته وقال: نشدتك يا رب ما وعدتني، فإنَّك إن شئت لم تعبد، وقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): يا علي أين كنت؟

فقال: يا رسول الله لزقتُ بالأرض.

فقال: ذاك الظن بك.

فقال: يا علي إئتني بماء اغسل فمي، فأتاه في صَحفَةٍ[١]، فإذا رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قد عافه، وقال: ائتني في يدك فأتاه بماء في كفّه، فغسل رسول الله عن لحيته[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ وَلَقَدْ عَفَا اللّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ**﴾ (١٥٥).

باب (١٤٧)

أتباع الشيطان

تفسير العياشي: عن زرارة، وحمران، ومحمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السّلام) في قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ**﴾ فهو في عقبة بن عثمان وعثمان بن سعد[٣].

تفسير العياشي: عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)

---

١ ـ الصحفة: القصعة الكبيرة (مجمع البحرين).

٢ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٤٢ ح ٧٩٤ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٥١٤.

٣ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٤٣ ح ٧٩٥ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٥١٥.

قال: لمّا انهزم الناس عن النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يوم أُحد نادى رسول الله: إنَّ الله قد وعدني أن يُظهرني على الدِّين كلّه.

فقال له بعض المنافقين وسمَّاهما: فقد هزمنا وتسخر بنا![1]

تفسير العياشي: عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ**﴾.

قال: هم أصحاب العقبة[2].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**فَبِما رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ**﴾ (١٥٩).

باب (١٤٨)

أوصاف رسول الله

تفسير العياشي: في رواية صفوان الجمَّال، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، وعن سعد الإسكاف، عن أبي جعفر (عليه السّلام) قال: جاء إعرابي ـ أحد بني عامر ـ فسأل عن النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فلم يَجده.

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٤٤ ح ٧٩٦ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٥١٥.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٤٤ ح ٧٩٧ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٥١٥.

فقالوا: هو بقزَح[١] فطلبه فلم يجده.

قالوا: هو بمنى.

قال: فطلبه فلم يجده.

فقالوا: هو بعرفة، فطلبه فلم يجده.

فقالوا: هو بالمشعر.

قال: فوجده في الموقف، قال: حَلُّوا[٢] لي النبي.

فقال الناس: يا أعرابي ما أنكرك! إذا وجدتَ النبي وسط القوم وجَدته مفخَّماً.

قال: بل حلّوه لي حتى لا أسأل عنه أحداً.

قالوا: فإنّ نبي الله أطول من الربعة[٣] وأقصر من الطويل الفاحش، كأن لونه فضة وذهب، أرجل الناس جمَّة[٤]، وأوسع الناس جبهة، بين عينيه غرَّة[٥]، أقنى الأنف[٦]، واسع الجبين، كثّ اللحية، مفلج الاسنان[٧]،

---

١ ـ هكذا في الاصل، وفي تفسير البرهان: «يُفرّج». و «قُزح» كصُرد: اسم جبل بالمزدلفة. (مجمع البحرين).

٢ ـ حلّى الرجل: وصف حِلْيته. (أقرب الموارد).

٣ ـ الربعة: الوسيط القامة (أقرب الموارد).

٤ ـ الجمّة: مجتمع شعر الناصية. وترجيل الشعر: تسريحه (مجمع البحرين).

٥ ـ الغُرّة: بياض في الجبهة (لسان العرب).

٦ ـ القنا في الأنف: طوله ورقّة ارنبته مع حَدَبٍ في وسطه (مجمع البحرين).

٧ ـ الأفلج: المتباعد ما بين الاسنان (أقرب الموارد).

على شفته السفلى خال، كأن رقبته إبريق فضَّة، بعيد ما بين مشاشة[١] المنكبين، كأن بطنه وصدره سواء، سبط البِنان[٢]، عظيم البراثن[٣]، إذا مشى مشى متكفّئاً[٤]، وإذا التفت التفت بأجمعه، كأنَّ يده من لينها متن أرنب، إذا قام مع إنسان لم ينفتل حتى ينفتل صاحبه، وإذا جلس لم يحلل حبوته[٥] حتى يقوم جليسه.

فجاء الإعرابي، فلمَّا نظر إلى النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وعرفه قال بمحجنه[٦] على رأس ناقة رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) عند ذنب ناقته، فأقبلت الناس تقول: ما أجرأك يا أعرابي؟

قال النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم): دعوه، فإنه أديب ثم قال: ما حاجتك؟

---

١ ـ المُشاشة: وهي رؤوس العظام اللينة (مجمع البحرين).

٢ ـ السبط: نقيض الجعد (أي التعقد). (أقرب الموارد).

٣ ـ البراثن: جمع بُرثُن: الكف مع الأصابع (مجمع البحرين).

٤ ـ تكفَّى تكفّياً: أي تمايل إلى قدام (مجمع البحرين).

٥ ـ الحبوة: الإسم من الإحتباء، والحبوة ما يحتبى به الرّجل من عمامة أو ثوب (أقرب الموارد).

٦ ـ المحجن والمحجنة: العصا المنعطفة الرّأس كالصولجان (أقرب الموارد). ولعلّ المعنى أشار بمحجنه.

قال: جاءتنا رسلك أن تقيموا الصَّلاة وتؤتوا الزكاة وتحجّوا البيت وتغتسلوا من الجنابة، وبعثني قومي إليك رائداً، أبغي أن أستحلفك وأخشى أن تغضب.

قال (صلّى الله عليه وآله وسلّم): لا أغضب، إنّي أنا الذي سمَّاني الله في التوراة والإنجيل محمد رسول الله، المجتبى المصطفى، ليس بفاحش، ولا سخّاب[1] في الأسواق ولا يتبع السيئة السيئة، ولكن يتبع السيئة الحسنة، فسلني عمّا شئت، وأنا الذي سمّاني الله في القرآن: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾ فسل عمَّا شئت.

قال: إنّ الله الذي رفع السَّماوات بغير عمد هو أرسلك؟

قال: نعم هو أرسلني.

قال: بالله الذي قامت السماوات بأمره، هو الذي أنزل عليك الكتاب وأرسلك بالصَّلاة المفروضة والزكاة المعقولة؟

قال: نعم.

قال: وهو أمرك بالإغتسال من الجنابة وبالحدود كلّها؟

قال: نعم.

قال: فإنّا آمنا بالله ورسله وكتابه واليوم الآخر والبعث والميزان والموقف والحلال والحرام صغيره وكبيره.

---

١ ـ السَّخَب: الصياح (النهاية).

قال: فاستغفر له النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ودعا له[١].

باب (١٤٩)

وصايا عامّة

التوحيد: حدّثنا أبو الحسن علي بن عبدالله بن أحمد الإصبهاني قال: حدثنا مكي بن أحمد بن سعدويه البرذعي قال: أخبرنا أبو منصور محمد بن القاسم بن عبد الرحمن العتكي قال: حدثنا محمد بن أشرس قال: حدثنا إبراهيم بن نصر قال: حدثنا وهب بن وهب بن هشام أبو البختري قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) عن النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أنّه قال: يا علي إنّ اليقين أن لا تُرضي أحداً على سخط الله.

ـ إلى أن قال ـ: إنّه لا فقر أشدَّ من الجهل، ولا مال أعودَ من العقل، ولا وحدة أوحش من العُجب، ولا مظاهرة[٢] أوثق من المشاورة... الى آخر الحديث[٣].

الخصال: حدثنا أبو أحمد القاسم بن محمد السَّراج الهمداني قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد الضبيّ قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٤٦ ح ٨٠٣ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٥٢٠.

٢ ـ المظاهرة: المعاونة (لسان العرب).

٣ ـ التوحيد: ص ٣٧٥ ح ٢٠.

الدينوري قال: حدثنا عبيدالله بن موسى العبسي، عن سفيان الثوري قال: لقيت الصادق بن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام) فقلت له: يابن رسول الله أوصني.

فقال لي: يا سفيان لا مرؤة لكذوب ولا أخ لملوك[1] ولا راحة لحسود.

ـ إلى أن قال ـ: وشاور في أمرك الذين يخشون الله (عزّوجلّ)[2].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**إِن يَنصُرْكُمُ اللّهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ**﴾ (١٦٠).

باب (١٥٠)

معنى النُصرة والخذلان

معاني الأخبار: حدّثنا علي بن عبدالله الوراق، ومحمد بن أحمد الشيباني، وعلي بن أحمد بن محمد (رضي الله عنهم) قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطّان قال: حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن جعفر بن سليمان البصري، عن عبدالله بن الفضل الهاشمي قال: سألت أبا عبدالله جعفر بن

---

١ ـ جاء في بعض نسخ بحار الانوار: ولا أخ لملول.

٢ ـ الخصال: ص ١٦٩ ح ٢٢٢.

محمد (عليهما السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُّرْشِداً﴾[١]؟

فقال: إنّ الله (تبارك وتعالى) يُضلُّ الظالمين يوم القيامة عن دار كرامته ويهدي أهل الإيمان والعمل الصالح إلى جنَّته كما قال الله (عزّوجلّ): ﴿وَيُضِلُّ اللّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللّهُ مَا يَشَاءُ﴾[٢] وقال الله (عزّوجلّ): ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾[٣].

قال: فقلت: فقوله (عزّوجلّ): ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللّهِ﴾[٤] وقوله (عزّوجلّ): ﴿إِن يَنصُرْكُمُ اللّهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ﴾؟

فقال: إذا فعل العبد ما أمره الله (عزّوجلّ) من الطاعة كان فعله وفقاً لأمر الله (عزّوجلّ) وسمّي العبد به موفَّقاً، وإذا أراد العبد أن يدخل في شيء من معاصي الله فحال الله (تبارك وتعالى) بينَه وبين تلك المعصية فتركها كان تركه لها بتوفيق الله تعالى، ومتى خلّى بينه وبين المعصية فلم

---

١ ـ الكهف ١٨: ١٧.

٢ ـ ابراهيم ١٤: ٢٧.

٣ ـ يونس ١٠: ٩.

٤ ـ هود ١١: ٨٨.

يحُلْ بينه وبينها حتّى يرتكبها فقد خذله ولم ينصره ولم يوفّقه[١].

التوحيد: بهذا الإسناد مثله[٢].

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن مفضّل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: أوحى الله (عزّوجلّ) إلى داود (عليه السّلام): ما اعتصم بي عبد من عبادي دون أحد مِن خَلقي عرفت ذلك من نيّته، ثم تكيده السماوات والأرض ومن فيهن إلّا جعلتُ له المخرج من بينهن، وما اعتصم عبد من عبادي بأحد من خَلقي عرفتُ ذلك من نيّته إلّا قطعت أسباب السماوات والأرض من يديه وأسختُ الأرض من تحته ولم أبال بأيٍّ واد هلك[٣].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ**﴾ (١٦١).

باب (١٥١)

عصمة النبي من الخيانة والسرقة

أمالي الصدوق: حدّثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن

---

١ ـ معاني الأخبار: ص ٢٠ ح ١.

٢ ـ التوحيد: ص ٢٤١ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٥١٩.

٣ ـ الكافي: ج ٢ ص ٦٣ ح ١.

الحسن بن موسى بن بابويه القمي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن نوح بن شعيب، عن محمد ابن إسماعيل، عن صالح، عن علقمة ـ في حديث ـ قال: فقلت للصادق (عليه السّلام): يابن رسول الله إنَّ الناس ينسبوننا إلى عظائم الأُمور، وقد ضاقت بذلك صدورنا.

فقال (عليه السّلام): يا علقمة إنَّ رضا النَّاس لا يُملَك، وألسنتهم لا تضبط، وكيف تسلمون ممَّا لم يسلم منه أنبياء الله ورسله وحجج الله (عليهم السّلام)؟!!

ـ إلى أن قال: ـ ألم ينسبوا نبيَّنا محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إلى أنَّه شاعر مجنون؟!

ألم ينسبوه إلى أنَّه هوى امرأة زيد بن حارثة فلم يزل بها حتى استخلصها لنفسه؟!

ألم ينسبوه ـ يوم بدر ـ إلى أنه أخذ لنفسه من المغنم قطيفة حمراء حتى أظهره الله (عزّوجلّ) على القطيفة وبرَّأَ نبيَّه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من الخيانة وأنزل بذلك في كتابه: ﴿**وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**﴾؟!... الى آخر الحديث[1].

تفسير العياشي: عن سماعة قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام):

---

١ ـ أمالي الصدوق: ص ٩١ ح ٣. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٥٢٢.

الغلول: كلُّ شيء غُلَّ عن الإمام، وأكل مال اليتيم شبهة، والسُّحت شُبهة[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللّهِ كَمَن بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ * هُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ اللّهِ واللّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ (١٦٢ و ١٦٣).

باب (١٥٢)

الائمَّة الطاهرون رضوان الله

الكافي: علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمَّار الساباطي قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللّهِ كَمَن بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ * هُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ اللّهِ﴾؟

فقال: الذين اتّبعوا رضوان الله هم الأئمة وهم ـ والله يا عمَّار ـ درجات للمؤمنين وبولايتهم ومعرفتهم إيّانا يضاعف الله لهم أعمالهم ويرفع [الله] لهم الدَّرجات العلى[٢].

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٤٩ ح ٨٠٥ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٥٢٣.

٢ ـ الكافي: ج ١ ص ٤٣٠ ح ٨٤.

تفسير العياشي: عن عمَّار بن مروان قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله تعالى: ﴿أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللّهِ كَمَن بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾؟

فقال: هم الأئمة والله، يا عمَّار درجات للمؤمنين عندالله وبموالاتهم وبمعرفتهم إيَّانا يضاعف الله للمؤمنين حسناتهم، ويرفع الله لهم الدرجات العلى.

وأمَّا قوله يا عمَّار: ﴿كَمَن بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللّهِ﴾ إلى قوله: ﴿الْمَصِيرُ﴾ فهم والله الذين جَحَدوا حقَّ علي بن أبي طالب (عليه السّلام) وحقّ الأئمة منا أهل البيت، فباءوا لذلك بسخَطٍ من الله[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (١٦٥).

باب (١٥٣)

ما أصاب المسلمين يوم أُحُد

تفسير العياشي: عن محمد بن أبي حمزة، عمَّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله تعالى: ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا﴾.

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٤٩ ح ٨٠٦ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٥٢٤.

قال: كان المسلمون قد أصابوا ببدر مائة وأربعين رجلاً، قتلوا سبعين رجلاً وأسَروا سبعين، فلمّا كان يوم أحد أصيب من المسلمين سبعون رجلاً، قال: فاغتمّوا بذلك فأنزل الله (تبارك وتعالى): ﴿**أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا**﴾[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾ (١٦٩ و ١٧٠).

باب (١٥٤)

منزلة الشيعة في الآخرة

تفسير القمي: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي عبيدة الحذّاء، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: هم والله شيعتنا إذا دخلوا الجنَّة واستقبلوا الكرامة من الله استبشروا بمن لم يلحق بهم من إخوانهم من المؤمنين في الدُّنيا[2].

* * * * *

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٥٠ ح ٨٠٨ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٥٢٥.

٢ ـ تفسير القمي: ج ١ ص ١٢٧. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٥٢٥.

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِلّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَاتَّقَواْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (١٧٢).

باب (١٥٥)

الذين استجابوا لله والرسول

تفسير العياشي: عن سالم بن أبي مريم قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السّلام): إنَّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بعث عليًّا (عليه السّلام) في عشرة ﴿اسْتَجَابُواْ لِلّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾ إلى ﴿أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ إنّما نزلت في أمير المؤمنين (عليه السّلام)[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللّهِ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ (١٧٣ و ١٧٤).

باب (١٥٦)

أربع آيات لحلِّ أربع مشاكل

التهذيب: محمد بن الحسن الصَّفار، عن الحسن بن علي بن عبد

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٥٠ ح ٨١٠ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٥٢٨.

الملك الزّيات، عن رجل، عن كرام، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: أربع لأربع فواحدة للقتل والهزيمة: ﴿حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ إنَّ الله يقول: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ﴾.

والاخرى: للمكر والسوء: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾ «وفوضت امري الى الله» قال الله (عزّوجلّ): ﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ﴾[1].

والثالثة: للحرق والغرق: ﴿مَا شَاءَ اللَّهُ لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ﴾ وذلك انه يقول: ﴿وَلَوْلاَ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ﴾[2].

والرابعة: للغمّ والهمّ: ﴿لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ قال الله سبحانه: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾[3 و4].

أمالي الصدوق: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رحمه الله) قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمّه عبدالله بن عامر، عن

---

١ ـ غافر ٤٠: ٤٤ و ٤٥.

٢ ـ الكهف ١٨: ٣٩.

٣ ـ الانبياء ٢١: ٨٧ و ٨٨.

٤ ـ التهذيب: ج٦ ص ١٧٠ ح ٣٢٩.

محمد بن أبي عمير قال: حدثني جماعة من مشايخنا، منهم: أبان بن عثمان، وهشام بن سالم ومحمد بن حمران، عن الصادق (عليه السّلام) قال: عجبتُ لمن فزع من أربع كيف لا يفزع إلى أربع؟! عجبتُ لمن خاف كيف لا يفزع إلى قوله: ﴿**حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ**﴾؟ فإنّي سمعت الله (عزّوجلّ) يقول بعقبها: ﴿**فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ**﴾ وعجبت لمن اغتمَّ كيف لا يفزع إلى قوله: ﴿**لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ**﴾ فإنّي سمعت الله (عزّوجلّ) يقول بعقبها: ﴿**فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ**﴾ وعجبت لمن مُكِر به كيف لا يفزع إلى قوله: ﴿**وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ**﴾ فإنّي سمعت الله (عزّوجلّ) يقول بعقبها: ﴿**فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا**﴾ وعجبت لمن أراد الدُّنيا وزينتها، كيف لا يفزع إلى قوله: ﴿**مَا شَاءَ اللَّهُ لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ**﴾ فإنّي سمعتُ الله (عزّوجلّ) يقول بعقبها: ﴿**إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَداً * فَعَسَى رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْراً مِّن جَنَّتِكَ**﴾[1] وعسى موجبة[2].

الخصال: بهذا الاسناد مثله[3].

* * * * *

---

١ ـ الكهف ١٨: ٣٩ و ٤٠.

٢ ـ أمالي الصدوق: ص١٥ ح٢.

٣ ـ الخصال: ص٢١٨ ح٤٣. منه تفسير البرهان: ج٦ ص٢٣٢.

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (١٧٥).

باب (١٥٧)

الخوف من الله سبحانه

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن الهيثم بن واقد قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: من خاف الله أخاف الله منه كلَّ شيء، ومن لم يخف الله أخافه من كلّ شيء[1].

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن حمزة بن عبدالله الجعفري، عن جميل بن درَّاج، عن أبي حمزة قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): من عرف الله خاف الله، ومن خاف الله سخت نفسه عن الدُّنيا[2].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَلاَ يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّواْ اللّهَ شَيْئاً يُرِيدُ اللّهُ أَلاَّ يَجْعَلَ لَهُمْ حَظّاً فِي الآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٦٨ ح ٣.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٦٨ ح ٤.

عَظِيمٌ * إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ لَن يَضُرُّواْ اللّهَ شَيْئاً وَلهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُواْ إِثْماً وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ (١٧٦ ـ ١٧٨).

باب (١٥٨)

تعجيل العقوبة خير للعبد

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن السري ابن خالد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا أراد الله (عزّوجلّ) بعبد خيراً عجّل له عقوبته في الدُّنيا، وإذا أراد بعبد سوءاً أمسك عليه ذنوبه حتى يوافى بها يوم القيامة[1].

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): قال الله (عزّوجلّ): ما من عبد أريد أن أدخله الجنة إلّا ابتليتُه في جسده، فإن كان ذلك كفَّارة لذنوبه وإلّا شدّدت عليه عند موته حتى يأتيني ولا ذنب له، ثمّ أُدخله الجنة، وما من عبد أريد أن أدخله النار إلّا صحّحتُ له جسمه فإن كان ذلك تماماً لطلبته عندي وإلّا وسَّعت عليه في رِزقه فإن كان ذلك تماماً لطلبته عندي وإلّا

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٤٥ ح ٥.

هوَّنت عليه موته حتى يأتيني ولا حسنة له عندي ثمَّ أدخله النار[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ اللّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (١٧٩).

باب (١٥٩)

تمييز الخبيث من الطيّب

تفسير العياشي: عن عجلان أبي صالح قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: لا تمضي الأيام والليالي حتى ينادي منادٍ من السماء: يا أهل الحق اعتزلوا، يا أهل الباطل اعتزلوا، فيعزل هؤلاء من هؤلاء، ويعزل هؤلاء من هؤلاء.

قال: قلت: أصلحك الله، يخالط هؤلاء هؤلاء، بعد ذلك النداء؟

قال: كلّا، إنَّه يقول في الكتاب: ﴿مَّا كَانَ اللّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾[٢].

* * * * *

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٤٦ ح ١٠.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٥٢ ح ٨١٤ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٥٣٠.

قوله تعالى: ﴿وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (١٨٠).

باب (١٦٠)

عقوبة مانع الزكاة

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبدالله ابن مسكان، عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾؟

فقال: يا محمد ما من أحد يمنع من زكاة ماله شيئاً إلّا جعل الله (عزّوجلّ) ذلك يوم القيامة ثعباناً من نار مطوَّقاً في عنقه ينهش من لحمه حتى يفرغ من الحساب، ثم قال: هو قول الله (عزّوجلّ): ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ يعني ما بخلوا به من الزَّكاة[1].

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضَّال، عن علي بن عقبة، عن أيوب بن راشد قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: مانع الزَّكاة يطوَّق بحية قرعاء[2] [و] تأكل من دماغه وذلك

---

١ ـ الكافي: ج٣ ص٥٠٢ ح١.

٢ ـ الاقرع من الحيات: الذي قرع السم في رأسه أي جمعه فذهب شعره (مجمع البحرين).

قوله (عزّوجلّ)[١]: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾[٢].

أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي ابن الحسن الطوسي (رحمه الله)، عن الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمد بن وهبان، عن محمد بن أحمد بن زكريا، عن الحسن بن فضّال، عن علي بن عقبة، عن أسباط، عن أيّوب بن راشد قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام)... وذكر مثله[٣].

تفسير العياشي: عن ابن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): ما من ذي زكاة مال إبل ولا بقر ولا غنم يمنع زكاة ماله، إلا أُقيم يوم القيامة بقاع قفر ينطحه كلُّ ذات قرن بقرنها، وينهشه كلُّ ذات ناب بأنيابها، ويطأه كلُّ ذات ظلف بظلفها حتى يفرغ الله من حساب خلقه، وما من ذي زكاة مالِ نخل ولا زرع ولا كرم يمنع زكاة ماله إلّا قلّدت أرضه في سبعة أرضين يطوّق بها إلى يوم القيامة[٤].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرّار، عن

---

١ ـ في أمالي الطوسي: وذلك قول الله تعالى.

٢ ـ الكافي: ج٣ ص٥٠٥ ح١٦.

٣ ـ أمالي الطوسي: ص٦٩٤ ح١٤٧٦.

٤ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٥٢ ح٨١٦ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٢ ص٥٣١.

يونس، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): ما من ذي زكاة مال نخل أو زرع أو كرم يمنع زكاة ماله إلّا قلّده الله تربة أرضه يطوّق بها من سبع أرضين إلى يوم القيامة[١].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن عبيد بن زرارة قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: ما من عبد يمنع درهماً في حقّه إلّا أنفق اثنين في غير حقّه، وما رجل يمنع حقّاً من ماله إلّا طوّقه الله (عزّوجلّ) به حيَّة من نار يوم القيامة[٢].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن خالد، عن خلف ابن حمّاد، عن حريز قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): ما من ذي مال ذهب أو فضّة يمنع زكاة ماله إلّا حَبسه الله (عزّوجلّ) يوم القيامة بقاع قرقر[٣] وسلّط عليه شجاعاً أقرع يريده وهو يحيد عنه فإذا رأى أنّه لا مخلص له منه أمكنه من يده فقضمها كما يقضم الفحل ثم يصير طوقاً في عنقه وذلك قول الله (عزّوجلّ): ﴿**سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**﴾ وما من ذي مال إبل أو غنم أو بقر يمنع زكاة ماله إلا حبسه الله

---

١ ـ الكافي: ج٣ ص٥٠٣ ح٤.

٢ ـ الكافي: ج٣ ص٥٠٤ ح٧.

٣ ـ القرقر: القاع الأملس (مجمع البحرين).

يوم القيامة بقاع قرقر يطأه كلّ ذات ظلف بظلفها، وينهشه كلّ ذات ناب بنابها، وما من ذي مال نخل أو كرم أو زرع يمنع زكاتها إلّا طوّقه الله ريعة[١] أرضه إلى سبع أرضين إلى يوم القيامة[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾ (١٨٣).

باب (١٦١)

الفِرق الملعونة

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن مروك بن عبيد، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لعن الله القَدَريَّة، لعن الله الخوارج، لعن الله المُرجئة، لعن الله المرجئة.

قال: قلت: لعنت هؤلاء مرّة مرّة ولعنتَ هؤلاء مرّتين؟!

قال: إنَّ هؤلاء يقولون: إنَّ قتلتنا مؤمنون، فدماؤنا متلطِّخة بثيابهم إلى يوم القيامة، إنَّ الله حكى عن قوم في كتابه: ﴿**أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي**

---

١ ـ الرَيْع: النماء والزيادة (مجمع البحرين).

٢ ـ الكافي: ج٣ ص٥٠٥ ح١٩.

﴿قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ قال: كان بين القاتلين والقائلين خمسمائة عام فألزمهم الله القتل برضاهم ما فعلوا[١].

تفسير العياشي: عن عمر بن معمّر، قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام)... وذكر نحوه[٢].

باب (١٦٢)

أكل النار للقربان علامة القبول

الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن عثمان بن عيسى، عن أبي المغرا، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كانت بنو إسرائيل إذا قرّبت القربان تخرج نار تأكل قربان من قُبل منه وإنَّ الله جعل الإحرام مكان القربان[٣].

الإحتجاج: روي عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن علي، عن أمير المؤمنين (عليهم السّلام) ـ في حديث طويل وفيه: قال الله (عزّوجلّ) لنبيِّه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لمّا أُسري به: ـ وكانت الأُمم السالفة تحمل قرابينها على أعناقها إلى بيت المقدس فمَن قبلتُ ذلك منه أرسلتُ عليه ناراً فأكلته فرجع مسروراً، ومن لم أقبل منه

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٠٩ ح ١.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٥٣ ح ٨٢٠ الطبعة الحديثة.

٣ ـ الكافي: ج ٤ ص ٣٣٥ ح ١٦.

ذلك رجع مثبوراً[١]، وقد جعلتُ قربان امَّتك في بطون فقرائها ومساكينها فمن قبلت ذلك منه أضعفت ذلك له أضعافاً مضاعفة، ومن لم أقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدُّنيا، وقد رفعت ذلك عن امَّتك وهي من الآصار التي كانت على الأمم من كان من قبلك[٢].

باب (١٦٣)

الراضي بفعل قوم شريك معهم

تفسير العياشي: عن سماعة قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول في قول الله تعالى: ﴿**قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾ وقد علم أنّ هؤلاء لم يقتلوا ولكن قد كان هواهم مع الذين قَتَلوا، فسمَّاهم الله قاتلين لمتابعة هواهم ورضاهم لذلك الفعل[٣].

تفسير العياشي: عن محمد بن هاشم، عمّن حدّثه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿**قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾ وقد عَلِم ان قالوا: والله ما قتلنا ولا شهدنا.

---

١ ـ ثَبَره ثَبراً: خيّبه ولعنه وطرده (أقرب الموارد).

٢ ـ الاحتجاج: ص ٢٢١.

٣ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٥٣ ح ٨١٩ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٥٣٤.

قال: وإنَّما قيل لهم: ابرءوا من قتلتهم فأبوا[١].

تفسير العياشي: عن محمد بن الأرقط، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال لي: تنزل الكوفة؟

قلت: نعم.

قال: فترون قتلة الحسين (عليه السّلام) بين أظهركم؟

قال: قلت: جعلت فداك ما بقي منهم أحد!

قال: فإذن أنت لا ترى القاتل إلّا من قَتل أو من وَليَ القتل، ألم تسمع إلى قول الله: ﴿**قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾ فأيّ رسول قَتل الذين كان محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بين أظهرهم؟ ولم يكن بينه وبين عيسى رسول؟! إنما رَضوا قتل أولئك فسمّوا قاتلين[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَما الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ**﴾ (١٨٥).

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٥٤ ح ٨٢١ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٥٣٤.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٥٤ ح ٨٢٢ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٥٣٤.

باب (١٦٤)

الشيعة هم الفائزون يوم القيامة

تفسير القمي: حدّثني أبي، عن سليمان الديلمي، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا كان يوم القيامة يُدعى محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فيُكسى حلّة وردية، ثمّ يقام على يمين العرش، ثمّ يدعى بإبراهيم (عليه السّلام) فيكسى حلّة بيضاء فيقام عن يسار العرش، ثمّ يدعى بعلي أمير المؤمنين (عليه السّلام) فيُكسى حلّة وردية، فيقام على يمين النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ثم يدعى بإسماعيل فيُكسىٰ حلَّة بيضاء فيقام على يسار إبراهيم، ثُمَّ يُدعى بالحسن (عليه السلام) فيكسى حلّة وردية، فيقام على يمين أمير المؤمنين (عليه السّلام)، ثم يدعى بالحسين (عليه السّلام) فيكسى حلّة وردية، فيقام على يمين الحسن (عليه السّلام) ثمَّ يدعى بالأئمّة فيكسون حُللاً وردية ويقام كلّ واحد على يمين صاحبه، ثمّ يدعى بالشيعة فيقومون أمامهم، ثمَّ يدعى بفاطمة (عليها السلام) ونسائها من ذريّتها وشيعتها فيدخلون الجنَّة بغير حساب.

ثم ينادي منادٍ من بطنان العرش من قبل رب العزَّة والأُفق الأعلى: نِعْمَ الأب أبوك يا محمد وهو إبراهيم، ونعم الأخ أخوك وهو علي بن أبي طالب (عليه السّلام)، ونعم السبطان سبطاك وهما الحسن والحسين،

ونِعْمَ الجنين جَنينك وهو محسن، ونِعمَ الأئمة الرَّاشدون من ذريّتك، وهم فلان وفلان، ونِعْمَ الشيعة شيعتك، ألا إن محمَّداً ووصيَّه وسبطيه والأئمة من ذريّته هم الفائزون، ثمَّ يؤمر بهم إلى الجنَّة، وذلك قوله: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾[1].

باب (١٦٥)

الملائكة في عزاء رسول الله

تفسير العياشي: عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لمّا قبض رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) سمعوا صوتاً من جانب البيت ولم يروا شخصاً، يقول: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ﴾ إلى قوله: ﴿فَقَدْ فَازَ﴾ ثمَّ قال: إنَّ في الله خلفاً وعزاءً من كلّ مصيبة، ودركاً لما فات، فبالله فثقوا وإيَّاه فارجوا، وإنَّما المحروم من حرم الثواب، واستُروا عورة نبيكم، فلمَّا وضعه على السرير نودي: يا عليَّ لا تخلع القميص، قال: فَغَسَّله علي (عليه السّلام) في قميصه[2].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لما مات النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) سمعوا صوتاً ولم يروا شخصاً يقول: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ

---

١ ـ تفسير القمي: ج ١ ص ١٢٨. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٥٣٥.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٥٥ ح ٨٢٥ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٥٣٧.

﴿الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ وقال: إنَّ في الله خلفاً من كل هالك، وعزاءً من كل مصيبة ودركاً ممّا فات، فبالله فثقوا وإيَّاه فارجوا، وإنَّما المحروم من حُرِم الثواب[١].

الكافي: محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطّاب، عن سليمان بن سماعة، عن الحسين بن المختار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لمّا قبض رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) جاءهم جبرئيل (عليه السّلام) والنبي مسجّى وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السّلام)، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَما الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ إنَّ في الله (عزّوجلّ) عزاء من كل مصيبة، وخلفاً من كل هالك، ودركاً لما فات، فبالله فثقوا وإيَّاه فأرجوا فإنَّ المصاب من حُرِم الثواب، هذا آخر وطئي من الدُّنيا.

قالوا: فسمعنا الصوت ولم نر الشخص[٢].

تفسير العياشي: عن الحسين، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[٣].

الكافي: محمد بن يحيى، عن سلمة، عن علي بن سيف، عن أبيه،

---

١ ـ الكافي: ج٣ ص٢٢١ ح٤.

٢ ـ الكافي: ج٣ ص٢٢١ ح٥.

٣ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٥٥ ح٨٢٤ الطبعة الحديثة.

عن أبي أُسامة زيد الشحّام، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لما قُبض رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) جاءت التعزية أتاهم آت يسمعون حسّه[١] ولا يرون شخصه فقال: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَما الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ في الله (عزّوجلّ) عزاء من كلِّ مصيبة، وخلف من كلِّ هالك، ودرك لما فات، فبالله فثقوا وإيّاه فارجوا فإنَّ المحروم من حُرِم الثواب والسلام عليكم[٢].

باب (١٦٦)

جميع المخلوقات تموت

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبي المغرا قال: حدّثني يعقوب الأحمر قال: دخلنا على أبي عبدالله (عليه السّلام) نعزّيه باسماعيل، فترحّم عليه ثم قال: إنّ الله (عزّوجلّ) نعىٰ إلى نبيّه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) نفسه، فقال: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾[٣] وقال: ﴿كُلُّ

---

١ ـ الحسيس: الصوت الخفيّ (مجمع البحرين).

٢ ـ الكافي: ج٣ ص ٢٢١ ح٦.

٣ ـ الزمر ٣٩: ٣٠.

نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ﴾ ثم أنشأ يحدّث فقال: إنّه يموت أهل الأرض حتّى لا يبقىٰ أحد، ثم يموت أهل السَّماء حتى لا يبقىٰ أحد إلّا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل.

قال: فيجيء ملك الموت حتّىٰ يقوم بين يدي الله (عزّوجلّ) فيقال له: مَن بقي؟ ـ وهو أعلم ـ.

فيقول: يا ربّ لم يبق إلّا ملك الموت وحَمَلة العرش وجبرئيل وميكائيل.

فيقال له: قل لجبرئيل وميكائيل: فليموتا.

فتقول الملائكة عند ذلك: يا ربّ رسوليك وأمينيك.

فيقول: إنّي قد قضيت على كلّ نفس فيها الرّوح الموت، ثم يجيء ملك الموت حتّى يقف بين يدي الله (عزّوجلّ) فيقال له: من بقي؟ ـ وهو أعلم ـ.

فيقول: يا ربّ لم يبق إلّا ملك الموت وحملة العرش.

فيقول: قل لحملة العرش: فليموتوا، قال: ثم يجيء كئيباً حزيناً لا يرفع طرفه، فيقال: من بقي؟

فيقول: يا ربّ لم يبق إلّا ملك الموت.

فيقال له: مُت يا ملك الموت فيموت، ثم يأخذ الأرض بيمينه والسِّماوات بيمينه ويقول: أين الّذين كانوا يدعون معي شريكاً؟ أين

الّذين كانوا يجعلون معي إلهاً آخر[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُوْلِي الأَلْبَابِ﴾ (١٩٠).

باب (١٦٧)

الرسول الاعظم وصلاته في الليل

التهذيب: محمد بن علي بن محبوب، عن العباس بن معروف، عن عبدالله بن المغيرة، عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول ـ وذكر صلاة النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ـ قال: كان يؤتى بطهور فيخمّر[٢] عند رأسه ويوضع سواكه تحت فراشه ثمّ ينام ما شاء الله فإذا استيقظ جلس ثمّ قلّبَ بصره في السماء ثم تلا الآيات من آل عمران: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ ثم يستنُّ[٣] ويتطهّر ثمّ يقوم إلى المسجد فيركع أربع ركعات على قدر قرائته، ركوعُه وسجودُه على قدر ركوعه، يركع حتى يقال: متى يرفع رأسه، ويسجد حتى يقال: متى يرفع رأسه، ثم يعود إلى فراشه فينام

---

١ ـ الكافي: ج٣ ص٢٥٦ ح٢٥.

٢ ـ التخمير: التغطية (مجمع البحرين).

٣ ـ استنَّ الرجل: استاك (مجمع البحرين).

ماشاء الله، ثمَّ يستيقظ فيجلس فيتلو الآيات من آل عمران ويقلِبُ بصره في السماء ثم يستنُّ ويتطهّر ويقوم إلى المسجد فيصلّي أربع ركعات كما ركع قبل ذلك، ثمَّ يعود إلى فراشه فينام ما شاء الله، ثم يستيقظ فيجلس فيتلو الآيات من آل عمران ويقلِبُ بصره في السَّماء ثم يستنُّ ويتطهّر ويقوم إلى المسجد فيوتر ويصلّي الرَّكعتين ثم يخرج إلى الصَّلاة[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ * رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ * رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ * رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلاَ تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ**﴾ (١٩١ ـ ١٩٤).

باب (١٦٨)

استحباب التفكّر والإعتبار

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان أمير المؤمنين (عليه السّلام) يقول:

---

١ ـ التهذيب: ج ٢ ص ٣٣٤ ح ١٣٧٧.

نبّه بالتفكّر قلبك، وجاف عن الليل جنبك، واتّق الله ربّك[١].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبان، عن الحسن الصيقل قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عمّا يروي الناس أنَّ تفكّر ساعة خير من قيام ليلة.

قلت: كيف يتفكّر؟

قال: يمرّ بالخربة أو بالدار فيقول: أين ساكنوك، أين بانوك، ما [با] لك لا تتكلمين؟[٢]

المحاسن: البرقي، عن بنان بن العباس، عن الحسين الكرخي، عن جعفر بن أبان، عن الحسن الصيقل قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): تفكّر ساعة... وذكر نحوه[٣].

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: أفضل العبادة إدمان[٤] التفكّر في الله وفي قدرته[٥].

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن إسماعيل بن

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٥٤ ح ١.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٥٤ ح ٢.

٣ ـ المحاسن: ج ١ ص ٩٤ ح ٥٦ الطبعة الحديثة.

٤ ـ ادمن الشيء: أدامه (أقرب الموارد).

٥ ـ الكافي: ج ٢ ص ٥٥ ح ٣.

سهل، عن حمّاد، عن ربعي قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): [إنَّ] التفكّر يدعو إلى البرّ والعمل به[١].

باب (١٦٩)

مبيت الوصيّ في فراش النبيّ والهجرة الى المدينة

تفسير البرهان: روى الشيباني في (نهج البيان)، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليه السّلام) أن هذه الآيات التي أواخر آل عمران نزلت في علي (عليه السّلام) وفي جماعة من أصحابه وذلك أنّ النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لما أمره الله بالمهاجرة إلى المدينة بعد موت عمّه أبي طالب وكان قد تحالفت عليه قريش بأن يكبسوا[٢] عليه ليلاً وهو نائم، فيضربوه ضربة رجل واحد فلم يُعلَم من قاتله فلا يُؤخذ بثاره، فأمر الله بأن يبيّت مكانه ابن عمّه علياً (عليه السّلام) ويخرج ليلاً إلى المدينة، ففعل ما أمره الله به وبيّت مكانه على فراشه عليّاً (عليه السّلام) وأوصاه أن يحمل أزواجه إلى المدينة، فجاء المشركون من قريش لما تعاقدوا عليه وتحالفوا فوجدوا عليّاً مكانه فرجعوا القهقري وأبطل الله ما تعاقدوا عليه وتحالفوا.

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٥٥ ح ٥.

٢ ـ كبس القوم دار فلان: هجموا عليها فجأة واحتاطوها (أقرب الموارد).

ثمَّ إنَّ علياً (عليه السّلام) حمل أهله وأزواجه إلى المدينة، فعلم أبو سفيان بخروجه وسيره إلى المدينة فتبعه ليردّهم وكان معهم عبد له أسود فيه شدّة وجرأة في الحرب فأمره سيّده أن يلحقه فيمنعه عن المسير حتى يلقاه بأصحابه فلحقه فقال له: لا تَسِرْ بمن معك إلى أن يأتي مولاي.

فقال (عليه السّلام) له: ويلك إرجع إلى مولاك وإلا قتلتك فلم يرجع فشال علي (عليه السّلام) سيفه وضربه فأبان عنقه عن جسده وسار بالنساء والأهل، وجاء أبو سفيان فوجد عبده مقتولاً فتبع علياً (عليه السّلام) وأدركه فقال له: يا علي تأخذ بنات عمَّنا من عندنا من غير إذننا وتقتل عبدنا؟!

فقال: أخذتهم بإذن من له الإذن فامض لشأنك فلم يرجع وحاربه على ردّهم بأصحابه يومه أجمع فلم يقدروا على ردّه وعجزوا عنه هو وأصحابه فرجعوا خائبين، وسار علي بأصحابه وقد كلّوا من الحرب والقتال فأمرهم علي (عليه السّلام) بالنزول ليستريحوا ويسير بمن معه، فنزلوا وصلّوا على ما يتمكنون وطرحوا أنفسهم عجزاً يذكرون الله تعالى في هذه الحالات كلّها إلى الصباح ويحمدونه ويشكرونه ويعبدونه ثمَّ سار بهم إلى المدينة إلى النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ونزل جبرئيل (عليه السّلام) قبل وصولهم فحكى للنبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) حكايتهم وتلا عليه الآيات من آخر آل عمران إلى قوله: ﴿**إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ**﴾ فلمّا وصل بهم إلى النّبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال له: إنَّ

الله سبحانه قد أنزل فيك وفي أصحابك قرآناً، وتلا عليه الآيات من آخر آل عمران إلى آخرها، والحمد لله رب العالمين[١].

باب (١٧٠)

المنادي من السماء يدعو الى الايمان

تفسير العياشي: عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿**رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا**﴾.

قال: هو أمير المؤمنين (عليه السّلام) نودي من السَّماء: أن آمن بالرَّسول، فآمن به[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ (٢٠٠).

باب (١٧١)

الأمر بالصبر على الفرائض والمصائب والمرابطة

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن

---

١ ـ تفسير البرهان: ج٢ ص٥٤٦ ح٦.

٢ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٥٧ ح٨٣٣ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٢ ص٥٤٩.

الحسين بن المختار، عن عبدالله بن أبي يعفور، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾.

قال: اصبروا على الفرائض[1].

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن حمّاد بن عيسى، عن أبي السفاتج، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾.

قال: اصبروا على الفرائض وصابروا على المصائب ورابطوا على الأئمة (عليهم السّلام).

وفي رواية ابن محبوب، عن أبي السفاتج [وزاد فيه:] فاتّقوا الله ربّكم فيما افترض عليكم[2].

تفسير العياشي: عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله إلى قوله: ورابطوا على الأئمة[3].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبان بن أبي مسافر، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾.

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٨١ ح ٢.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٨١ ح ٣.

٣ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٥٨ ح ٨٣٧ الطبعة الحديثة.

قال: اصبروا على المصائب.

وفي رواية ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: صابروا على المصائب[١].

الكافي: بعض أصحابنا رفعه، عن محمد بن سنان، عن داود بن كثير الرّقي قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): ما معنى السلام على رسول الله؟

فقال: إنَّ الله (تبارك وتعالى) لمّا خلق نبيَّه ووصيَّه وابنته وابنيه وجميعَ الأئمة وخَلَق شيعتهم أخذ عليهم الميثاق وأن يصبروا ويصابروا ويرابطوا وأن يتقوا الله ... الى آخر الحديث[٢].

معاني الأخبار: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفّار قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن علي بن أسباط، عن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ**﴾؟

فقال: اصبروا على المصائب وصابروهم على التَّقية ورابطوا على من تقتدون به، واتَّقوا الله لعلّكم تفلحون[٣].

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٩٢ ح ١٩.

٢ ـ الكافي: ج ١ ص ٤٥١ ح ٣٩.

٣ ـ معاني الأخبار: ص ٣٦٩ ح ١.

تفسير القمي: حدثني أبي، عن أبي بصير (ابن أبي عمير ـ ط)[١]، عن ابن مسكان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: اصبروا على المصائب، وصابروا على الفرائض، ورابطوا على الأئمة (عليهم السلام)[٢].

مختصر بصائر الدرجات: يعقوب بن يزيد وإبراهيم بن هاشم، عن الحسن بن محبوب، عن يعقوب السرّاج قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): تخلو الأرض من عالم منكم حي ظاهر يفزع الناس في حلالهم وحرامهم إليه؟

فقال: لا يا أبا يوسف وإنّ ذلك [الشيء] في كتاب الله (عزّوجلّ) قوله: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ**﴾ اصبروا على دينكم، وصابروا [على] عدوِّكم، ورابطوا إمامكم فيما أمركم وفرض عليكم[٣].

بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن عيسى وأحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن يعقوب السرّاج قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): تخلو الأرض من عالم منكم حيّ ظاهر تفزع إليه الناس في حلالهم وحرامهم؟

فقال: يا أبا يوسف لا، إن ذلك لبيِّن في كتاب الله (عزّوجلّ) فقال:

---

١ ـ والظاهر انه الصحيح.

٢ ـ تفسير القمي: ج ١ ص ١٢٩. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٥٥٢.

٣ ـ مختصر بصائر الدرجات: ص ٨. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٥٥٢.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ﴾ عدوَّكم ممَّن يخالفكم، ورابطوا مامكم، واتَّقُوا الله فيما يأمركم وفرض عليكم[1].

تفسير العياشي: عن يعقوب السرّاج قال: قلت لأبي عبدالله (عليه لسّلام): تبقى الأرض يوماً بغير عالم منكم يفزع الناس إليه؟

قال: فقال لي: إذن لا يُعبدالله يا أبا يوسف، لا تخلو الأرض من عالم منّا ظاهر يفزع الناس إليه في حلالهم وحرامهم، وإنَّ ذلك لمبيَّن في كتاب الله، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ﴾ على دينكم ﴿وَصَابِرُواْ﴾ [على] عدوَّكم ممّن يخالفكم ﴿وَرَابِطُواْ﴾ إمامكم ﴿وَاتَّقُواْ اللّهَ﴾ فيما أمركم به وافترض عليكم.

وفي رواية أُخرى عنه: ﴿اصْبِرُواْ﴾ على الأذى فينا.

قلت: ﴿وَصَابِرُواْ﴾؟

قال: على عدوّكم مع وليّكم.

قلت: ﴿وَرَابِطُواْ﴾؟

قال: المقام مع إمامكم، ﴿وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

قلت: تنزيل؟

قال: نعم[2].

---

١ ـ بصائر الدرجات: ص٥٠٧ ح١٦.

٢ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٥٩ ح٨٣٨ و٨٣٩ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٢ ص٥٥٣.

تفسير العياشي: عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (تبارك وتعالى): ﴿**اصْبِرُواْ**﴾ يقول: عن المعاصي ﴿**وَصَابِرُواْ**﴾ على الفرائض ﴿**وَاتَّقُواْ اللّهَ**﴾ يقول: آمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، ثمَّ قال: وأيُّ منكر أنكر من ظلم الأُمَّة لنا، وقَتْلهم إيَّانا! ﴿**وَرَابِطُواْ**﴾ يقول: في سبيل الله، ونحن السبيل فيما بين الله وخلقه، ونحن الرباط الأدنى، فمن جاهد عنّا فقد جاهد عن النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وما جاء به من عندالله ﴿**لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ [يقول:] لعلَّ الجنة توجب لكم إنْ فعَلْتُم ذلك، ونظيرها من قول الله: ﴿**وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ**﴾[1] ولو كانت هذه الآية في المؤذّنين ـ كما فسّرها المفسرون ـ لفاز القدرية وأهل البدع معهم[2].

---

١ ـ فصلت ٤١: ٣٣.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٥٨ ح ٨٣٦ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٢ ص ٥٥٣.

سورة النساء

قوله تعالى: ﴿بِسمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ (١).

باب (١)

معنى التقوىٰ

تفسير البرهان: عن الشيباني في (نهج البيان)، سئل الصادق (عليه السّلام) عن التقوىٰ؟

فقال: هي طاعته فلا يُعصى، وإن يُذكر فلا ينسى، وإن يُشكر فلا يُكفر[1].

باب (٢)

خِلقة حوّاء

علل الشرايع: حدثنا علي بن أحمد بن محمد (رضي الله عنه) قال:

---

١ ـ تفسير البرهان: ج ٣ ص ٧ ح ١.

حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سُمّيت حوّاء حوّاء لأنَّها خُلِقت من حَيّ، قال الله (عزّوجلّ): ﴿**خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا**﴾[1].

علل الشرايع: ابي (رضي الله عنه) قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل ابن جابر وعبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ـ في حديث طويل ـ قال: سمي النساء نساءاً لأنّه لم يكن لآدم (عليه السّلام) أنس غير حوّاء[2].

علل الشرايع: حدثنا علي بن أحمد بن محمد (رضي الله عنه) قال: حدثني محمد بن أبي عبدالله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سُمّيت المرأة مرأة لأنَّها خُلقت من المرء ـ يعني خلقت حواء من آدم[3] ـ.

تفسير العياشي: عن أبي علي الواسطي قال: قال أبو عبدالله (عليه

---

١ ـ علل الشرايع: ص١٦ ح ١. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٧.

٢ ـ علل الشرايع: ص١٧ ح ١. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٨.

٣ ـ علل الشرايع: ص١٦ ح ١. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٨.

السّلام): إنَّ الله تعالى خلق آدم من الماء والطين، فهمِّة ابن آدم في الماء والطين، وإنّ الله خلق حوَّاء من آدم فهمِّة النساء الرّجال فحصّنوهن في البيوت[١].

أقول: قال العلّامة المجلسي (طاب ثراه): (إن الأحاديث التي ظاهرها أن حوّا خُلقت من آدم أو من ضلعه، إمّا محمولة على التقيّة أو على انها خُلقت من طينةِ ضلعٍ من أضلاعه)[٢].

باب (٣)

قدرة الله في الخَلق

علل الشرايع: حدثنا علي بن أحمد بن محمد (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): لأيّ علَّة خلق الله (عزّوجلّ) آدم من غير أب وأم، وخلق عيسى (عليه السّلام) من غير أب، وخلق ساير النّاس من الآباء والأُمَّهات؟

فقال: ليعلم الناس تمام قُدرته وكمالها، ويعلموا انّه قادر على أن

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٦١ ح ٨٤٦ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٨.

٢ ـ بحار الانوار: ج ١١ ص ١١٦.

يخلق خلقاً من أنثى من غير ذكر، كما هو قادر على أن يخلقه من غير ذكر ولا أنثى، وأنّه (عزّوجلّ) فعل ذلك ليُعلم أنّه على كل شيء قدير[١].

باب (٤)

بداية خلق حواء وذريَّة آدم

علل الشرايع: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) قال: حدثنا أحمد بن إدريس، ومحمد بن يحيى العطّار جميعاً قالا: حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن علي بن فضّال، عن أحمد بن إبراهيم بن عمّار قال: حدثنا ابن نويه رواه عن زرارة قال: سُئل أبو عبدالله (عليه السّلام): كيف بدؤ النسل من ذرية آدم (عليه السّلام) فانّ عندنا اناساً يقولون: انّ الله (تبارك وتعالى) أوحى الى آدم (عليه السّلام): أن يزوج بناته من بنيه، وانّ هذا الخلق كلّه أصله من الاخوة والأخوات؟

قال أبو عبدالله (عليه السّلام): سبحان الله وتعالى عن ذلك علواً كبيراً، يقول من يقول هذا، إنّ الله (عزّوجلّ) جعل أصل صفوة خلقه وأحبائه وأنبيائه ورسله وحججه والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من حرام، ولم يكن له من القدرة ما يخلقهم من الحلال،

---

١ ـ علل الشرايع: ص١٥ ح١. منه تفسير البرهان: ج٣ ص١٣.

وقد أخذ ميثاقهم على الحلال والطهر الطاهر الطيّب، والله لقد نبّأت أن بعض البهائم تنكّرت له أخته فلما نزا عليها ونزل كُشف له عنها وعلم أنّها أخته أخرج غرموله[١] ثم قبض عليه باسنانه ثم قلعه ثم خرّ ميّتاً.

قال زرارة: ثم سُئل (عليه السّلام) عن خلق حوّاء وقيل له: إنَّ أُناساً عندنا يقولون: إنَّ الله (عزّوجلّ) خلق حواء من ضلع آدم الأيسر الأقصى؟

قال[٢]: سبحان الله وتعالى عن ذلك علواً كبيراً! أيقول من يقول هذا، إنَّ الله (تبارك وتعالى) لم يكن له من القدرة ما يخلق لآدم زوجة من غير ضلعه، وجعل لمتكلّم[٣] من أهل التشنيع سبيلاً إلى الكلام [أن] يقول: إنَّ آدم كان ينكح بعضه بعضاً إذا كانت من ضلعه، ما لهؤلاء حكم الله بيننا وبينهم؟! ثم قال: إنَّ الله (تبارك وتعالى) لمّا خلق آدم من الطين وأمر الملائكة فسجدوا له، ألقى عليه السُبات[٤] ثم ابتدع له خلقاً ثم جعلها[٥] في موضع النقرة التي بين وركيه، وذلك لكي تكون المرأة تبعاً للرّجل، فأقبلت تتحرك فانتبه لتحركها فلما انتبه نوديت أن تنحّي عنه، فلما نظر

---

١ ـ الغُرمول: الذَكَر الضخم الرخو (لسان العرب).

٢ ـ في الفقيه: فقال.

٣ ـ في الفقيه: ويجعل للمتكلّم.

٤ ـ السُبات: النوم الثقيل (مجمع البحرين).

٥ ـ في الفقيه: ثم ابتدع له حواء فجعلها.

إليها نظر إلى خلق حسن تُشبه صورته غير أنّها أُنثى، فكلَّمها فكلَّمته بلغته فقال لها: مَن أنت؟

فقالت: خلقٌ خلقني الله كما ترى.

فقال آدم عند ذلك: يا رب من هذا الخلق الحسن الذي قد آنسني قُربه والنظر إليه؟

فقال الله[١]: هذه أمتي حواء، أفتحبُّ أن تكون معك فتؤنسك وتُحدّثك وتأتمر لأمرك[٢]؟

قال: نعم يا ربّ ولك بذلك[٣] الحمد والشكر ما بقيت.

فقال الله (تبارك وتعالى): فاخطبها إليّ فإنّها أمتي، وقد تصلح أيضاً[٤] للشهوة، وألقى الله عليه الشهوة، وقد علّمه قبل ذلك المعرفة[٥].

فقال: يا رب فإنّي أخطبها إليك فما رضاك لذلك؟

فقال: رضاي أن تعلّمها معالم ديني.

فقال: ذلك لك يا رب إن شئت ذلك[٦].

---

١ ـ في الفقيه: فقال الله (تبارك وتعالى): يا آدم.

٢ ـ في الفقيه: وتكون تبعاً لأمرك.

٣ ـ في الفقيه: ولك عليَّ بذلك.

٤ ـ في الفقيه: وقد تصلح لك أيضاً زوجة.

٥ ـ في الفقيه: المعرفة بكل شيء.

٦ ـ في الفقيه: يا رب عليَّ إن شئت ذلك لي.

قال: قد شئت ذلك وقد زوجتكها فضمَّها إليك.

فقال: اقبلي[١].

فقالت [له]: بل أنت فاقبِل إليَّ، فأمر الله (عزّوجلّ) آدم أن يقوم إليها فقام، ولو لا ذلك لكان النساء هنّ يذهبن إلى الرجال حتى خطبن[٢] على أنفسهن، فهذه قصَّة حواء (صلوات الله عليها)[٣].

من لا يحضره الفقيه: روي عن زرارة بن أعين انه قال: سئل أبو عبدالله (عليه السّلام) عن خلق حواء... وذكر مثله[٤].

علل الشرايع: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطّار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أرومة، عن النوفلي، عن علي بن داود اليعقوبي، عن الحسن بن مقاتل، عمّن سمع زرارة يقول: سُئل أبو عبدالله (عليه السّلام) عن بدء النسل من آدم كيف كان؟ وعن بدء النسل من ذريَّة آدم، فإنَّ أُناساً عندنا يقولون: إنَّ الله (عزّوجلّ) أوحى إلى آدم أن يزوّج بناته ببنيه وإنَّ هذا الخلق كلّه أصله من الإخوة والأخوات؟!!

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً،

---

١ ـ في الفقيه: فقال لها آدم (عليه السّلام): اليَّ فاقبلي.

٢ ـ في الفقيه: حتى يخطبن. والظاهر انه هو الصحيح.

٣ ـ علل الشرايع: ص١٧ ح١. منه تفسير البرهان: ج٣ ص١٠.

٤ ـ من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٣٧٩ ح٤٣٣٦.

يقول من قال هذا: بأنّ الله (عزّوجلّ) خلق صفوة خلقه وأحبائه وأنبيائه ورسله والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من حرام، ولم يكن له من القدرة ما يخلقهم من حلال، وقد أخذ ميثاقهم على الحلال الطهر الطاهر الطيّب، فوالله لقد تبيّنت أنّ بعض البهائم تنكّرت له أخته فلمّا نزا عليها ونزل كشف له عنها، فلما عَلِم أنّها أُخته أخرج غرموله، ثمّ قبض عليه بأسنانه حتى قطعه فخرّ ميتاً، وآخر تنكّرت له أُمّه ففعل هذا بعينه، فكيف الإنسان في أُنسيته وفضله وعلمه؟! غير أنَّ جيلاً من هذا الخلق الذي ترون رغبوا عن علم أهل بيوتات أنبيائهم وأخذوا من حيث لم يؤمروا بأخذه فصاروا إلى ما قد ترون من الضلال والجهل بالعلم، كيف كانت الأشياء الماضية من بدء أن خلق الله ما خلق وما هو كائن أبداً.

ثمَّ قال: ويح هؤلاء! أين هم عمَّا لم يختلف فيه فقهاء أهل الحجاز ولا فقهاء أهل العراق؟! إنَّ الله (عزّوجلّ) أمر القلم فجرى على اللَّوح المحفوظ بما هو كائن إلى يوم القيامة قبل خلق آدم بألفي عام، وإنّ كُتب الله كلّها فيما جرى فيه القلم في كلّها تحريم الأخوات على الاخوة مع ما حرّم، وهذا نحن قد نرى منها هذه الكتب الأربعة المشهورة في هذا العالم: التوراة والإنجيل والزَّبور والفرقان، أنزلها الله عن اللَّوح المحفوظ على رسله (صلوات الله عليهم أجمعين)، منها: التوراة على موسى (عليه السّلام) والزبور على داود (عليه السّلام)، والإنجيل على عيسى (عليه السّلام)، والقرآن على محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وعلى النبيين

وليس فيها تحليل شيء من ذلك.

حقاً أقول: ما أراد من يقول هذا وشبهه الّا تقوية حجج المجوس، فمالهم قاتلهم الله!!

ثمَّ أنشأ يحدّثنا كيف كان بدأ النسل من آدم، وكيف كان بدء النسل من ذريته.

فقال: إنَّ آدم (عليه السّلام) ولد له سبعون بطناً في كلّ بطن غلام وجارية إلى أن قُتل هابيل، فلمّا قتل قابيل هابيل، جزع آدم (عليه السّلام) على هابيل جزعاً قطعه عن إتيان النِّساء، فبقي لا يستطيع أن يغشى حوّاء خمسمائة عام، ثمّ تخلّى[1] مابه من الجزع عليه فغشي حواء فوهب الله له شيثاً وحده ليس معه ثان، واسم شيث هبة الله وهو أوّل من أُوصي إليه من الآدميين في الأرض ثم وُلِدَ له من بعد شيث يافث ليس معه ثان، فلمَّا أدركا وأراد الله (عزّوجلّ) أن يبلغ بالنسل ماترون وأن يكون ما قد جرى به القلم من تحريم ما حرَّم الله (عزّوجلّ) من الأخوات على الإخوة أنزل بعد العصر في يوم الخميس حوراء من الجنة اسمها (نزلة) فأمر الله (عزّوجلّ) آدم أن يُزوّجها من شيث فزوّجها منه، ثم أنزل بعد العصر من الغد حوراء من الجنَّة اسمها (منزلة) فأمر الله تعالى آدم أن يزوّجها من يافث، فزوجها منه فولد لشيث غلام وولدت ليافث جارية، فأمر الله (عزّوجلّ) آدم حين أدركا أن يزوج بنت يافث من ابن شيث، ففعل فولد

---

١ ـ في تفسير البرهان: تجلّى.

الصفوة من النبيين والمرسلين من نسلهما، ومعاذ الله أن يكون ذلك على ما قالوا من الإخوة والأخوات[١].

من لا يحضره الفقيه: روى زرارة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أن آدم (عليه السّلام) ولد له شيث وأن اسمه هبة الله، وهو أوّل وصيّ أُوصي إليه من الآدميين في الأرض، ثم ولد له بعد شيث يافث، فلما أدركا أراد الله (عزّوجلّ) أن يبلغ بالنسل ما ترون وأن يكون ما قد جرى به القلم من تحريم ما حرّم الله (عزّوجلّ) من الأخوات على الأخوة أنزل بعد العصر في يوم خميس حوراء من الجنّة اسمها نزلة فأمر الله (عزّوجلّ) آدم أن يزوّجها من شيث فزوّجها منه، ثم أنزل بعد العصر من الغد حوراء من الجنة واسمها مُنزلة فأمر الله (عزّوجلّ) آدم أن يزوّجها من يافث فزوّجها منه فولد لشيث غلام وولد ليافث جارية فأمر الله (عزّوجلّ) آدم حين أدركا أن يزوّج ابنة يافث من ابن شيث ففعل فولد الصفوة من النبيين والمرسلين من نسلهما، ومعاذ الله أن يكون ذلك على ما قالوا من أمر الاخوة والاخوات[٢].

تفسير العياشي: عن سليمان بن خالد قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): جعلت فداك إنّ الناس يزعمون أنّ آدم زوّج ابنته من ابنه؟

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): قد قال الناس في ذلك، ولكن يا

---

١ ـ علل الشرايع: ص١٨ ح٢. منه تفسير البرهان: ج٣ ص١١.

٢ ـ من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٣٨١ ح٤٣٣٧. والحديث صحيح السند.

سليمان أما علمت أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال: لو علمت أنّ آدم زوّج ابنته من ابنه، لزوّجت زينب من القاسم، وما كنت لأرغب عن دين آدم؟

فقلت: جعلت فداك إنَّهم يزعمون أنّ قابيل إنّما قتل هابيل لأنّهما تغايرا على أُختهما؟

فقال له: يا سليمان تقول هذا؟! أما تستحيي أن تروي هذا على نبي الله آدم!!

فقلت: جعلت فداك ففيمَ قتل قابيل هابيل؟

فقال: في الوصيَّة.

ثم قال لي: يا سليمان، إنَّ الله (تبارك وتعالى) أوحى إلى آدم أن يدفع الوصيَّة واسم الله الأعظم إلى هابيل، وكان قابيل أكبر منه، فبلغ ذلك قابيل فغضب، فقال: أنا أولى بالكرامة والوصيَّة، فأمرهما أن يُقرّبا قرباناً بوحي من الله إليه ففعلا، فقبل الله قربان هابيل فحسده قابيل فقتله.

فقلت: جُعلت فداك فممّن تناسل ولد آدم؟ هل كانت أُنثى غير حوّاء؟ وهل كان ذَكَر غير آدم؟

فقال: يا سليمان، إنَّ الله (تبارك وتعالى) رزق آدم من حواء قابيل، وكان ذكر ولده من بعده هابيل، فلمّا أدرك قابيل ما يُدرك الرّجال، أظهر الله له جِنيَّة، وأوحى إلى آدم أن يُزوّجها قابيل، ففعل ذلك آدم ورضي بها قابيل وقنع، فلمّا أدرك هابيل ما يُدرك الرّجال، أظهر الله له حوراء، وأوحى الله إلى آدم أن يزوّجها من هابيل، ففعل ذلك فقُتل هابيل

والحوراء حامل، فولدت [الحوراء] غلاماً فسمَّاه آدم (عليه السّلام) هبة الله، فأوحى الله إلى آدم (عليه السّلام): أن أدفع إليه الوصيَّة واسم الله الأعظم، وولدت حواء غُلاماً فسمّاه آدم شيث بن آدم، فلمّا أدرك ما يُدرك الرّجال، أهبط الله له حوراء، وأوحى إلى آدم أن يُزوّجها من شيث ابن آدم ففعل فولدت الحوراء جارية فسمّاها آدم حورة، فلمّا أدركت الجارية زوّج آدم حورة بنت شيث من هبة الله بن هابيل، فنسلُ آدم منهما، فمات هبة الله بن هابيل فأوحى الله إلى آدم: أن أدفع الوصيَّة واسم الله الأعظم وما أظهرتك عليه من علم النبوّة وما علَّمتك من الأسماء إلى شيث بن آدم، فهذا حديثهم يا سليمان[1].

باب (٥)

صلة الأرحام

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن القاسم ابن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): صلوا أرحامكم ولو بالتسليم، يقول الله (تبارك وتعالى): ﴿**وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً**﴾[2].

---

١ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣٥ ح١٢٤٣ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٣٧٠.

٢ ـ الكافي: ج٢ ص١٥٥ ح٢٢.

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل ابن درّاج قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (جلّ ذكره): ﴿وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾؟

قال: فقال: هي أرحام الناس، إنَّ الله (عزّوجلّ) أمر بصلتها وعظمها، ألا ترى أنّه جعلها منه[1].

كتاب الزهد: محمد بن أبي عمير، عن جميل بن درّاج قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام)... وذكر نحوه[2].

تفسير العياشي: عن جميل بن درّاج، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن قول الله... وذكر نحوه[3].

تفسير العياشي: عن عمر بن حنظلة، عنه عن قول الله... وذكر نحوه[4].

باب (٦)

عاقبة أولياء أهل البيت وأعدائهم

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثني جعفر بن محمد الفزاري

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ١٥٠ ح ١.

٢ ـ كتاب الزهد: ص ٣٩ ح ١٠٥.

٣ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٦٤ ح ٨٥٢ الطبعة الحديثة.

٤ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٦٤ ح ٨٥١ الطبعة الحديثة.

معنعناً عن جعفر بن محمد (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): إنَّ الله تعالى خلقني وأهل بيتي من طينة لم يخلق الله منها أحداً غيرنا ومَن ضَوى[1] إلينا، فكنّا أول من ابتدأ من خلقه، فلمّا خلقنا فتق بنورنا كلَّ (اطعة)[2] وأحيا بِنا كلّ طينة طيبة، ثم قال الله تعالى: هؤلاء خيار خلقي وحملة عرشي وخزّان علمي وسادة أهل السّماء وسادة أهل الأرض، هؤلاء هُداة المهتدين والمهتدى بهم، من جاءني بولايتهم أوجبتهم جنّتي وأبحتهم كرامتي، ومن جاءني بعداوتهم أوجبتهم ناري وبعثت عليهم عذابي.

ثم قال (عليه السّلام): نحن أصل الإيمان بالله وملائكته وتمامه، ومنّا الرّقيب على خلق الله، وبه إسداد أعمال الصّالحين، ونحن قسم الله الذي يُسأل به، ونحن وصيّة الله في الأوّلين ووصيته في الآخرين وذلك قول الله (جلّ جلاله): ﴿**وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً**﴾[3].

* * * * *

---

١ ـ ضوى اليه: انضمَّ اليه ولجأ وأوى (أقرب الموارد).

٢ ـ لم نعثر على معنى هذه الكلمة في كتب اللغة التي بأيدينا. وورد في بحار الانوار حديث آخر بهذه العبارة: «فلما خلقنا فتق بنورنا كل ظلمة» ولعلّه هو الصحيح.

٣ ـ تفسير فرات الكوفي: ص ١٠١ ح ٨٩.

قوله تعالى: ﴿وَآتُواْ الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلاَ تَتَبَدَّلُواْ الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوباً كَبِيراً﴾ (٢).

باب (٧)

حرمة أموال اليتامىٰ

مجمع البيان: روي أنّه لمّا نزلت هذه الآية كرهوا مخالطة اليتامى فشقَّ ذلك عليهم فشكوا ذلك إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فأنزل الله سبحانه: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاَحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾[١] في الدين. وهو المروي عن السيدين الباقر والصادق (عليهما السّلام)[٢].

تفسير البرهان: قال الشيباني في (نهج البيان) في قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَتَبَدَّلُواْ الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ﴾ قال ابن عباس: لا تتبدّلوا الحلال من أموالكم بالحرام من أموالهم لأجل الجودة والزِّيادة فيه، قال: وهو المروي عن أبي جعفر (عليه السّلام) وأبي عبدالله (عليه السّلام)[٣].

تفسير العياشي: عن سماعة بن مهران، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، أو أبي الحسن (عليه السّلام)، أنّه قال: ﴿حُوباً كَبِيراً﴾ قال: هو

---

١ ـ البقرة ٢: ٢٢٠.

٢ ـ مجمع البيان: ج ٢ ص ٣. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ١٦.

٣ ـ تفسير البرهان: ج ٣ ص ١٦ ح ٢.

ممّا تخرج الأرض من أثقالها[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُواْ﴾ (٣).

باب (٨)

العدالة بين الزوجات في النفقة لا المودَّة

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن نوح بن شعيب، ومحمد بن الحسن قال سأل ابن أبي العوجاء هشام بن الحكم فقال له: أليس الله حكيماً؟

قال: بلى وهو أحكم الحاكمين.

قال: فأخبرني عن قوله (عزّوجلّ): ﴿فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً﴾ أليس هذا فرض؟

قال: بلى.

قال: فأخبرني عن قوله (عزّوجلّ): ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُواْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٦٤ ح ٨٥٣ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ١٧.

﴿النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلاَ تَمِيلُواْ كُلَّ الْمَيْلِ﴾[١] أي حكيم يتكلَّم بهذا؟ فلم يكن عنده جواب، فرحل إلى المدينة إلى أبي عبدالله (عليه السّلام).

فقال: يا هشام في غير وقت حجّ ولا عمرة؟

قال: نعم ـ جُعلت فداك ـ لأمرٍ أهمّني إنَّ ابن أبي العوجاء سألني عن مسألة لم يكن عندي فيها شيء.

قال: وما هي؟

قال: فأخبره بالقصَّة.

فقال له أبو عبدالله (عليه السّلام): أمّا قوله (عزّوجلّ): ﴿فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً﴾ يعني في النفقة وأمّا قوله: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُواْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلاَ تَمِيلُواْ كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ﴾ يعني في المودَّة.

قال: فلمَّا قدم عليه هشام بهذا الجواب وأخبره قال: والله ما هذا من عندك[٢].

تفسير القمي: روي أنّه سأل رجل من الزنادقة أبا جعفر الأحول فقال: أخبرني عن قوله: ﴿فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاَثَ

---

١ ـ النساء ٤: ١٢٩.

٢ ـ الكافي: ج ٥ ص ٣٦٢ ح ١.

﴿وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً﴾ وقال في آخر السورة: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُواْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلاَ تَمِيلُواْ كُلَّ الْمَيْلِ﴾ فبين القولين فرق؟

فقال أبو جعفر الأحول: فلم يكن عندي في ذلك جواب فقدمت المدينة فدخلت على أبي عبدالله (عليه السّلام) فسألته عن الآيتين؟

فقال: أمّا قوله ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً﴾ فإنّما عنى به النفقة، وقوله: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُواْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ النِّسَاءِ﴾ فإنَّما عنى به المودَّة، فإنَّه لا يقدر أحد أن يعدل بين امرأتين في المودَّة.

فرجع أبو جعفر الأحول إلى الرجل فأخبره فقال: هذا حملتْه الإبل من الحجاز[1].

باب (٩)

لا إسراف في الزواج

تفسير العياشي: عن يونس بن عبد الرحمن، عمّن أخبره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: في كلّ شيء إسراف إلّا في النساء، قال الله تعالى: ﴿فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ﴾ وقال (عليه السّلام): وأحلَّ لكم ﴿مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾[2].

---

١ ـ تفسير القمي: ج ١ ص ١٥٥. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ١٨.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٦٤ ح ٨٥٥ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٢٠.

باب (١٠)

جواز الزواج الدائم بأربع من النساء

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل ابن درّاج، عن زرارة بن أعين ومحمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا جمع الرّجل أربعاً فطلّق إحداهن فلا يتزوّج الخامسة حتى تنقضي عدّة المرأة التي طلّق، وقال: لا يجمع الرّجل ماءه في خمس[١].

تفسير العياشي: عن منصور بن حازم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لا يَحِل لماء الرّجل أن يَجري في أكثر من أربعة أرحام من الحرائر[٢].

باب (١١)

الغيرة للرجال لا للنساء

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ليس الغيرة إلا للرّجال، وأمّا النساء فإنَّما ذلك منهن حسد، والغيرة للرّجال ولذلك حرّم الله على النساء إلّا زوجها وأحلّ للرجال أربعاً، وإنَّ

---

١ ـ الكافي: ج ٥ ص ٤٢٩ ح ١.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٦٥ ح ٨٥٦ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٢٠.

الله أكرم من أن يبتليهن بالغيرة ويحلّ للرجال معها ثلاثاً[١].

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن سعد الجلّاب، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنَّ الله (عزّوجلّ) لم يجعل الغيرة للنساء وإنَّما تغار المنكرات منهن، فأمّا المؤمنات فلا، إنّما جعل الله الغيرة للرجّال لأنّه أحلَّ للرّجال أربعاً وما ملكت يمينه ولم يجعل للمرأة إلّا زوجها، فإذا أرادت معه غيره كانت عندالله زانية.

قال: ورواه القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله إلا أنّه قال: فإن بغت معه غيره[٢] (بدل: فإذا أرادت معه غيره).

علل الشرايع: حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن محمد بن الفضيل، عن سعد الجلاب، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه إلى قوله: كانت زانية[٣].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَآتُواْ النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ

---

١ ـ الكافي: ج٥ ص٥٠٤ ح١.

٢ ـ الكافي: ج٥ ص٥٠٥ ح٢.

٣ ـ علل الشرايع: ص٥٠٤ ح١.

﴿مِّنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَّرِيئاً﴾ (٤).

باب (١٢)

وجوب دفع مَهر الزوجة

الجعفريات: باسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي ابن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) في قول الله (تبارك وتعالى): ﴿وَآتُواْ النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾؟

قال (عليه السّلام): يقول تعالى: اعطوهنّ الصّداق الذي استحللتم به فروجهن المسمّى، فمن ظلم إمرأة صداقها التي استحلّ به فرجها واستباح فرجها زنا[1].

باب (١٣)

حكم المال الذي تهبه المرأة لزوجها

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن سعيد بن يسار قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): جعلت فداك إمرأة دفعت إلى زوجها مالاً من مالها ليعمل به وقالت له حين دفعت إليه: أنفق منه فإن حدث بك حدث فما أنفقت منه حلالاً طيّباً، فإن حدث بي حدث فما أنفقت منه فهو حلال طيّب؟

---

١ ـ الجعفريات: ص ١٧٩.

فقال: أعد عليَّ يا سعيد المسألة.

فلمّا ذهبت أعيد المسألة عليه اعترض فيها صاحبها وكان معي حاضراً فأعاد عليه مثل ذلك فلمّا فرغ أشار بإصبعه إلى صاحب المسألة فقال: يا هذا إن كنت تعلم أنَّها قد أفضت بذلك إليك فيما بينك وبينها وبين الله (عزّوجلّ) فحلال طيّب ـ ثلاث مرات ـ ثم قال: يقول الله (جلّ إسمه) في كتابه: ﴿**فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَّرِيئاً**﴾[1].

تفسير العياشي: عن سعيد بن يسار قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام)... وذكر نحوه[2].

أقول: لعلّ قوله (عليه السّلام): «أعد عليَّ...» ليتَّضح السؤال للحاضرين في المجلس وبعده يتّضح الجواب أيضاً.

تفسير العياشي: عن سماعة بن مهران، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، أو أبي الحسن (عليه السّلام) قال: سألته عن قول الله تعالى: ﴿**فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَّرِيئاً**﴾؟

قال: يعني بذلك أموالهن التي في أيديهن ممّا مَلكنَ[3].

---

١ ـ الكافي: ج٥ ص١٣٦ ح١.

٢ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٦٥ ح٨٥٩ الطبعة الحديثة.

٣ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٦٥ ح٨٥٨ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٢٢.

باب (١٤)

وصفة طبّية من الامام أمير المؤمنين

تفسير العياشي: عن عبدالله بن القدّاح، عن أبي عبدالله، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السّلام) فقال: يا أمير المؤمنين بي وجع في بطني.

فقال له أمير المؤمنين (عليه السّلام): ألك[1] زوجة؟

قال: نعم.

قال: استوهب منها شيئاً طيّبة به نفسها من مالها، ثم اشترِ به عسلاً، ثم اسكب عليه من ماء السَّماء، ثم أشربه، فإنّي أسمع الله يقول في كتابه: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكاً﴾[2] وقال: ﴿يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾[3] وقال: ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَّرِيئاً﴾ فإذا اجتمعت البركة والشفاء والهنيء والمَريء شفيت إن شاء الله.

قال: ففعل ذلك فشُفي[4].

---

١ ـ في تفسير البرهان: لَكَ.

٢ ـ سورة ق ٥٠: ٩.

٣ ـ النحل ١٦: ٦٩.

٤ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٦٥ ح ٨٥٧ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٢١.

تفسير العياشي: عن حمران، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: أشتكى رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السّلام) فقال له: سل من أمرأتك درهماً من صداقها فاشتر به عسلاً فاشربه بماء السَّماء، ففعل ما أمر به فبرأ فسُئل أمير المؤمنين (عليه السّلام) عن ذلك: أشيء سمعته من النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم)؟

قال: لا، ولكنّي سمعت الله يقول في كتابه: ﴿**فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَّرِيئاً**﴾ وقال: ﴿**يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ**﴾ وقال: ﴿**وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكاً**﴾ فاجتمع الهنيء والمريء والبركة والشفاء فرجوت بذلك البرء[1].

باب (١٥)

النهي عن الرجوع في الهبة والنِّحلة

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وأحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن زرارة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنَّما الصدقة مُحْدَثة، إنَّما كان الناس على عهد رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ينحلون ويهبون، ولا ينبغي لمن أعطى لله (عزّوجلّ) شيئاً أن يرجع فيه.

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٢١٩ ح ٨٦٠ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٢٢.

قال: وما لم يُعط لله وفي الله فإنّه يرجع فيه، نحلة كانت أو هبة[١] حِيزتْ أو لم تُحز، ولا يرجع الرّجل فيما يهب لامرأته ولا المرأة فيما تهب لزوجها، حِيز أو لم يُحز، أليس الله (تبارك وتعالى) يقول: ﴿**وَلاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُواْ مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً**﴾[٢]، وقال: ﴿**فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَّرِيئاً**﴾ وهذا يدخل في الصداق والهبة[٣].

أقول: قد ذكرنا تعليقاً حول هذا الحديث في الجزء ٤٥ من هذه الموسوعة في تفسير سورة البقرة آية ٢٢٩ ونذكره هنا أيضاً تسهيلاً للقارئ: قوله (عليه السّلام): «انما الصدقة مُحْدَثة» المُحدَث: ما لم يكن معروفاً في كتاب ولا سنّة ولا اجماع. والصَدَقة: عطيَّة يراد بها المثوبة لا المكرمة لان العبد بها يُظهر صدق العبوديَّة (أقرب الموارد).

والصدقة هي ما تُعطى لله (عزّوجلّ) والهبة والنحلة تكونان لامور مختلفة وغالباً تكون النحلة لما لا عوض له والهبة للاعم من ذلك وقد تكون لله سبحانه. ولعلّ معنى الحديث ان الناس في عهد الرسول الاعظم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) كانوا لا يتصدّق بعضهم على بعض اذا أرادوا

---

١ ـ النِحْلة: العطاء بغير عوض. والهبة: تمليك العين بلا عوض. ووَهَب له مالاً: أعطاه ايّاه بلا عوض (أقرب الموارد).

٢ ـ البقرة ٢: ٢٢٩.

٣ ـ الكافي: ج ٧ ص ٣٠ ح ٣.

خيراً وكانوا يكتفون بدفع زكاة مالهم، نعم كانوا يهبون وينحلون لادخال السرور على قلب الموهوب له مثلا.

فكانت الصدقة أمراً محدثاً وهي تكون لله سبحانه ولا يجوز الرجوع فيه فانّ ما كان لله فلا رجعة فيه.

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَلاَ تُؤْتُواْ السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ قِيَاماً وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلاً مَّعْرُوفاً﴾ (٥).

باب (١٦)

شارب الخمر سفيه

مجمع البيان: روي عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال: إنّ السَّفيه شارب الخمر ومن جرىٰ مجراه[١].

باب (١٧)

الأمر بمقاطعة شارب الخمر

الكافي: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن غير واحد، عن أبان بن عثمان، عن حمّاد بن بشير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): من شرب

---

١ ـ مجمع البيان: ج ٢ ص ٨.

الخمر بعد أن حرّمها الله تعالى على لساني فليس بأهل أن يُزوّج إذا خَطب، ولا يُصدَّق إذا حدّث، ولا يُشفّع إذا شفع، ولا يُؤتمن على أمانة، فمن إئتمنه على أمانة فأكلها أو ضيّعها فليس للذي إئتمنه على الله (عزّوجلّ) أن يأجره ولا يُخلِف عليه.

وقال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّي أردت أن أستبضع بضاعة إلى اليمن فأتيت أبا جعفر (عليه السّلام) فقلت له: إنني أريد أن أستبضع فلاناً بضاعة.

فقال لي: أما علمتَ أنَّه يشرب الخمر؟

فقلت: قد بلغني من المؤمنين أنَّهُم يقولون ذلك.

فقال لي: صدّقهم فإنّ الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿**يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ**﴾[1]، ثم قال: إنَّك إن استبضعته فهلكتْ أو ضاعتْ فليس لك على الله (عزّوجلّ) أن يأجرك ولا يُخلِف عليك، فاستبضعتُه فضيّعها فدعوت الله (عزّوجلّ) أن يأجرني.

فقال: يا بُنيّ مه ليس لك على الله أن يأجرك ولا يُخلِف عليك.

قال: قلت له: ولِمَ؟

فقال لي: إنَّ الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿**وَلاَ تُؤْتُواْ السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ قِيَاماً**﴾ فهل تعرف سفيهاً أسفه من شارب الخمر؟!

---

١ ـ التوبة ٩: ٦١.

قال: ثم قال (عليه السّلام): لا يزال العبد في فسحة من الله (عزّوجلّ) حتى يشرب الخمر فإذا شربها خرق الله (عزّوجلّ) عنه سربال[١]، وكان وليَّه وأخوه إبليس (لعنه الله) وسمعه وبصره ويده ورجله يسوقه إلى كل ضلال، ويصرفه عن كل خير[٢].

تفسير العياشي: عن حمّاد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[٣].

أقول: قد ذكرنا تعليقاً حول هذا الحديث في الجزء ٤٠ ص٤٦٣ من هذه الموسوعة ونذكره هنا أيضاً افادةً للقارئ... فنقول:

الحديث ضعيف السند لجهالة حال بعض رواته ومن هنا فلا يعتمد عليه، بالاضافة الى انّه يتنافى مع عصمة الائمة (عليهم السّلام) ومنزلتهم الرفيعة، الّا أن يقال انّ نهي الامام الباقر (عليه السّلام) ابنه الصادق (عليه السّلام) عن هذه المعاملة كان ارشاديّاً فليس في مخالفته (عليه السّلام) ما ينافي العصمة، كما احتمل ذلك العلّامة المجلسي في (مرآة العقول).

والذي يقوى عندنا انّ هذه القصة ترتبط باسماعيل بن الامام الصادق (عليه السّلام) كما يأتي في الخبر الآتي الذي هو صحيح السند

---

١ ـ السربال: القميص وقد يطلق على الدرع (النهاية).

٢ ـ الكافي: ج٦ ص٣٩٧ ح٩.

٣ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٦٧ ح٨٦٣ الطبعة الحديثة.

ومعتبر عند علمائنا الابرار، وهو الأَصح لانّ الامام الصادق (عليه السّلام) أعلىٰ شأناً من أن يخالف أباه... واليك الحديث التالي:

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز قال: كانت لإسماعيل بن أبي عبدالله (عليه السّلام) دنانير وأراد رجل من قريش أن يخرج إلى اليمن فقال إسماعيل: يا أبت إنَّ فلاناً يريد الخروج إلى اليمن وعندي كذا وكذا ديناراً فترى أن أدفعها إليه يبتاع لي بها بضاعة من اليمن؟

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): يا بني أما بلغك أنّه يشرب الخمر؟

فقال إسماعيل: هكذا يقول النَّاس.

فقال: يا بني لا تفعل.

فعصى إسماعيل أباه ودفع إليه دنانيره فاستهلكها[1] ولم يأته بشيء منها، فخرج إسماعيل وقضى أنَّ أبا عبدالله (عليه السّلام) حجَّ وحجَّ إسماعيل تلك السنة فجعل يطوف بالبيت ويقول: «اللهم اجرني واخلف عليَّ» فلحقه أبو عبدالله (عليه السّلام) فهمزه بيده من خلفه فقال له: مه يا بُنيَّ فلا والله مالك على الله [هذا] حجَّة ولا لك أن يأجُرك ولا يُخلِف عليك وقد بلغك أنّه يشرب الخمر فائتمنته.

فقال إسماعيل: يا أبت إنّي لم أره يشرب الخمر إنَّما سمعت الناس

---

١ ـ استهلك المال: أنفقه وأنفده (أقرب الموارد).

يقولون.

فقال: يابُني إنَّ الله (عزّوجلّ) يقول في كتابه: ﴿**يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ**﴾ يقول: يُصدّق الله ويصدّق للمؤمنين فإذا شهد عندك المؤمنون فصدّقهم ولا تأتمن شارب الخمر فإنَّ الله (عزّوجلّ) يقول في كتابه: ﴿**وَلاَ تُؤْتُواْ السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ**﴾ فأيُّ سفيه أسفه من شارب الخمر؟!

إنَّ شارب الخمر لا يُزوَّج إذا خَطب، ولا يُشفَّع إذا شُفع، ولا يُؤتَمن على أمانة، فمن إئتمنه على أمانة فاستهلكها لم يكن للذي ائتمنه على الله أن يأجره ولا يُخلِف عليه[1].

تفسير القمي: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): شارب الخمر لا تُصدّقوه إذا حدَّث، ولا تُزوِّجوه إذا خطب، ولا تعودوه إذا مرض، ولا تحضروه إذا مات، ولا تأتمنوه على أمانة، فمن إئتمنه على أمانة فأهلكها فليس على الله أن يُخلِف عليه، ولا أن يأجره عليها، لأنّ الله يقول: ﴿**وَلاَ تُؤْتُواْ السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ**﴾ وأيُّ سفيهٍ أسفهَ من شارب الخمر؟![2]

---

١ ـ الكافي: ج ٥ ص ٢٢٩ ح ١.

٢ ـ تفسير القمي: ج ١ ص ١٣١. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٢٣.

باب (١٨)

النهي عن التعامل مع السفيه ودفع المال اليه

تفسير العياشي: عن يونس بن يعقوب قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) في قول الله: ﴿وَلاَ تُؤْتُواْ السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾ ؟

قال: من لا تثق به[١].

تفسير العياشي: عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن قول الله: ﴿وَلاَ تُؤْتُواْ السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾ ؟

قال: هم اليتامى، لا تعطوهم أموالهم حتى تعرفوا منهم الرّشد.

قلت: فكيف يكون أموالهم أموالنا؟

فقال: إذا كنت أنت الوارث لهم[٢].

مجمع البيان: روي أنّه سئل الصادق (عليه السّلام) عن هذا فقيل: كيف يكون أموالهم أموالنا؟

فقال: إذا كنت أنت الوارث له[٣].

من لا يحضره الفقيه: روى السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام):

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٦٧ ح ٨٦٢ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٢٦.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٦٨ ح ٨٦٥ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٢٧.

٣ ـ مجمع البيان: ج ٢ ص ٨.

المرأة لا يُوصىٰ إليها لأنَّ الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿وَلاَ تُؤْتُواْ السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾[١].

أقول: الحديث ضعيف السند لكونه مرسلاً، وقد حمله الشيخان الصدوق والطوسي (طاب ثراهما) على الكراهة دون المنع والحظر.

وحمله الشيخ الطوسي أيضاً في الاستبصار على التقية لأنّه قول كثير من العامة المخالفين لمذهب أهل البيت (عليهم السّلام).

وقد أجمع علماء الشيعة على الفتوى بالجواز وعدم المنع لإطلاق أدلة الوصية وعمومها ورواية علي بن يقطين عن أبي الحسن الكاظم (عليه السّلام) عن رجل أوصىٰ الى إمرأة وشرك في الوصية معها صبيّاً، فقال (عليه السّلام): «يجوز ذلك وتمضي المرأة الوصية ...»[٢].

وقال الشهيد الثاني (طاب ثراه): (تجوز الوصيَّة الى المرأة اذا جمعت الشرائط، هذا عندنا موضع وفاق...)[٣].

تفسير العياشي: في رواية عبدالله بن سنان عنه (عليه السّلام) قال: لا تؤتوها شرّاب الخمر والنساء[٤].

* * * * *

---

١ ـ من لا يحضره الفقيه: ج٤ ص٢٢٦ ح٥٥٣٣.

٢ ـ الاستبصار: ج٤ ص١٤٠ ح٥٢٢.

٣ ـ مسالك الافهام: ج٦ ص٢٤٨.

٤ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٦٨ ح٨٦٦ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٢٧.

قوله تعالى: ﴿وَابْتَلُواْ الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُواْ النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُواْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلاَ تَأْكُلُوهَا إِسْرَافاً وَبِدَاراً أَن يَكْبَرُواْ وَمَن كَانَ غَنِيّاً فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُواْ عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللّهِ حَسِيباً﴾ (٦).

باب (١٩)

ميزان الرُّشد عند اليتيم

من لا يحضره الفقيه: روي عن الصادق (عليه السّلام) أنَّه سُئل عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُواْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾؟

قال: إيناس الرُّشد: حفظ المال[١].

من لا يحضره الفقيه: وفي رواية محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن عبدالله بن المغيرة، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنَّه قال في تفسير هذه الآية: إذا رأيتموهم يحبّون آل محمد (عليهم السّلام) فارفعوهم درجة[٢].

تفسير العياشي: عن عبدالله بن المغيرة، عن جعفر بن محمد (عليه السّلام) في قول الله: ﴿فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُواْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾ قال: فقال: إذا رأيتموهم... وذكر مثله[٣].

---

١ و ٢ـ من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٢٢٢ ح ٥٥٢٣ و ٥٥٢٤.

٣ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٦٩ ح ٨٦٩ الطبعة الحديثة.

تفسير العياشي: عن يونس بن يعقوب قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام) قول الله تعالى: ﴿**فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُواْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ**﴾ أي شيء الرشد الذي يؤنس منهم؟

قال: حفظ ماله[١].

من لا يحضره الفقيه: روى منصور بن حازم، عن هشام، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنقطاع يُتم اليتيم الإحتلام وهو أشدُّه، وإن احتلم ولم يؤنَس منه رشده وكان سفيهاً أو ضعيفاً فليمسك عنه وليُّه ماله[٢].

من لا يحضره الفقيه: روى صفوان بن يحيى، عن عيص بن القاسم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن اليتيمة متى يُدفع إليها مالها؟

قال: إذا علمت أنّها لا تُفسد ولا تُضيّع.

فسألته: إن كانت قد تزوجت؟

فقال: إذا تزوجت فقد انقطع ملك الوصيّ عنها[٣].

تفسير العياشي: عن عبدالله بن أسباط، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: إنّ نجدة الحروري كتب إلى ابن عباس يسأله

---

١ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٦٨ ح٨٦٨ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٣٠.

٢ ـ من لا يحضره الفقيه: ج٤ ص٢٢٠ ح٥٥١٧.

٣ ـ من لا يحضره الفقيه: ج٤ ص٢٢١ ح٥٥٢٠.

عن اليتيم: متى ينقضي يُتْمُه؟

فكتب إليه: أمّا اليتيم فإنقطاع يُتْمِه أشُدُّه ـ وهو الإحتلام ـ إلا أن لا يُؤنَس منه رشد بعد ذلك، فيكون سفيهاً، أو ضعيفاً، فليسند عليه[١].

باب (٢٠)

حكم الأكل من مال اليتيم

مجمع البيان: روى محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: سألته عن رجل بيده ماشية لابن أخ له يتيم في حجره أيخلط أمرها بأمر ماشيته؟

قال: إن كان يليط حياضها[٢] ويقوم على مهنتها ويردّ نادّتها[٣] فليشرب من البانها غير منهك للحلبات[٤] ولا مضرّ بالولد[٥].

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وأحمد بن محمّد جميعاً، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٦٨ ح ٨٦٧ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٣٠. والظاهر ان قوله: «فليسند عليه» تصحيف، والصواب: «فليشهد عليه».

٢ ـ أي يُطيِّنها ويُصلحها، وأصله من اللصوق (النهاية لابن الاثير). والحياض: الحائط الذي تُحفظ فيه الماشية.

٣ ـ النادَّة: أي النافرة الشاردة على وجهها (مجمع البحرين).

٤ ـ النَّهك: المبالغة في كل شيء (مجمع البحرين).

٥ ـ مجمع البيان: ج ٢ ص ٩.

السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾.

قال: المعروف هو القوت وإنّما عنى الوصيّ أو القيّم[١] في أموالهم [و] ما يصلحهم[٢].

التهذيب: الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سنان مثله[٣].

التهذيب: الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سنان قال: سُئل أبو عبدالله (عليه السّلام) وأنا حاضر عن القيّم لليتامىٰ في الشراء لهم والبيع فيما يُصلِحهم أله أن يأكل من أموالهم؟

فقال: لا بأس أن يأكل من أموالهم بالمعروف، كما قال الله تعالى في كتابه: ﴿وَابْتَلُواْ الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُواْ النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُواْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلاَ تَأْكُلُوهَا إِسْرَافاً وَبِدَاراً أَن يَكْبَرُواْ وَمَن كَانَ غَنِيّاً فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ وهو القوت، وإنّما عنى ﴿فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ الوصيّ لهم، والقيّم في أموالهم ما يُصلِحهم[٤].

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله

---

١ ـ في التهذيب: والقيم.

٢ ـ الكافي: ج٥ ص١٣٠ ح٣.

٣ ـ التهذيب: ج٦ ص٣٤٠ ح٩٥٠.

٤ ـ التهذيب: ج٩ ص٢٤٤ ح٩٤٩.

(عزّوجلّ): ﴿وَمَن كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾.

فقال[١]: من كان يلي شيئاً لليتامى وهو محتاج ليس له ما يقيمه فهو يتقاضى أموالهم ويقوم في ضيعتهم فليأكل بقدر ولا يسرف، وإن كان[٢] ضيعتهم لا تشغله عمَّا يعالج لنفسه فلا يرزأنَّ[٣] من أموالهم شيئاً[٤].

التهذيب: أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى مثله[٥].

تفسير العياشي: عن سماعة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، أو أبي الحسن (عليه السّلام) قال: سألته عن قوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ غَنِيّاً فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾؟

قال: بلى من كان... وذكر نحوه[٦].

تفسير العياشي: عن إسحاق بن عمّار، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ غَنِيّاً فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾.

فقال: هذا رجل يحبس نفسه لليتيم على حرث أو ماشية، ويشغل

---

١ ـ في التهذيب: قال.

٢ ـ في التهذيب: كانت.

٣ ـ رزأ مالَهَ: أصاب منه شيئاً (القاموس).

٤ ـ الكافي: ج ٥ ص ١٢٩ ح ١.

٥ ـ التهذيب: ج ٦ ص ٣٤٠ ح ٩٤٨.

٦ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٦٩ ح ٨٧٢ الطبعة الحديثة.

فيها نفسه، فليأكل منه بالمعروف، وليس ذلك له في الدنانير والدَّراهم التي عنده موضوعة[١].

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَمَن كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾.

فقال: ذلك رجل يحبس نفسه عن المعيشة فلا بأس أن يأكل بالمعروف إذا كان يصلح لهم أموالهم فإن كان المال قليلاً فلا يأكل منه شيئاً... الى آخر الحديث[٢].

تفسير العياشي: أبو أسامة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله: ﴿فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ فقال: ذلك رجل يحبس نفسه على أموال اليتامى، فيقوم لهم فيها، ويقوم لهم عليها، فقد شغل نفسه عن طلب المعيشة، فلا بأس أن يأكل بالمعروف إذا كان يُصلح أموالهم، وإن كان المال قليلاً فلا يأكل منه شيئاً[٣].

تفسير العياشي: عن زرارة ومحمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنَّه قال: مال اليتيم إن عمِل به من وُضع على يديه ضمنه ولليتيم ربحه.

---

١ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٧٠ ح٨٧٣ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٣١.

٢ ـ الكافي: ج٥ ص١٣٠ ح٥.

٣ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٦٩ ح٨٧١ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٣١.

قال: قلنا له: قوله: ﴿وَمَن كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾؟

قال: إنّما ذلك إذا حبس نفسه عليهم في أموالهم، فلم يتّخذ لنفسه، فليأكل بالمعروف من مالهم[١].

الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ذبيان بن حكيم الأودي، عن علي بن المغيرة قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): إنّ لي ابنة أخ يتيمة فربّما أُهدي لها الشيء فآكل منه ثم أطعمها بعد ذلك الشيء من مالي فأقول: يا ربّ هذا بهذا؟

فقال (عليه السّلام): لا بأس[٢].

تفسير العيّاشي: عن رفاعة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله: ﴿فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ قال: كان أبي (عليه السّلام) يقول: إنَّها منسوخة[٣].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُوْلُواْ الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلاً مَّعْرُوفاً﴾ (٨).

باب (٢١)

إطعام مَن حَضَر القسمة

تفسير العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) عن

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٧٣ ح ٨٨٥ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٣٢.

٢ ـ الكافي: ج ٥ ص ١٢٩ ح ٥.

٣ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٧٠ ح ٨٧٥ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٣٢.

قـول الله (عـزّوجلّ): ﴿وَإِذَا حَـضَرَ الْـقِسْمَةَ أُوْلُـواْ الْـقُرْبَى وَالْـيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ﴾.

قال: نسختها آية الفرائض[1].

تفسير البرهان: قال محمد الشيباني في (نهج البيان): وقال قـوم: إنَّها ليست منسوخة، يعطىٰ مَن ذَكَرهم الله على سبيل الندب والطعمة. قال: وهو المروي عن الباقر والصادق (عليهما السّلام)[2].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَـلْفِهِمْ ذُرِّيَّـةً ضِـعَافاً خَافُواْ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللّهَ وَلْيَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيداً * إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾ (٩ و ١٠).

باب (٢٢)

عقوبة اكل مال اليتيم ظلماً

تفسير العياشي: عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّ في كتاب علي بن أبي طالب (عليه السّلام) أنّ آكل مال اليتيم ظُلماً سيدركه وبال ذلك في عقبه من بعده ويلحقه وبال ذلك، أمّا في الدُّنـيا فـإنّ الله

---

١ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٧٠ ح٨٧٦ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٣٣.

٢ ـ تفسير البرهان: ج٣ ص٣٣ ح٤.

تعالى قال: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُواْ عَلَيْهِمْ﴾ الآية، وأمّا في الآخرة فإنّ الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾[١].

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدثني عبدالله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنَّ في كتاب علي (عليه السّلام) أن آكل مال اليتامى ... وذكر نحوه[٢].

مجمع البيان: روى الحلبي عن الصادق (عليه السّلام) قال: وانّ في كتاب علي بن أبي طالب ... وذكر مثله[٣].

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): أَوعد الله (عزّوجلّ) في مال اليتيم بعقوبتين: إحداهما عقوبة الآخرة النَّار، وأمّا عقوبة الدُّنيا فقوله (عزّوجلّ): ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُواْ عَلَيْهِمْ﴾ الآية يعني ليخش أن أُخلفه في ذرّيته كما صنع بهؤلاء اليتامى[٤].

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٧٢ ح ٨٨١ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٣٧.

٢ ـ ثواب الأعمال: ص ٢٧٧ ح ١.

٣ ـ مجمع البيان: ج ٢ ص ١٣.

٤ ـ الكافي: ج ٥ ص ١٢٨ ح ١.

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدثني سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن أخيه الحسن، عن زرعة بن محمد الحضرمي، عن سماعة بن مهران قال: سمعته يقول: إنّ الله (عزّوجلّ) وعد في أكل مال اليتيم ... وذكر نحوه[١].

تفسير العياشي: عن سماعة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، أو أبي الحسن (عليه السّلام): أنّ الله أوعد في مال اليتيم ... وذكر نحوه[٢].

من لا يحضره الفقيه: قال الصادق (عليه السّلام): إنَّ آكل مال اليتيم سيلحقه وبال ذلك في الدُّنيا والآخرة، أما في الدُّنيا فإن الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿**وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُواْ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللّهَ**﴾ وأمَّا في الآخرة فإنّ الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً**﴾[٣].

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن أبي نجران، عن عمّار بن حكيم، عن عبد الأعلىٰ مولى آل سام قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام) مبتدءً:

---

١ ـ ثواب الأعمال: ص٢٧٨ ح٢.

٢ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٧١ ح٨٨٠ الطبعة الحديثة.

٣ ـ من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص١٧٣ ح٣٦٥٢.

من ظلم سلّط الله عليه من يظلمه أو على عقب عقبه.

قلت: هو يظلم فيسلّط الله على عقبه أو على عقب عقبه؟!

فقال: إنّ الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُواْ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللّهَ وَلْيَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيداً﴾[1].

تفسير العياشي: عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام) مبتدءً: من ظلم سلّط الله عليه من يظلمه أو على عقبه أو على عقب عقبه.

قال: فذكرت في نفسي فقلت: يظلم هو فيسلّط على عقبه، أو عقب عقبه؟!

فقال لي قبل أن أتكلّم: إنّ الله يقول: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُواْ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللّهَ وَلْيَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيداً﴾[2].

الكافي: الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشّاء، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: من أكل مال أخيه ظلماً ولم يردَّه إليه أكل جذوة من النار يوم القيامة[3].

ثواب الأعمال: حدثني محمد بن الحسن (رضي الله عنه) قال: حدثني محمد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٣٣٢ ح ١٣.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٧١ ح ٨٧٩ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٣٦.

٣ ـ الكافي: ج ٢ ص ٣٣٣ ح ١٥. والجُذوة: الجمرة الملتهبة (أقرب الموارد).

عبدالرحمن بن أبي نجران، عن عامر بن حكيم، عن المعلّى بن خنيس، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: دخلنا عليه فابتدأ فقال: من أكل مال اليتيم سلّط الله عليه من يظلمه أو على عقبه فإنَّ الله (عزّوجلّ) يقول في كتابه: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُواْ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللّهَ وَلْيَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيداً﴾[1].

تفسير العياشي: عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن الكبائر؟

فقال: منها أكل مال اليتيم ظلماً[2].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن عجلان أبي صالح قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن أكل مال اليتيم؟

فقال: هو كما قال الله (عزّوجلّ): ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾ ثم قال (عليه السّلام) من غير أن أسأله: مَن عال يتيماً حتى ينقطع يتمه أو يستغني بنفسه أوجب الله (عزّوجلّ) له الجنَّة كما أوجب النَّار لمن أكل مال اليتيم[3].

---

١ ـ ثواب الأعمال: ص٢٧٨ ح٣.

٢ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٧٤ ح٨٨ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٣٨.

٣ ـ الكافي: ج٥ ص١٢٨ ح٢.

تفسير العياشي: عن عجلان قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): من أكل... وذكر نحوه[١].

تفسير القمي: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): لمّا أسري بي إلى السَّماء رأيت قوماً تقذف في أجوافهم[٢] النار وتخرج من أدبارهم.

فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟

فقال: هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظُلماً[٣].

تفسير العياشي: عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: قلت: في كم يجب لأكل مال اليتيم النار؟

قال: في درهمين[٤].

باب (٢٣)

توبة من أكل مال اليتيم ظلماً

تفسير العياشي: عن سماعة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال:

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٧٣ ح ٨٨٦ الطبعة الحديثة.

٢ ـ في تفسير البرهان: في أفواههم.

٣ ـ تفسير القمي: ج ١ ص ١٣٢. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٣٥.

٤ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٧٢ ح ٨٨٢ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٣٧.

سألته عن رجل أكل مال اليتيم، هل له توبة؟

فقال: يؤدّي إلى أهله، لأنّ الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾ وقال: ﴿إِنَّهُ كَانَ حُوباً كَبِيراً﴾ [١ و٢].

تفسير العياشي: عن سماعة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، أو أبي الحسن (عليه السّلام) قال: سألته عن رجل أكل مال اليتيم، هل له توبة؟

قال: بردّه الى أهله، قال: ذلك بأنّ الله يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾ [٣].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللّهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَآؤُكُمْ وَأَبنَاؤُكُمْ لاَ تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً فَرِيضَةً مِّنَ اللّهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً﴾ (١١).

---

١ ـ النساء ٤: ٢.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٦٤ ح ٨٥٤ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ١٧.

٣ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٧٢ ح ٨٨٣ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٣٧.

باب (٢٤)

غصْب ميراث رسول الله

تفسير العياشي: عن أبي جميلة المفضّل بن صالح، عن بعض أصحابه، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: إنَّ فاطمة (صلوات الله عليها) انطلقت إلى أبي بكر فطلبت ميراثها من نبي الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فقال: إنّ نبي الله لا يورّث.

فقالت: أكفرتَ بالله وكذّبتَ بكتابه؟

قال الله تعالى: ﴿**يُوصِيكُمُ اللّهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ**﴾[1].

أقول: ميراث رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) كان لإبنته وحبيبته الوحيدة فاطمة الزهراء (عليها السّلام) فهي الوارثة الوحيدة لأبيها، وكان تُمُن الإرث لزوجاته اللّاتي تركهن بعده، ولكن السلطة الغاصبة المتمثلة بأَبي بكر وعمر وأتباعهما غصبت إرثها ونسبت حديثاً الى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) انه قال: «نحن معاشر الأَنبياء لا نورث، ما تركناه صدقة» كذباً وزوراً وافتراءً عليه، ومخالفة لصريح القرآن الكريم حيث يقول: ﴿**وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ**...﴾ وآيات أُخرى.

وقد ذكرنا بعض ما يتعلّق بغصب فدك من السيدة فاطمة الزهراء

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٧٤ ح ٨٩١ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٣٩.

(عليها السّلام) على يد أبي بكر وجلاوزته في كتابنا: فاطمة الزهراء من المهد الى اللّحد.

الكافي: أحمد بن محمد، عن علي بن الحسن، عن علي بن أسباط، عن الحسن بن علي بن عبد الملك حيدر، عن حمزة بن حمران قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): من ورث رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)؟

فقال: فاطمة (عليها السّلام) وورثته متاع البيت والخرثي[1] وكل ما كان له[2].

باب (٢٥)

لماذا يأخذ الذكر مثلَ حظ الانثيين؟

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن هشام، عن الأحول قال: قال لي ابن أبي العوجاء: ما بال المرأة المسكينة الضعيفة تأخذ سهماً واحداً ويأخذ الرجل سهمين؟

قال: فذكر بعض أصحابنا لأبي عبدالله (عليه السّلام) فقال: إنَّ المرأة ليس عليها جهاد ولا نفقة ولا معقلة[3] وإنّما ذلك على الرّجال،

---

١ ـ الخُرثي: اثاث البيت والمتاع والغنايم (القاموس).

٢ ـ الكافي: ج٧ ص٨٦ ح٢.

٣ ـ المعقُلة: الدية (لسان العرب).

ولذلك جعل للمرأة سهماً واحداً وللرّجل سهمين[١].

من لا يحضره الفقيه: روى ابن أبي عمير، عن هشام، أن ابن أبي العوجاء قال لمحمد بن النعمان الأحول: ما بال المرأة الضعيفة لها سهم واحد وللرّجل القوي الموسر[٢] سهمان؟

قال: فذكرت ذلك لأبي عبدالله (عليه السّلام) فقال: إنَّ المرأة ليس لها عاقلة ولا عليها نفقة ولا جهاد ـ وعدّد أشياء غير هذا ـ وهذا على الرّجل فلذلك جُعل له سهمان ولها سهم[٣].

من لا يحضره الفقيه: روى محمد بن أبي عبدالله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن علي بن سالم، عن أبيه قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) فقلت له: كيف صار الميراث للذكر مثل حظ الانثيين؟

فقال: لأنّ الحبَّات التي أكلها آدم (عليه السّلام) وحوّاء في الجنَّة كانت ثمانية عشر حبة أكل آدم منها اثني عشر حبّة[٤]، وأكلت حواء ستاً فلذلك صار الميراث للذكر مثل حظ الانثيين[٥].

---

١ ـ الكافي: ج ٧ ص ٨٥ ح ٣.

٢ ـ الموسر: الغني (لسان العرب).

٣ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٥٠ ح ٥٧٥٧.

٤ ـ في علل الشرايع: اثنتي عشر حبة. والصحيح: اثنتي عشرة حبة ـ كما في الوافي ـ.

٥ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٥١ ح ٥٧٥٨.

علل الشرايع: حدثنا علي بن أحمد بن محمد (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي مثله[١].

أقول: ذكر الفقهاء والعلماء وجوهاً متعددة للحكمة في تشريع قانون: للذكر مثل حظ الانثيين.

ولعلّ الوجه المذكور في هذا الحديث الشريف هو أحد الاسباب والدواعي المتعددة في هذا الحكم، والله العالم بحقائق الأُمور.

علل الشرايع: حدثنا أبو الحسن محمد بن عمر بن علي بن عبدالله البصري قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أحمد بن خالد بن جبلة الواعظ قال: حدثنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي قال: حدثنا أبي قال: حدَّثنا علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليهم السّلام) أنّه سأله رجل من أهل الشام عن مسائل فكان فيما سأله أن قال له: لِم صار الميراث للذكر مثل حظ الأنثيين؟

قال: مِن قِبَل السنبلة كان عليها ثلاث حبّات فبادرت إليها حواء فأكلتْ منها حبَّة وأطعمت آدم حبَّتين، فمن أجل ذلك ورث الذكر مثل حظ الأنثيين[٢].

من لا يحضره الفقيه: في رواية حمدان بن الحسين، عن الحسين

---

١ ـ علل الشرايع: ص ٥٧١ ح ٤.

٢ ـ علل الشرايع: ص ٥٧١ ح ٥.

ابن الوليد، عن ابن بكير، عن عبدالله بن سنان قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): لأي علّة صار الميراث للذكر مثل حظ الأنثيين؟

قال: لما جعل [الله] لها من الصداق[١].

علل الشرايع: أخبرني علي بن حاتم قال: أخبرني القاسم بن محمد قال: حدثنا حمدان بن الحسين، عن الحسين بن الوليد، عن ابن بكير، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت: لأيّ علّة... وذكر مثله[٢].

باب (٢٦)

مِن أحكام الإرث

التهذيب: الحسن بن محمد بن سماعة، عن الحسن بن محبوب، عن حمّاد ذي الناب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في رجل مات وترك ابنتيه[٣] وأباه.

قال: للأب السدس وللإبنتين الباقي.

قال: ولو ترك بنات وبنين لم ينقص الأب من السدس شيئاً.

---

١ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٥٠ ح ٥٧٥٦.

٢ ـ علل الشرايع: ص ٥٧٠ ح ٢.

٣ ـ لعلَّ الصَّحيح: «إبنيه» بدل «إبنتيه» لأنَّ للأب على تقدير إبنتيه خمساً والباقي للإبنتين وهو ظاهر لا غبار عليه.

قلت له: فإنَّه ترك بنات وبنين وأُمّاً؟

قال: للأم السدس والباقي يُقسَّم لهم للذكر مثل حظّ الانثيين[١].

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عبدالله بن بحر، عن حريز، عن زرارة قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السّلام): يا زرارة ما تقول في رجل ترك أبويه وإخوته من أمّه؟

قال: قلت: السدس لأُمّه وما بقي فللأب.

فقال: من أين قلت هذا؟

قلت: سمعت الله (عزّوجلّ) يقول في كتابه: ﴿**فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ**﴾.

فقال [لي]: ويحك يا زرارة أولئك الإخوة من الأب فإذا كان الإخوة من الأُم لم يحجبوا الأُم عن الثلث[٢].

التهذيب: أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عبدالله بن بحر، عن حريز مثله[٣].

التهذيب ـ الإستبصار: روى الحسن بن محمد بن سماعة، عن ابن رباط، عن ابن مسكان، عن أبي العباس البقباق، عن أبي عبدالله (عليه

---

١ ـ التهذيب: ج٩ ص٢٧٤ ح٩٩٠.

٢ ـ الكافي: ج٧ ص٩٣ ح٧.

٣ ـ التهذيب: ج٩ ص٢٨٠ ح١٠١٤.

السّلام) في أبوين وأُختين.

قال: للأُم مع الأخوات الثلث إنَّ الله (عزّوجلّ) قال: ﴿**فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ**﴾ ولم يقل فإن كان له أخوات[1].

الكافي ـ التهذيب: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير ومحمد بن عيسى، عن يونس جميعاً، عن عمر بن أذينة قال: قلت لزرارة: إنَّ أُناساً حدّثوني عنه ـ يعني أبا عبدالله (عليه السّلام) ـ وعن أبيه (عليه السّلام) بأشياء في الفرائض فأعرضها عليك فما كان منها باطلاً، فقل: هذا باطل وما كان منها حقّاً فقل: هذا حق ولا تروه واسكت، وقلت له: حدَّثني رجل عن أحدهما (عليه السّلام) في أبوين وإخوة لأُم أنّهم يحجبون ولا يرثون؟

فقال: هذا والله هو الباطل ولكنّي سأُخبرك ولا أروي لك شيئاً والذي أقول لك هو والله الحق: إنَّ الرّجل إذا ترك أبويه فللأُم الثلث وللأب الثلثان في كتاب الله (عزّوجلّ) فإن كان له أخوة ـ يعني للميت ـ يعني إخوة لأبٍ وأُم أو إخوة لأب، فلأُمّه السدس وللأب خمسة أسداس وإنَّما وفّر للأب من اجل عياله واما الإخوة لأُم ليسوا لأب[2] فإنَّهم لا يحجبون الأُم عن الثلث ولا يرثون، وإن مات رجل وترك أُمّه وإخوة

---

١ ـ التهذيب: ج ٩ ص ٢٨٣ ح ١٠٢٥ ـ الاستبصار: ج ٤ ص ١٤١ ح ٥٢٨.

٢ ـ في التهذيب: أخوة لأُم ليسوا للأب.

وأخوات لأُم وأب وإخوة وأخوات لأب وإخوة وأخوات لأُم وليس الأب حيّاً فإنّهم لا يرثون ولا يحجبونها لأنّه لم يورث كلالة[١].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سعد بن أبي خلف، عن أبي العباس، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا ترك الميّت أخوين فهم إخوة مع الميت حجبا الأُم عن الثلث، وإن كان واحداً لم يحجب الأُم، وقال: فإذا كن أربع أخوات حجبن الأُم عن الثُلث لأنّهن بمنزلة الأخوين وإن كنّ ثلاثاً لم يحجبن[٢].

الكافي: ابو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبّار، عن صفوان ابن يحيى، عن أبي أيوب الخزّاز، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لا تحجب الأُم من الثلث إذا لم يكن ولد إلّا أخوان أو أربع أخوات[٣].

التهذيب ـ الإستبصار: الحسن بن محمد بن سماعة، عن رجل، عن عبدالله بن الوضّاح، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: في إمرأة تُوفّيتْ وتركتْ زوجها وأُمَّها وأباها وإخوتها قال (عليه السّلام): هي من ستة أسهم للزوج النصف ثلاثة أسهم، وللأب الثلث

---

١ ـ الكافي: ج٧ ص٩١ ح١ ـ التهذيب: ج٩ ص٢٨٠ ح١٠١٣.

٢ ـ الكافي: ج٧ ص٩٢ ح٢.

٣ ـ الكافي: ج٧ ص٩٢ ح٤.

سهمان، وللأُم السدس سهم، وليس للأخوة شيء[١] نقصوا الأُم وزادوا الأب لأنَّ الله تعالى قال: ﴿**فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ**﴾[٢].

تفسير العياشي: عن بكير بن أعين، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: الولد والإخوة هم الذين يُزادون وينقصون[٣].

تفسير العياشي: عن أبي العباس قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: لا يحجب عن الثلث الأخ والأخت حتى يكونا أخوين أو أخاً وأُختين، فإن الله تعالى يقول: ﴿**فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ**﴾[٤].

تفسير العياشي: الفضل بن عبد الملك قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن أُم وأُختين؟

قال (عليه السّلام): [للأُم] الثلث، لأنَّ الله تعالى يقول: ﴿**فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ**﴾ ولم يقل: فإن كان له أخوات[٥].

باب (٢٧)

لا تكرهوا البنات

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن

---

١ ـ في الاستبصار: ليس للأخوة والأخوات شيء.

٢ ـ التهذيب: ج ٩ ص ٢٨٣ ح ١٠٢٣ ـ الاستبصار: ج ٤ ص ١٤٥ ح ٥٤٦.

٣ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٧٥ ح ٨٩٣ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٤٥.

٤ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٧٥ ح ٨٩٤ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٤٦.

٥ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٧٥ ح ٨٩٥ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٤٦.

محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن إبراهيم بن مهزم، عن إبراهيم الكرخي، عن ثقة حدّثه من أصحابنا، قال: تزوّجت بالمدينة فقال لي أبو عبدالله (عليه السّلام): كيف رأيت؟

قلت: ما رأى رجل من خير في أمرأة إلّا وقد رأيتُه فيها ولكن خانتني!

فقال: وما هو؟

قلت: ولدتْ جارية.

قال: لعلّك كرهتها؟! إنّ الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿آبَآؤُكُمْ وَأَبنآؤُكُمْ لاَ تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً﴾[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلاَلَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُواْ أَكْثَرَ مِن ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ (١٢).

---

١ ـ الكافي: ج٦ ص٤ ح١.

باب (٢٨)
كيفية تقسيم الإرث

الكافي ـ التهذيب: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) [قال:] قال: أوَّل شيء يبدأ به من المال الكفن، ثمَّ الدَّين، ثمَّ الوصيَّة، ثمَّ الميراث[١].

من لا يحضره الفقيه: روى السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال... وذكر مثله[٢].

الكافي: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة قال: دفع إليّ صفوان كتاباً لموسى بن بكر فقال لي: هذا سماعي من موسى بن بكر وقرأته عليه فإذا فيه: موسى بن بكر، عن علي بن سعيد، عن زرارة قال: هذا ممَّا ليس فيه إختلاف عند أصحابنا، عن أبي عبدالله وعن أبي جعفر (عليهما السّلام) أنهُما سُئلا عن امرأة تركت زوجها وأمَّها وابنتيها؟

فقال: للزوج الرُّبع، وللأُم السدس، وللابنتين ما بقي لأنَّهما لو كانا رجلين لم يكن لهما شيء إلا ما بقي ولا تزاد المرأة أبداً على نصيب الرّجل لو كان مكانها.

وانْ تَرك الميّت أُمّاً وأباً[٣] وأمرأة وابنة فإنّ الفريضة من أربعة

---

١ ـ الكافي: ج ٧ ص ٢٣ ح ٣ ـ التهذيب: ج ٩ ص ١٧١ ح ٦٩٨.

٢ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٩٣ ح ٥٤٣٧.

٣ ـ هكذا في المصدر والصحيح: أمّاً أو أباً بقرينة تقسيم الإرث فيما يلي ورواية التهذيب الآتية.

وعشرين سهماً، للمرأة الثمن ثلاثة أسهم من أربعة وعشرين ولأحد الأبوين السدس أربعة اسهم وللابنة النصف اثنا عشر سهماً وبقي خمسة أسهم هي مردودة على سهام الابنة وأحد الأبوين على قدر سهامهما ولا يردُّ على المرأة شيء.

وإنْ تَرك أبوين وامرأة وبنتاً فهي أيضاً من أربعة وعشرين سهماً للأبوين السُّدسان ثمانية أسهم لكل واحد منهما أربعة أسهم وللمرأة الثمن، ثلاثة أسهم وللابنة النصف أثنا عشر سهماً وبقي سهم واحد مردود على الابنة والأبوين على قدر سهامهم ولا يردّ على المرأة شيء.

وإن ترك أباً وزوجاً وابنة فللأب سهمان من اثني عشر وهو السدس، وللزوج الرّبع ثلاثة أسهم من اثني عشر وللابنة النصف ستة أسهم من اثني عشر وبقي سهم واحد مردود على الابنة والأب على قدر سهامهما ولا يرد على الزّوج شيء، ولا يرث أحد ـ من خلق الله ـ مع الولد إلّا الأبوان والزوج والزوجة، فإن لم يكن ولد وكان ولد الولد، ذكوراً كانوا أو إناثاً فإنَّهُم بمنزلة الولد، وولد البنين بمنزلة البنين يرثون ميراث البنين، وولد البنات بمنزلة البنات يرثون ميراث البنات ويحجبون الأبوين والزوج والزوجة عن سهامهم الأكثر وإن سفلوا ببطنين وثلاثة وأكثر يرثون ما يرث ولد الصلب ويحجبون ما يحجب ولد الصلب[1].

---

١ ـ الكافي: ج٧ ص٩٧ ح٣.

التهذيب: الحسن بن محمد بن سماعة قال: دفع إليَّ صفوان كتاباً لموسى بن بكر فقال لي: هذا سماعي من موسى بن بكر وقرأته عليه فإذا فيه: موسى بن بكر، عن علي بن سعيد، عن زرارة قال: هذا ما ليس فيه اختلاف عند أصحابنا، عن أبي عبدالله، وعن أبي جعفر (عليهما السلام) أنّه سُئل عن امرأة تركت زوجها وأُمّها وابنتيها؟

قال: للزوج الرّبع وللأم السدس وللأبنتين ما بقي، لأنّهما لو كانا رجلين لم يكن لهما إلا ما بقي، ولا تزاد المرأة أبداً على نصيب الرّجل لو كان مكانها، فإن ترك الميّت أُماً أو أباً وإمرأة وبنتاً فإنَّ الفريضة من أربعة وعشرين سهماً للمرأة الثمن ثلاثة أسهم من أربعة وعشرين ولأحد الأبوين السدس أربعة أسهم، وللبنت النصف اثنا عشر سهماً، وبقي خمسة أسهم مردودة على سهام البنت وأحد الأبوين على قدر سهامهم، ولا يردّ على المرأة شيء، وإن ترك أبوين وامرأة وبنتاً فهي أيضاً من أربعة وعشرين سهماً للأبوين السدسان ثمانية أسهم لكلّ واحد أربعة أسهم، وللمرأة الثُمن ثلاثة أسهم، وللبنت النصف اثنا عشر سهماً، وبقي سهم واحد مردود على البنت والأبوين على قدر سهامهم ولا يردّ على المرأة شيء، وإنْ تركت أباً وزوجاً وبنتاً فللأب سهمان من اثني عشر سهماً وهو السدس، وللزوج الرّبع ثلاثة أسهم من اثني عشر سهماً، وللبنت النصف ستة أسهم من اثني عشر سهماً، وبقي سهم واحد مردود على

البنت والأب على قدر سهامهم، ولا يردّ على الزوج شيء، ولا يرث أحد من خلق الله مع الولد إلّا الأبوان والزوج والزوجة، فإن لم يكن له ولد وكان ولد الولد ذكوراً كانوا أو إناثاً فإنّهم بمنزلة الولد، ولد البنين بمنزلة البنين يرثون ميراث البنين، وولد البنات بمنزلة البنات يرثون ميراث البنات، ويحجبون الأبوين والزوج والزوجة عن سهامهم الأكثر، وإن سفلوا ببطنين وثلاثة وأكثر يورّثون ما يورّث ولد الصلب ويحجبون ما يحجب ولد الصلب[1].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، ومحمد بن عيسى، عن يونس جميعاً، عن عمر بن أُذينة، عن بكير بن أعين، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): امرأة تركت زوجها وإخوتها لأُمها وإخوتها وأخواتها لأبيها؟

فقال: للزوج النصف ثلاثة أسهم، وللإخوة من الأُم الثُلث، الذكر والانثى فيه سواء، وبقي سهم فهو للإخوة والأخوات من الأب للذكر مثل حظّ الأنثيين لأنَّ السهام لا تَعول ولا ينقص الزوج من النصف، ولا الإخوة من الأُم من ثلثهم، لأنَّ الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿**فَإِن كَانُواْ أَكْثَرَ مِن ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ**﴾ وإن كانت واحدة فلها السدس والذي عنى الله (تبارك وتعالى) في قوله: ﴿**وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلاَلَةً أَو امْرَأَةٌ**

---

١ ـ التهذيب: ج٩ ص٢٨٨ ح١٠٤٣.

وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُواْ أَكْثَرَ مِن ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ﴾ إنّما عنى بذلك الإخوة والأخوات من الأم خاصة، وقال في آخر سورة النساء: **﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلاَلَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ﴾** يعني أُختاً لأم وأب أو أُختاً لأب **﴿فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِن كَانُواْ إِخْوَةً رِّجَالاً وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ﴾**[1].

فهم الذين يُزادون ويُنقصون وكذلك أولادهم الذين يُزادون ويُنقصون، ولو أنّ امرأة تركت زوجها وإخوتها لأُمّها وأُختيها لأبيها كان للزوج النصف ثلاثة أسهم وللإخوة من الأُم سهمان وبقي سهم فهو للأُختين للأب وإن كانت واحدة فهو لها لأنّ الأُختين لأب لو كانتا أخوين لأب لم يُزادا على مابقي ولو كانت واحدة أو كان مكان الواحدة أخ لم يُزد على ما بقي ولا يزاد أُنثى من الأخوات ولا من الولد على ما لو كان ذكراً لم يُزد عليه[2].

تفسير العياشي: عن بكير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: لو أنَّ أمرأة تركت زوجها وأباها وأولاداً ذكوراً وإناثاً، كان للزوج الرُبع في كتاب الله، وللأبوين السُدسان، وما بقي فللذكر مثل حظِّ الأُنثيين[3].

---

١ ـ النساء ٤: ١٧٦.

٢ ـ الكافي: ج٧ ص١٠١ ح٣.

٣ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٧٦ ح٨٩٩ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٤٨.

تفسير العياشي: عن بكير بن أعين، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: الذي عنى الله في قوله: ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ﴾ إنَّما عنى بذلك الإخوة والأخوات من الأُم خاصَّة[1].

باب (٢٩)

معنى الكلالة

الكافي: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن علي بن رباط، عن حمزة بن حمران قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن الكلالة[2]؟

فقال: ما لم يكن ولد ولا والد[3].

تفسير العياشي: عن حمزة بن حمران مثله[4].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجّاج، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: الكلالة ما لم يكن ولد

---

١ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٧٦ ح٩٠٠ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٥٢.

٢ ـ الكلالة: من لا ولد له ولا والد (أقرب الموارد).

٣ ـ الكافي: ج٧ ص٩٩ ح٢.

٤ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٤٥٨ ح١١٥٥ الطبعة الحديثة.

ولا والد[١].

معاني الأخبار: حدثنا أبي (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله بتقديم وتأخير[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَاسْتَشْهِدُواْ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعةً مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً * وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمَا إِنَّ اللّهَ كَانَ تَوَّاباً رَّحِيماً﴾ (١٥ و ١٦).

باب (٣٠)

حكم المرأة اذا أتت بفاحشة

تفسير العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن هذه الآية ﴿وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ﴾ إلى ﴿سَبِيلاً﴾؟

قال: هذه منسوخة.

قال: قلت: كيف كانت؟

---

١ ـ الكافي: ج ٧ ص ٩٩ ح ٣.

٢ ـ معاني الأخبار: ص ٢٧٢ ح ١.

قال: كانت المرأة إذا فجرت فقام عليها أربعة شهود أُدخلت بيتاً، ولم تُحدَّث، ولم تُكلَّم ولم تُجالَس، وأُوتيت فيه بطعامها وشرابها حتى تموت.

قلت: فقوله: ﴿أَوْ يَجْعَلَ اللّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً﴾؟

قال: جعل السبيل الجلد والرّجم والإمساك في البيوت.

قال: قلت: قوله: ﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ﴾؟

قال: يعني البكر إذا أتت الفاحشة التي أتتها هذه الثيّب ﴿فَآذُوهُمَا﴾ قال: تُحبَس ﴿فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمَا إِنَّ اللّهَ كَانَ تَوَّاباً رَّحِيماً﴾[1].

مجمع البيان: في قوله تعالى: ﴿أَوْ يَجْعَلَ اللّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً﴾ قال بعض أصحابنا: إنّ من وجب عليه الرّجم يُجلد أولاً ثم يرجم، وبه قال الحسن وقتادة وجماعة من الفقهاء، وقال أكثر أصحابنا: إنَّ ذلك يختصّ بالشيخ والشيخة فأمّا غيرهما فليس عليه غير الرّجم وحكم هذه الآية منسوخ عند جمهور المفسّرين وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السّلام)[2].

أقول: لقد بيّنّا توضيحاً حول حكم حدّ الشيخ والشيخة في الجزء

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٧٧ ح ٩٠٣ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٥٣.

٢ ـ مجمع البيان: ج ٢ ص ٢١. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٥٤.

الثاني والاربعين من هذه الموسوعة (كتاب الحدود) فليراجع.

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُوْلَـئِكَ يَتُوبُ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً**﴾ (١٧).

باب (٣١)

متىٰ تُقبل التوبة ؟

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إذا بلغت النفس هاهنا ـ وأشار بيده إلى حلقه ـ لم يكن للعالم توبة ثم قرأ ﴿**إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ**﴾[١].

تفسير العياشي: عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله تعالى: ﴿**وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى**﴾[٢].

قال: لهذه الآية تفسير يدل ذلك التفسير على أنَّ الله لا يقبل من

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ٤٧ ح ٣.

٢ ـ طه ٢٠: ٨٢.

عمل[١] عملاً إلا ممَّن لقيه بالوفاء منه بذلك التفسير، وما اشترط فيه على المؤمنين، وقال: ﴿**إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ**﴾ يعني كلّ ذنب عمله العبد، وإن كان به عالماً فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصية ربّه، وقد قال في ذلك (تبارك وتعالى) يحكي قول يوسف لإخوته: ﴿**هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ**﴾[٢] فنَسَبَهُم إلى الجهل لمخاطرتهم بأنفسهم في معصية الله[٣].

مجمع البيان: في قوله تعالى: ﴿**لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ**﴾ واختلف في معنى قوله: ﴿**بِجَهَالَةٍ**﴾ على وجوه: (أحدها) أن كل معصية يفعلها العبد جهالة وإن كان على سبيل العمد لأنّه يدعو إليها الجهل ويُزيّنها للعبد، وهو المروي عن أبي عبدالله (عليه السّلام) فإنّه قال: كل ذنب عمله العبد وإن كان عالماً فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصية ربّه، فقد حكى الله تعالى قول يوسف لاخوته: ﴿**هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ**﴾ فنسبهم إلى الجهل لمخاطرتهم بأنفسهم في معصية الله[٤].

* * * * *

---

١ ـ في تفسير البرهان: من عبد.

٢ ـ يوسف ١٢: ٨٩.

٣ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٧٧ ح٩٠٤ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٥٦.

٤ ـ مجمع البيان: ج٢ ص٢٢. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٥٦.

قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ وَلاَ الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾ (١٨).

باب (٣٢)

متىٰ لا تُقبل التوبة ؟

من لا يحضره الفقيه: سُئل الصادق (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ﴾ ؟

قال: ذلك إذا عاين أمر الآخرة[١].

تفسير العياشي: عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله تعالى: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ﴾.

قال: هو الفرّار[٢] تاب حين لم ينفعه التوبة ولم تُقبل منه[٣].

أمالي الطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني بالكوفة

---

١ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ١٣٣ ح ٣٥٢.

٢ ـ في نسخة: هو لفرعون.

٣ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٧٨ ح ٩٠٥ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٥٦.

وسألته قال: حدثنا محمد بن المفضّل بن إبراهيم بن قيس الأشعري قال: حدثنا علي بن حسّان الواسطي قال: حدثنا عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين (عليهم السّلام) قال: لما أجمع الحسن بن علي (عليه السّلام) على صلح معاوية خرج حتى لقيه، فلما اجتمعا قام معاوية خطيباً، فصعد المنبر وأمر الحسن (عليه السّلام) أن يقوم أسفل منه بدرجة، ثم تكلّم معاوية فقال: أيها الناس هذا الحسن بن علي وابن فاطمة، رآنا للخلافة أهلاً، ولم ير نفسه لها أهلاً، وقد أتانا ليبايع طوعاً. ثم قال: قم يا حسن. فقام الحسن (عليه السّلام) فخطب فقال: الحمد لله المستحمد بالآلاء، وتتابع النعماء ـ الى أن قال (عليه السّلام) ـ: فأمّا القرابة فقد نفعت المشرك وهي والله للمؤمن أنفع، قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لعمّه أبي طالب وهو في الموت: «قل لا إله إلّا الله، أشفع لك بها يوم القيامة» ولم يكن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يقول له إلّا ما يكون منه على يقين، وليس ذلك لأحدٍ من الناس كلّهم غير شيخنا ـ أعني أبا طالب ـ يقول الله (عزّوجلّ): ﴿**وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ وَلاَ الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً**﴾[1].

---

١ ـ أمالي الطوسي: ص٥٦٧ ح ١١٧٤. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٥٧.

أقول: من الثابت عند الشيعة الاماميَّة أن سيّدنا أبا طالب (رضوان الله عليه) كان مؤمناً بالله ورسوله ايماناً راسخاً، ولكنّه كان يكتم ايمانه ليتسنّى له حماية رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) والدفاع عنه والوقوف في وجوه المشركين والمحاربين والمخالفين.

وكان (رضوان الله عليه) كمؤمن آل فرعون حيث كان يكتم ايمانه فآتاه الله اجره مرَّتين وأنه كأصحاب الكهف الذين اسرُّوا الايمان وأظهروا الشرك ـ كما ستقرأه في الحديث القادم ـ ولو كان سيدنا أبو طالب (سلام الله عليه) يُعلن اسلامه لكان المشركون يعتبرونه مسلماً ويتّحدون ضده، ولكنهم كانوا يعتبرونه منهم.

ولسيدنا أبي طالب (رضوان الله عليه) أبيات كثيرة تكشف عن ايمانه العميق برسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) كقوله:

ولقد علمتُ بأن دين محمدٍ مِن خير أديان البريّة دينا

والله لن يَصِلوا اليك بجمعهم حتى أُوسَّد في التراب دفينا

الى غيرها من الأبيات، وهي كثيرة...

وإن شئت المزيد من المعلومات عن مؤمن قريش وشيخ بني هاشم فراجع الجزء السابع من كتاب الغدير للشيخ عبد الحسين الأميني (رحمه الله تعالى).

هذا... والحديث المذكور ـ المروي عن الامام الحسن المجتبىٰ

(عليه السّلام) ـ هو ـ في الحقيقة ـ ردٌّ على ابن آكلة الاكباد الذي ادّعى عدم اهليَّة الامام الحسن (عليه السّلام) للخلافة بالرغم من قرابته لرسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فكأنَّ الامام يقول بأن القرابة نفعت سيدنا أبا طالب الذي كان مشركاً ـ على زعمكم ـ فكيف للمؤمن ؟!

وأن الامام الحسن (عليه السّلام) يستحقّ الخلافة بالقرابة والنَّص والمواصفات... بينما لا يستحقّها ابن آكلة الاكباد، لعدم القرابة وعدم النَّص وعدم المواصفات، ولهذا استولىٰ عليها بالارهاب وسفك الدماء وشراء الضمائر وسحق القيم وقلب المفاهيم.

وعلى كل حال... فان هناك مجموعة من الكتب التي كُتبت حول سيدنا أبي طالب وايمانه العميق بالله ورسوله ومواقفه المشرّفة في الدفاع عن الإسلام ورسول الإسلام (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

ويمكنك ـ أيُّها القارئ الكريم ـ الحصول عليها ومطالعتها للوقوف على الحقيقة اكثر فأكثر.

تفسير القمي: حدثني أبي، عن ابن فضّال، عن علي بن عقبة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: نزل في القرآن أن زعلون[1] تاب حين لم تنفعه التوبة ولم تقبل منه[2].

---

١ ـ زعلون اسم مشرك «هامش المصدر».

٢ ـ تفسير القمي: ج ١ ص١٣٣. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص٥٦.

باب (٣٣)

مَثَلُ أبي طالب مَثَلُ أصحاب الكهف

الكافي: علي بن ابراهيم، عن ابيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ مثل أبي طالب مثل أصحاب الكهف أسرّوا الإيمان وأظهروا الشرك فآتاهم الله أجرهم مرّتين[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ النِّسَاءَ كَرْهاً وَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلاَّ أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً**﴾ (١٩).

باب (٣٤)

النهي عن إيذاء الزوجة لتدفع الفداء

تفسير العياشي: عن إبراهيم بن ميمون، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿**لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ النِّسَاءَ كَرْهاً وَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ**﴾؟

قال: الرجل تكون في حِجرِه اليتيمة، فيمنعها من التزويج ليرثها بما

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ٤٤٨ ح ٢٨.

تكون قريبة له.

قلت: ﴿وَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ﴾[١]؟

قال: الرّجل تكون له المرأة فيضربها حتى تفتدي منه، فنهى الله عن ذلك[٢].

مجمع البيان: في قوله تعالى: ﴿لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ﴾ أنّه الزّوج امره الله بتخلية سبيلها إذ لم يكن له فيها حاجة وأن لا يمسكها اضراراً بها حتّىٰ تفتدي ببعض مالها. وهو المروي عن أبي عبدالله (عليه السّلام)[٣].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَاراً فَلاَ تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْئاً أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِيناً * وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقاً غَلِيظاً﴾ (٢٠ و ٢١).

باب (٣٥)

حكم من تزوّج على اكثر من مهر السُّنّة

تفسير العياشي: عن عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبدالله (عليه

---

١ ـ قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ﴾ أي لا تمنعوهن من التزويج (مجمع البحرين).

٢ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٧٨ ح ٩٠٧ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٥٨.

٣ ـ مجمع البيان: ج ٢ ص ٢٤.

السّلام): أخبرني عمّن تزوج على أكثر من مهر السُنَّة، أيجوز له ذلك؟

قال: إذا جاز مهر السُّنة فليس هذا مهراً إنما هو نَحل، لأنّ الله يقول: ﴿وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَاراً فَلاَ تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْئاً﴾ إنَّما عنى النحل ولم يعن المهر، ألا ترى أنّها إذا أمهرها مهراً ثم اختلعت كان لها أن تأخذ المهر كملاً[1]؟ فما زاد على مهر السنة فإنَّما هو نحل كما أخبرتك، فمن ثمّ وجب لها مهر نسائها لعلَّة من العِلل.

قلت: كيف يُعطي وكم مهر نسائها؟

قال: إنَّ مهر المؤمنات خمسمائة وهو مهر السُنَّة، وقد يكون أقلّ من خمسمائة، ولا يكون أكثر من ذلك، ومن كان مهرها ومهر نسائها أقل من خمسمائة أعطي ذلك الشيء، ومن فخر وبذخ بالمهر فازداد على خمسمائة، ثم وجب لها مهر نسائها في علّة من العلل، لم يزد على مهر السُّنة خمسمائة درهم[2].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتاً وَسَاءَ سَبِيلاً﴾ (٢٢).

---

١ ـ في تفسير البرهان: كاملاً.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٧٩ ح ٩٠٩ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٦١.

باب (٣٦)

تحريم نكاح زوجات الآباء

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السّلام) أنّه قال: لو لم يحرم على الناس أزواج النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لقول الله (عزّوجلّ) ﴿**وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلاَ أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَداً**﴾[1] حرمن على الحسن والحسين (عليهما السّلام) لقول الله (عزّوجلّ): ﴿**وَلاَ تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ**﴾ ولا يصلح للرّجل أن ينكح امرأة جدّه[2].

تفسير العياشي: عن الحسين بن زيد قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنّ الله حرّم علينا نساء النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يقول الله: ﴿**وَلاَ تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ**﴾[3].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاَتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي**

---

١ ـ الاحزاب ٣٣: ٥٣.

٢ ـ الكافي: ج ٥ ص ٤٢٠ ح ١.

٣ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٨٠ ح ٩١٢ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٦٣.

﴿أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلاَئِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلاَبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً﴾ (٢٣).

باب (٣٧)

تحريم نكاح أُمّ الزوجة

الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبَّار، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، عن منصور بن حازم قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) فأتاه رجل فسأله عن رجل تزوج امرأة فماتت قبل أن يدخل بها أيتزوّج بأُمّها؟

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): قد فعله رجل منَّا فلم نر به بأساً.

فقلت: جعلت فداك ما تفخر الشيعة إلا بقضاء علي (عليه السّلام) في هذه الشمخيَّة التي أفتاها[1] ابن مسعود أنّه لا بأس بذلك ثم أتى عليّاً (عليه السّلام) فسأله[2]، فقال له علي (عليه السّلام): من أين أخذتها؟

فقال: من قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلاَ جُنَاحَ

---

١ ـ في التهذيب: السمجيّة التي أفتى بها.

٢ ـ في الاستبصار: ثم انّ علياً (عليه السّلام) سأله.

﴿عَلَيْكُمْ﴾.

فقال علي (عليه السّلام): إنَّ هذه مستثناة وهذه مرسلة ﴿وَأُمَّهَاتُ نِسَآئِكُمْ﴾.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام) للرجل: أما تَسمع ما يروي هذا عن علي (عليه السّلام)؟ فلما قمت ندمت وقلت: أيُّ شيءٍ صنعت، يقول هو: قد فعله رجل منّا فلم نر به بأساً وأقول أنا: قضى عليٌّ (عليه السّلام) فيها.

فلقيته بعد ذلك فقلت: جعلت فداك مسألة[1] الرجل إنَّما كان الذي قلت يقول[2] كان زلَّة مني فما تقول فيها؟

فقال: يا شيخ تخبرني أنَّ علياً (عليه السّلام) قضى بها[3] وتسألني ما تقول فيها[4].

التهذيب ـ الإستبصار: روى محمد بن يعقوب، عن أبي علي الأشعري مثله[5].

أقول: قوله (عليه السّلام): «قد فعله رجل منّا فلم نر به بأساً»

---

١ ـ في الاستبصار: ان مسألة.

٢ ـ في التهذيب والاستبصار: الذي كنت تقول.

٣ ـ في التهذيب والاستبصار: فيها.

٤ ـ الكافي: ج٥ ص٤٢٢ ح٤.

٥ ـ التهذيب: ج٧ ص٢٧٤ ح١١٦٩ ـ الاستبصار: ج٣ ص١٥٧ ح٥٧٣.

يُحتمل حمله على الاستفهام الانكاري، ويحتمل حمله على التقية اذ من المسلّم بين فقهاء الشيعة حرمة أُم الزوجة بمجرد العقد على البنت.

وأما كلمة الشمخية ـ بناء على نسخة الكافي ـ أو السمجية ـ بناء على نسخة التهذيب ـ فلم نجد معنى مناسباً لها في اللغة، ولعلّ معناها المسألة العويصة والغامضة. والله العالم.

تفسير العياشي: عن منصور بن حازم قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): رجل تزوج امرأة ولم يدخل بها، تحلّ له أُمّها؟

قال: فقال: قد فعل ذلك رجل منّا فلم ير به بأساً.

قال: فقلت له: والله ما تفخر الشيعة على الناس إلا بهذا، إنّ ابن مسعود أفتى في هذه الشمخية أنه لا بأس بذلك، فقال له علي (عليه السّلام): ومن أين أخذتها؟

قال: من قول الله تعالى: ﴿**وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ**﴾.

قال: فقال علي (عليه السّلام): إنّ هذه مستثناة، وتلك مرسلة.

قال: فسكت، فندمت على قولي، فقلت [له]: أصلحك الله، فما تقول فيها؟

قال: فقال: يا شيخ، تخبرني أنَّ علياً (عليه السّلام) قد قضى فيها،

وتقول لي: ما تقول فيها؟![1]

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج وحمّاد بن عثمان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: الأُم والإبنة[2] سواء إذا لم يدخل بها يعني: اذا تزوّج المرأة ثم طلّقها قبل أن يدخل بها فإنّه إن شاء تزوّج أُمّها وإن شاء تزوّج ابنتها[3].

التهذيب ـ الاستبصار: الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير مثله[4].

أقول: لقد أعرض الفقهاء ـ قديماً وحديثاً ـ عن العمل بهذا الحديث وأمثاله رغم كونه معتبر السند، وقد وصفه الشيخ الطوسي (طاب ثراه) في التهذيب: (بأنه خبر شاذ مخالف لظاهر الكتاب، وكل حديث ورد في هذا المورد فلا يجوز العمل به).

واتفق اكثر العلماء على انّ حرمة امّهات النساء ليس مشروطاً بالدخول بالبنت بل يشمل المدخول بها وغيرها، والاخبار كثيرة في ذلك، وقد حمل بعض الفقهاء هذا الخبر وأمثاله على التقية لموافقته لمذهب بعض العامة. والله العالم.

---

١ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٨٢ ح٩١٧ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٦٤.

٢ ـ في التهذيب والاستبصار: والبنت.

٣ ـ الكافي: ج٥ ص٤٢١ ح١.

٤ ـ التهذيب: ج٧ ص٢٧٣ ح١١٦٨ ـ الاستبصار: ج٣ ص١٥٧ ح٥٧٢.

تفسير العياشي: عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: قلت له: أرأيت قول الله: ﴿**لاَ يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِن بَعْدُ وَلاَ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ**﴾[1]؟

قال: إنَّما عنى به التي حرّم عليه في هذه الآية ﴿**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ**﴾[2].

باب (٣٨)

حكم زواج المولىٰ من ابنة جاريته المعتَقة

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن رجل كانت له جارية فعتقت[3] فتزوجت فولدت أيصلح لمولاها الأول أن يتزوج ابنتها؟

قال: [لا] هي عليه حرام وهي ابنته والحرة والمملوكة في هذا سواء، ثم قرأ هذه الآية ﴿**وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ**﴾.

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن

---

١ ـ الأحزاب ٣٣: ٥٢.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٨٠ ح ٩١٣ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٦٣.

٣ ـ في التهذيب: فاعتقت، وفي الاستبصار: واعتقت.

العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السّلام) مثله[١].

التهذيب ـ الإستبصار: الحسين بن سعيد، عن الحسن بن محبوب وفضالة بن أيوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم قال: سألت أحدهما (عليهما السّلام) عن رجل... وذكر مثله إلى قوله: في هذا سواء[٢].

باب (٣٩)

حكم نكاح أُختِ الزوجة

الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في رجل طلّق امرأته أو اختلعت أو بانت أله أن يتزوّج بأُختها؟

قال: فقال: إذا برئت عصمتها ولم يكن له عليها رجعة فله أن يخطب أُختها.

قال: وسئل عن رجل كانت عنده أُختان مملوكتان فوطئ إحداهما ثم وطئ الأخرىٰ؟

---

١ ـ الكافي: ج٥ ص٤٣٣ ح١٠.

٢ ـ التهذيب: ج٧ ص٢٧٧ ح١١٧٦ ـ الاستبصار: ج٣ ص١٦٠ ح٥٧٩.

قال: إذا وطئ الأُخرىٰ فقد حرمت عليه حتى تموت الأُخرىٰ.

قلت: أرأيت إن باعها أتحلّ له الأولىٰ؟

قال: إن كان يبيعها لحاجة ولا يخطر على قلبه من الأخرىٰ شيء فلا أرىٰ بذلك بأساً وإن كان إنّما يبيعها ليرجع إلى الأولىٰ فلا ولا كرامة[١].

باب (٤٠)

حكم نكاح جارية الأب أو الولد

التهذيب ـ الاستبصار: الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في الرجل تكون عنده الجارية يجرّدها وينظر إلى جسدها نظر شهوة وينظر[٢] منها إلى ما يحرم على غيره هل تحلّ لأبيه؟ وان فعل ذلك أبوه هل تحلّ لإبنه؟

قال: إذا نظر إليها نظر شهوة ونظر منها إلى ما يحرم على غيره لم تحلّ لإبنه وإن فعل ذلك الابن لم تحلّ لأبيه[٣].

من لا يحضره الفقيه: روى الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في الرّجل تكون عنده الجارية يجرّدها وينظر إلى جسمها نظر شهوة هل تحلّ لأبيه؟ وإن فعل أبوه هل

---

١ ـ الكافي: ج ٥ ص ٤٣٢ ح ٧.

٢ ـ في الاستبصار: ونظر.

٣ ـ التهذيب: ج ٨ ص ٢١٢ ح ٧٥٨ ـ الاستبصار: ج ٣ ص ٢١٢ ح ٧٦٩.

تحلّ لإبنه؟

قال: إذا نظر إليها نظر شهوة ونظر منها إلى ما يحرم على غيره لم تحلّ لإبنه وإن فعل ذلك الإبن لم تحلّ للأب[١].

باب (٤١)

حكم نكاح بنت الزوجة المطلّقة قبل الدخول

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن خالد بن جرير، عن أبي الربيع قال: سُئل أبو عبدالله (عليه السّلام) عن رجل تزوّج امرأة فمكث أيّاماً معها لا يستطيعها[٢] غير أنه قد رأى منها ما يحرم على غيره ثم يطلّقها[٣] أيصلح له أن يتزوّج ابنتها؟

فقال: أيصلح له[٤] وقد رأى من أُمّها ما قد رأى؟[٥ و٦]

التهذيب ـ الاستبصار: محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى مثله[٧].

---

١ ـ من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٤١٠ ح٤٤٣٥.

٢ ـ في الفقيه: ولا يستطيع أن يجامعها.

٣ ـ في التهذيب والاستبصار والفقيه: ثم طلّقها.

٤ ـ في الفقيه: قال: لا يصلح له.

٥ ـ في التهذيب والاستبصار والفقيه: ما رأى.

٦ ـ الكافي: ج٥ ص٤٢٣ ح٥.

٧ ـ التهذيب: ج٧ ص٢٨٠ ح١١٨٨ ـ الاستبصار: ج٣ ص١٦٢ ح٥٩١.

من لا يحضره الفقيه: روى الحسن بن محبوب، عن خالد بن جرير مثله[١].

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: سألته عن رجل تزوّج امرأة فنظر إلى رأسها وإلى بعض جسدها أيتزوّج ابنتها؟

فقال: لا، إذا رأى منها ما يحرم على غيره فليس له أن يتزوَّج ابنتها[٢].

التهذيب ـ الاستبصار: محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى مثله[٣].

أقول: اذا عقد الرجل على إمرأة ودخل بها حرمت عليه ابنتها، وان لم يدخل بها لم تحرم عليه البنت، ويحرم الجمع بين الأُم والبنت في وقت واحد.

نعم قال بعض الفقهاء بكراهة نكاح البنت اذا رأى من أُمّها ما لا يحلُّ لغيره، تبعاً للأحاديث الناهية المحمولة على الكراهة، والتفصيل مذكور في الكتب الفقهيَّة المفصّلة.

---

١ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٥٥٠ ح ٤٨٩٥.

٢ ـ الكافي: ج ٥ ص ٤٢٢ ح ٣.

٣ ـ التهذيب: ج ٧ ص ٢٨٠ ح ١١٨٧ ـ الاستبصار: ج ٣ ص ١٦٢ ح ٥٩٠.

باب (٤٢)

حكم نكاح البنت المملوكة للزوجة المطلَّقة

الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبّار، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت له: رجل طلّق امرأته فبانت منه ولها ابنة مملوكة فاشتراها أيحلُّ له أن يطأها؟

قال: لا.

وعن الرجل تكون عنده المملوكة وابنتها فيطؤ إحداهما فتموت وتبقى الأُخرىٰ أيصلح له أن يطأها؟

قال: لا[1].

باب (٤٣)

حكم نكاح الرَّبيبة

تفسير القمي: في قول الله تعالى: ﴿**اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم**﴾.

قال الصادق (عليه السّلام): لا تحل له[2].

التهذيب ـ الإستبصار: محمد بن أحمد بن يحيى، عن الحسن[3] بن

---

١ ـ الكافي: ج ٥ ص ٤٣٣ ح ١٣.

٢ ـ تفسير القمي: ج ١ ص ١٣٥. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٦٨.

٣ ـ في الاستبصار: الحسين.

موسى الخشّاب، عن غياث بن كلوب، عن إسحاق بن عمّار، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام) أنّ علياً (عليه السّلام) كان يقول: الربائب عليكم حرام مع الأُمَّهات اللّاتي قد دخلتم بهن، هنَّ في الحجور وغير الحجور سواء، والأُمهات مُبهمات دخل بالبنات أو لم يدخل بهن فحرِّموا وأَبهِموا ما أبهم الله[١].

تفسير العياشي: عن إسحاق بن عمّار، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام): أنَّ علياً (عليه السّلام) يقول: الرَّبائب... وذكر نحوه[٢].

أقول: قوله (عليه السّلام): «والأُمهات مبهمات...» قال ابن الاثير في (النهاية): (... فلما سُئل ابن عباس عن قوله تعالى: ﴿**وَأُمَّهَاتُ نِسَآئِكُمْ**﴾ ولم يبيّن الله تعالى الدخول بهنّ أجاب فقال: هذا من مُبهم التحريم الذي لا وجه فيه غيره، سواء دخلتم بنسائكم أو لم تدخلوا بهنّ، فامّهات نسائكم محرَّمات من جميع الجهات. وأمّا الربائب فلسن من المبهمات لأنّ لهنّ وجهين مبيَّنين، أُحللنَ في أحدهما وحُرّمن في الآخر، فاذا دُخل بأُمّهات الربائب حَرُمتِ الربائب، وان لم يُدخل بهنّ لم يحرمن. فهذا تفسير المبهم الذي أراد ابن عباس)[٣].

---

١ ـ التهذيب: ج ٧ ص ٢٧٣ ح ١١٦٥ ـ الاستبصار: ج ٣ ص ١٥٦ ح ٥٦٩.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٨٣ ح ٩١٩ الطبعة الحديثة.

٣ ـ النهاية لابن الاثير: ج ١ ص ١٦٨.

وقال صاحب الحدائق: (قوله: «والأُمَّهات مبهمات» مأخوذ من إبهام الباب بمعنى إغلاقه، وأمرٌ مبهم: لا مأتيَّ له، أو من أبهمتُ الشيء إبهاماً إذا لم يتبيَّنْه، أو من قولهم: فرسٌ مبهم، وهو الذي لا يخالط لونَه لونٌ آخر، والمعنى أنها مغلقة في التحريم لا مدخل للحلِّ فيها بوجه، أو أنها لم تُبيَّن وتُفصَّل، أو أنها لم تُميَّز تميّز الربائب بوقوع التقييد بالدخول الذي أوجبه الاستثناء فيها، فكأنَّه لم يُخلط صفة حرمتها بحلّ، فهي كالمصمتة لا يخالطها لون سوى لونها)[1].

التهذيب ـ الإستبصار: أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن يحيى، عن غياث بن إبراهيم، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام) أنَّ علياً (عليه السّلام) قال: إذا تزوّج الرّجل المرأة حرّمت عليه ابنتها إذا دخل بالأُم، فإذا[2] لم يدخل بالأُم فلا بأس أن يتزوج بالإبنة، وإذا تزوج الإبنة[3] فدخل بها أو لم يدخل بها فقد حرمت عليه الأُم، وقال: الربّائب عليكم حرام كُنَّ في الحجر أو لم يكنَّ[4].

تفسير العياشي: عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السّلام)، عن رجل كانت له جارية يطؤها قد باعها من رجل، فأعتقها

---

١ ـ الحدائق الناضرة: ج٢٣ ص٤٥١.

٢ ـ في الاستبصار: واذا.

٣ ـ في الاستبصار: أن يتزوج بالبنت، فاذا تزوج بالبنت.

٤ ـ التهذيب: ج٧ ص٢٧٣ ح١١٦٦ ـ الاستبصار: ج٣ ص١٥٧ ح٥٧٠.

فتزوّجت فولدت، يصلح لمولاها الأول أن يتزوّج ابنتها؟

قال: لا، هي عليه حرام وهي ربيبته، والحرَّة والمملوكة في هذا سواء، ثم قرأ هذه الآية: ﴿وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ﴾[١].

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النّضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في الرجل يكون له الجارية يصيب منها أَلَه أن ينكح[٢] ابنتها؟

قال: لا، هي مثل قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم﴾[٣].

الاستبصار: ابو عبدالله البزوفري، عن حميد بن زياد، عن ابن سماعة، عن عبدالله بن جبلّة، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن الرجل... وذكر مثله[٤].

تفسير العياشي: عن عبيد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في الرجل... وذكر مثله[٥].

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٨١ ح ٩١٤ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٦٤.

٢ ـ في تفسير العياشي: فيصيب منها ثم يبيعها، هل له أن ينكح.

٣ ـ الكافي: ج ٥ ص ٤٣٣ ح ١٢.

٤ ـ الاستبصار: ج ٣ ص ١٦٠ ح ٥٨١.

٥ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٨٢ ح ٩١٨ الطبعة الحديثة.

باب (٤٤)

حكم من كانت عنده جاريتان أُختان

التهذيب ـ الإستبصار: الحسين بن سعيد، عن النّضر بن سويد، عن عبدالله بن سنان قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إذا كانت عند الرجل الأختان المملوكتان فنكح إحداهما ثمَّ بدا له في الثانية فنكحها فليس ينبغي له أن ينكح الأُخرى حتى تخرج الأولى من ملكه يهبها أو يبيعها فإن[١] وهبها لولده يجزيه[٢].

التهذيب: البزوفري، عن حميد بن زياد، عن الحسن، عن محمد ابن زياد، عن معاوية بن عمّار قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن رجل كانت عنده جاريتان أختان فوطأ إحداهما، ثم بدا له في الأخرى؟

قال: يعتزل هذه ويطأ الأخرى.

قال: قلت: فإنّه تنبعث نفسه للأولى[٣]؟

قال: لا يقربها حتى يُخرج تلك عن[٤] ملكه[٥].

---

١ ـ في الاستبصار: وان.

٢ ـ التهذيب: ج٧ ص٢٨٨ ح١٢١٢ ـ الاستبصار: ج٣ ص١٧١ ح٦٢٥.

٣ ـ في الاستبصار: نفسه الى الأولى.

٤ ـ في الاستبصار: من.

٥ ـ التهذيب: ج٧ ص٢٨٨ ح١٢١٣.

الإستبصار: أبو عبدالله البزوفري، عن أحمد بن زياد مثله[١].

تفسير العياشي: عن عيسى بن عبدالله قال: سُئل أبو عبدالله (عليه السّلام) عن أُختين مملوكتين ينكح إحداهما أتحل له الأُخرى؟

فقال: ليس ينكح الأخرى إلّا دون الفرج، وإن لم يفعل فهو خير له، نظير تلك المرأة تحيض فتحرم على زوجها أن يأتيها في فرجها، لقول الله: ﴿**وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ**﴾[٢] قال: ﴿**وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ**﴾ يعني في النكاح فيستقيم للرجل أن يأتي امرأته وهي حائض فيما دون الفرج[٣].

تفسير البرهان: الشيباني في (نهج البيان) عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ﴿**إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ**﴾ في زمن يعقوب[٤].

التهذيب: البزوفري، عن حميد، عن الحسن بن سماعة قال: حدثني الحسين بن هاشم، عن ابن مسكان، عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال محمد بن علي (عليهما السّلام) في أُختين مملوكتين تكونان عند الرجل جميعاً، قال: قال علي (عليه السّلام):

---

١ ـ الاستبصار: ج٣ ص١٧٢ ح٧٢٦.

٢ ـ البقرة ٢: ٢٢٢.

٣ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٨٣ ح٩٢٠ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٦٩.

٤ ـ تفسير البرهان: ج٣ ص٦٨ ح٢١.

أحلَّتهما آية وحرّمتهما آية أُخرى وأنا أنهى عنهما نفسي وولدي[١].

الإستبصار: روى البزوفري، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة قال: حدثني الحسين بن هاشم مثله[٢].

باب (٤٥)

ما حرَّمه الله ورسوله من النكاح

الخصال: حدّثنا أبو محمد الحسن بن حمزة بن علي بن عبدالله بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: حدثنا محمد بن يزداد قال: حدّثنا عبدالله بن أحمد ابن محمد الكوفي قال: حدّثنا أبو سعيد سهل بن صالح العباسي قال: حدّثنا إبراهيم بن عبد الرحمن الآملي قال: حدّثني موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد (عليهم السّلام) قال: سئل أبي (عليه السّلام) عمّا حرّم الله (عزّوجلّ) من الفروج في القرآن وعمّا حرّمه رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في سنّته؟

فقال: الذي حرّم الله (عزّوجلّ) أربعة وثلاثون وجهاً سبعة عشر في القرآن وسبعة عشر في السُنّة، فأمّا التي في القرآن فالزنا قال الله

---

١ ـ التهذيب: ج٧ ص٢٨٩ ح١٢١٥.

٢ ـ الاستبصار: ج٣ ص١٧٢ ح٦٢٨.

(عزّوجلّ): ﴿وَلاَ تَقْرَبُواْ الزِّنَى﴾[١] ونكاح امرأة الأب قال الله (عزّوجلّ): ﴿وَلاَ تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ﴾ و ﴿أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاَتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلاَئِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلاَبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ والحائض حتى تطهر قال الله (عزّوجلّ): ﴿وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾ والنكاح في الاعتكاف قال الله (عزّوجلّ): ﴿وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾[٢].

وأمّا التي في السنّة فالمواقعة في شهر رمضان نهاراً، وتزويج الملاعنة بعد اللّعان، والتزويج في العدّة، والمواقعة في الإحرام، والمحرم يتزوّج أو يزوّج، والمظاهر قبل أن يكفّر، وتزويج المشركة، وتزويج الرّجل امرأة قد طلّقها للعدّة تسع تطليقات، وتزويج الأمة على الحرّة، وتزويج الذّميّة على المسلمة، وتزويج المرأة على عمّتها وخالتها، وتزويج الأمة من غير إذن مولاها، وتزويج الأمة على من يقدر على تزويج الحرّة، والجارية من السبي قبل القِسمة، والجارية المشتركة،

---

١ ـ الاسراء ١٧: ٣٢.

٢ ـ البقرة ٢: ١٨٧.

والجارية المشتراة قبل أن يستبرئها، والمكاتبة التي قد أدّت بعض المكاتبة[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَن تَبْتَغُواْ بِأَمْوَالِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً**﴾ (٢٤).

باب (٤٦)

حكم المحصنات من النساء

تفسير العياشي: عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السّلام) في قول الله تعالى: ﴿**وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ**﴾.

قال: هنّ ذوات الأزواج ﴿**إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ**﴾ إن كُنتَ زوّجتَ أمتك غلامك، نزعتها منه إذا شئت.

فقلت: أرأيت إن زوّج غير غلامه؟

---

١ ـ الخصال: ص ٥٣٢ ح ١٠.

قال: ليس له أن ينزع حتى تُباع، فإن باعها صار بضعها في يد غيره، وإن شاء المشتري فرّق، وإن شاء أقرّ[١].

من لا يحضره الفقيه: سُئل الصادق (عليه السّلام) عن قول الله (عزَّوجلَّ): ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾؟

قال: هُنَّ ذوات الازواج.

قلت: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ﴾[٢].

قال: هن العفائف[٣].

تفسير العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾.

قال: هُنّ ذوات الأزواج[٤].

تفسير العياشي: عن ابن خرزاد[٥]، عمّن رواه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾.

قال: كُلّ ذوات الازواج[٦].

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٨٤ ح ٩٢٥ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٧٢.

٢ ـ المائدة ٥: ٥.

٣ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٤٣٧ ح ٤٥١٢.

٤ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٨٤ ح ٩٢٣ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٧١.

٥ ـ في تفسير البرهان: خرّزاذ.

٦ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٨٥ ح ٩٢٦ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٧٢.

تفسير العياشي: عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾.

قال: سمعته يقول: تأمر عبدك وتحته أمتك، فيعتزلها حتى تحيض فتُصيب منها[1].

باب (٤٧)

جواز متعة النساء

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّما نزلت ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ﴾ إلى أجلٍ مُسمّى ﴿فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾[2].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن الحسن بن رباط، عن حريز، عن عبد الرحمن بن أبي عبدالله قال: سمعت أبا حنيفة يسأل أبا عبدالله (عليه السّلام) عن المتعة؟

فقال: أيّ المتعتين تسأل؟

قال: سألتك عن متعة الحج فأنبئني عن متعة النساء أحقٌّ هي؟

فقال: سبحان الله! أما قرأت كتاب الله (عزّوجلّ): ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾.

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٨٤ ح ٩٢٤ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٧٢.

٢ ـ الكافي: ج ٥ ص ٤٤٩ ح ٣.

فقال أبو حنيفة: والله فكأنَّها آية لم أقرأها قطّ[١].

الكافي: محمد بن يحيى، عن عبدالله بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن أبي مريم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: المتعة نزل بها القرآن وجرت بها السُنّة من رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)[٢].

قرب الإسناد: أحمد بن إسحاق (بن مسعدة)، عن بكر بن محمد قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن المتعة؟

فقال: ﴿**فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيما تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ**﴾[٣].

باب (٤٨)

حكم التراضي من بعد الفريضة

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿**وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيما تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ**﴾؟

---

١ ـ الكافي: ج ٥ ص ٤٤٩ ح ٦.

٢ ـ الكافي: ج ٥ ص ٤٤٩ ح ٥.

٣ ـ قرب الاسناد: ص ٤٣ ح ١٣٨ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٧٤.

فقال: ما تراضوا به من بعد النكاح فهو جائز وما كان قبل النكاح فلا يجوز إلّا برضاها وبشيء يُعطيها فترضى به[١].

تفسير البرهان: الشيباني في قوله تعالى: ﴿**وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيما تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ**﴾ عن أبي جعفر (عليه السّلام) وأبي عبدالله (عليه السّلام) أنّهما قالا: هو أن يزيدها في الأجرة وتزيده في الأجل[٢].

أقول: لعلّهما (عليهما السّلام) أرادا بذلك أن يزيدها في الاجرة وتزيده في الأجل بعد انقضاء الأجل الاول، فلا ينافي حديث عبد السلام الآتي.

باب (٤٩)

الزوجة الموقَّتة ليست من الأربع

تفسير العياشي: عن عبد السلام، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت له: ما تقول في المتعة؟

قال: قول الله: ﴿**فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً**﴾ إلى أجلٍ مسمّىٰ ﴿**وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيما تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ**﴾.

قال: قلت: جعلت فداك أهي من الأربع؟

---

١ ـ الكافي: ج٥ ص٤٥٦ ح٢.

٢ ـ تفسير البرهان: ج٣ ص٧٧ ح١٣.

قال: ليست من الأربع إنَّما هي إجارة.

فقلت: [أرأيت] إن أراد أن يزداد، وتزداد قبل إنقضاء الأجل الذي أُجِّل؟

قال: لا بأس أن يكون ذلك برضىً منه ومنها، بالأجل والوقت، وقال: يزيدها بعد ما يمضي الأجل[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلاَ مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَن تَصْبِرُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾ (٢٥).

باب (٥٠)

النهي عن نكاح الأَمة

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضّال، عن ابن بكير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال:

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٨٦ ح ٩٣٠ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٧٥.

لا ينبغي أن يتزوّج الرجل الحرُّ المملوكة اليوم، إنَّما كان ذلك حيث قال الله (عزّوجلّ): ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً﴾ والطَّولُ: المَهْر، ومهر الحرَّة اليوم مهر الأمة أو أقل[١].

باب (٥١)

عدم جواز نكاح الأَمة بغير إذن أهلها

التهذيب ـ الإستبصار: أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن داود بن الحصين، عن أبي العباس البقباق قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): الرجل يتزوّج الأمة بغير إذن أهلها[٢]؟

قال: هو زنا، انَّ الله تعالى يقول: ﴿فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ﴾[٣].

من لا يحضره الفقيه: روى داود بن الحصين، عن أبي العباس البقباق مثله[٤].

تفسير العياشي: عن أبي العباس قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): يتزوّج الرجل بالأمة... وذكر مثله[٥].

---

١ ـ الكافي: ج٥ ص٣٦٠ ح٧.

٢ ـ في الاستبصار والفقيه: علم أهلها.

٣ ـ التهذيب: ج٧ ص٣٤٨ ح١٤٢٤ ـ الاستبصار: ج٣ ص٢١٩ ح٧٩٤.

٤ ـ من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٤٥١ ح٤٥٦٠.

٥ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٨٧ ح٩٣٣ الطبعة الحديثة.

باب (٥٢)

حكم العبد اذا ارتكب ما يوجب الحدّ

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن عبد مملوك قذف حرّاً؟

قال: يجلد ثمانين، هذا من حقوق الناس فأمّا ما كان من حقوق الله (عزّوجلّ) فإنّه يُضرب نصف الحدّ.

قلت: الذي من حقوق الله (عزّوجلّ) ما هو؟

قال: اذا زنىٰ أو شرب خمراً فهذا من الحقوق التي يضرب بها[١] نصف الحد[٢].

التهذيب: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي نصر، عن جميل، عن بريد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: اذا زنى العبد ضرب خمسين، فإن عاد ضرب خمسين، فإن عاد ضرب خمسين إلى ثماني مرّات، فإن زنى ثماني مرّات قتل وأدّى الإمام قيمته إلى مواليه من بيت المال[٣].

---

١ ـ في تفسير البرهان: عليها.

٢ ـ الكافي: ج ٧ ص ٢٣٧ ح ١٩.

٣ ـ التهذيب: ج ١٠ ص ٢٨ ح ٨٧.

تفسير القمي: قال الصّادق (عليه السّلام): وانّما صار يقتل في الثامنة، لأنّ الله رحمه أن يجمع عليه ربق الرّق وحدُّ الحرّ[١].

باب (٥٣)

معنى الإحصان في الأَمة

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: سألته عن قول الله تعالى: ﴿فَإِذَا أُحْصِنَّ﴾؟

قال: إحصانهن أن يَدخل بهن.

قلت: إن لم يدخل بهن أما عليهن حدّ؟

قال: بلى[٢].

تفسير العياشي: عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: سألته .... وذكر نحوه[٣].

التهذيب: يونس، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أُحْصِنَّ﴾.

قال: إحصانهن إذا دُخلَ بِهِنَّ.

---

١ ـ تفسير القمي: ج ١ ص١٣٦. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٨١.

٢ ـ الكافي: ج ٧ ص ٢٣٥ ح ٦.

٣ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٨٧ ح ٩٣٥ الطبعة الحديثة.

قال: قلت: أرأيت إن لم يدخل بهنَّ وأحدثن ما عليهن من حدّ؟

قال: بلى[١].

تفسير العياشي: عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله تعالى في الإماء: ﴿**فَإِذَا أُحْصِنَّ**﴾.

قال: إحصانهنَّ أن يدخل بهن.

قلت: فإن لم يدخل بهنَّ، فأحدثن حدثاً، هل عليهن حد؟

قال: نعم نصف الحرّ، فإن زنت وهي محصنة فالرجم[٢].

أقول: قوله (عليه السّلام): «فان زنت وهي محصنة فالرجم» الظاهر انه خلاف المشهور، لانّ العبيد والإماء اذا ارتكبوا الزنا لا يجب عليهم الرجم على أيّ حال، سواء كانوا محصنين أم لا، بل يقام عليهم نصف حدّ الحُرّ وهو خمسون جلدة.

تفسير العياشي: عن القاسم بن سليمان قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله: ﴿**فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ**﴾؟

قال: يعني نكاحهن إذا أتين بفاحشة[٣].

---

١ ـ التهذيب: ج ١٠ ص١٦ ح٤٣.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص٣٨٧ ح٩٣٦ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص٧٩.

٣ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص٣٨٨ ح٩٣٨ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص٧٩.

تفسير العياشي: حريز قال: سألته عن المحصن؟

فقال: الذي عنده ما يُغنيه[١].

تفسير العياشي: عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن المحصنات من الإماء؟

قال: هنَّ المسلمات[٢].

باب (٥٤)

حكم زواج الحرّ من الأَمة

تفسير العياشي: عن عبّاد بن صهيب، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لا ينبغي للرجل المسلم أن يتزوّج من الإماء، إلّا من خشي العَنَت، ولا يحلّ له من الإماء إلّا واحدة[٣].

أقول: العَنَت له معان متعددة ـ كما في مجمع البحرين ـ منها: الفجور والزنا، والوقوع في الاثم، والهلاك، وأصله: المشقَّة والصعوبة. والحديث من حيث السند ضعيف لكونه مرسلاً، والظاهر انّه معرض عن العمل به بين الفقهاء لمعارضته مع الاحاديث الكثيرة المجوِّزة للرجل أن يتزوّج من الاماء ما شاء وله أن يملك منهن ما شاء.

* * * * *

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٨٨ ح ٩٣٧ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٧٩.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٨٧ ح ٩٣٤ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٧٨.

٣ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٨٨ ح ٩٣٩ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٧٩.

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً * وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَاناً وَظُلْماً فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَاراً وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيراً﴾ (٢٩ و ٣٠).

باب (٥٥)

النهي عن أكل المال بالباطل

تفسير العياشي: عن أسباط قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾؟

قال: هو القِمار[1].

تفسير العياشي: عن محمد بن علي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾.

قال: نهى عن القمار، وكانت قريش تقامر الرجل بأهله وماله فنهاهم الله عن ذلك، وقرأ قوله: ﴿وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً﴾ قال: كان المسلمون يدخلون على عدوّهم في المغارات فيتمكّن منهم عدوّهم، فيقتُلهم كيف شاء، فنهاهم الله أن يدخلوا عليهم

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٨٩ ح ٩٤٢ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٨٢.

في المغارات[١].

تفسير العياشي: عن أسباط بن سالم قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) فجاءه رجل فقال له: أخبرني عن قول الله: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ**﴾؟

قال: عنى بذلك القمار، وأمَّا قوله: ﴿**وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ**﴾ عنى بذلك الرَّجل من المسلمين يشدّ على المشركين [وحده يجيء] في منازلهم فَيُقتَل فنهاهم الله عن ذلك[٢].

تفسير البرهان: في (نهج البيان) عن الباقر والصادق (عليهما السّلام): أنَّهُ القمار والسُّحت والرّبا والأيمان[٣].

باب (٥٦)

النهي عن الاستقراض إلّا لمن يتمكن من الأَداء

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وأحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن سماعة قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): الرَّجل منّا يكون عنده الشيء يتبلّغ به[٤] وعليه دين أيُطعمه

---

١ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٩٠ ح٩٤٥ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٨٣.

٢ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٨٨ ح٩٤٠ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٨٢.

٣ ـ تفسير البرهان: ج٣ ص٨٣ ح٩.

٤ ـ تبلّغ بكذا: اكتفى به (أقرب الموارد).

عياله حتى يأتي[١] الله (عزّوجلّ) بميسرة[٢] فيقضي دَينه، أو يستقرض على ظهره في خبث الزَّمان وشدَّة المكاسب، أو يقبل الصدقة؟

قال[٣]: يقضي بما عنده دَينه ولا يأكل أموال الناس إلّا وعنده ما يؤدّي إليهم [حقوقهم] إنَّ الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿**لاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ**﴾ ولا يستقرض على ظهره إلّا وعنده وفاء، ولو طاف على أبواب الناس فردُّوه باللُّقمة واللُّقمتين والتمرة والتمرتين إلّا أن يكون له وليّ يقضي [دَينه] من بعده، ليس مِنَّا مِن ميّت [يموت] إلّا جعل الله (عزّوجلّ) له وليّاً يقوم في عدَّته ودَينه فيقضي عدّته ودَينه[٤].

التهذيب: الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب، عن سلمة قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام)... وذكر مثله[٥].

من لا يحضره الفقيه: روى سماعة بن مهران قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام)... وذكر مثله إلى قوله: بينكم بالباطل[٦].

---

١ ـ في الفقيه: يأتيه.

٢ ـ في التهذيب: بيسره. الميسرة: السهولة والغنى (أقرب الموارد).

٣ ـ في الفقيه: فقال.

٤ ـ الكافي: ج ٥ ص ٩٥ ح ٢.

٥ ـ التهذيب: ج ٦ ص ١٨٥ ح ٣٨٣.

٦ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٨٤ ح ٣٦٩٠.

تفسير العياشي: عن سماعة قال: سألته عن الرجل يكون عنده شيء يتبلّغ به... وذكر نحوه[١].

باب (٥٧)

النهي عن قتل ذرية رسول الله

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثني عبيد بن كثير معنعناً، عن جعفر بن محمد (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ﴾.

قال: أهل بيت نبيّكم (عليهم السّلام)[٢].

باب (٥٨)

النهي عن التعرُّض للقتل

من لا يحضره الفقيه: قال الصادق (عليه السّلام): مَن قتل نفسه متعمّداً فهو في نار جهنم خالداً فيها[٣].

مجمع البيان: في قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ﴾.

روي عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّ معناه: لا تخاطروا بنفوسكم في القتال[٤] فتقاتلوا من لا تطيقونه[٥].

* * * * *

---

١ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٨٩ ح٩٤٣ الطبعة الحديثة.

٢ ـ تفسير فرات الكوفي: ص١٠٢ ح٩٠.

٣ ـ من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٥٧١ ح٤٩٥٣.

٤ ـ في تفسير البرهان: بالقتال.

٥ ـ مجمع البيان: ج٢ ص٣٧. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٨٤.

قوله تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلاً كَرِيماً﴾ (٣١).

باب (٥٩)

الكبائر من الذنوب

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلاً كَرِيماً﴾.

قال: الكبائر: التي أوجبَ الله (عزّوجلّ) عليها النار[1].

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدّثني سعد بن عبدالله، عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي، عن الحسن بن علي الوشّاء، عن أحمد بن عمر الحلبي قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾؟

قال: من اجتنب ما وعد الله عليه النار إذا كان مؤمناً كفّر الله عنه سيّئاته ويدخله مدخلاً كريماً، والكبائر السَّبع الموجبات: قتل النفس الحرام، وعقوق الوالدين، واكل الرّبا، والتعرّب بعد الهجرة، وقذف

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٧٦ ح ١.

المحصنة، وأكل مال اليتيم، والفرار من الزّحف[١].

تفسير العياشي: عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السّلام) في قول الله تعالى: ﴿**إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ**﴾ قال: من اجتنب ما وعد الله عليه النار، اذا كان مؤمناً كفّر الله عنه سيئاته.

وقال أبو عبدالله في آخر ما فسّر: فاتّقوا الله ولا تجتروا[٢].

من لا يحضره الفقيه: قال الصادق (عليه السّلام): من اجتنب الكبائر كفّر الله عنه جميع ذنوبه وذلك قوله (عزّوجلّ): ﴿**إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلاً كَرِيماً**﴾[٣].

مجمع البيان: روى عبد العظيم بن عبدالله الحسني، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه علي بن موسى الرّضا، عن موسى بن جعفر (عليهم السّلام) قال: دخل عمرو بن عبيد البصري على أبي عبدالله جعفر ابن محمد الصادق (عليه السّلام) فلمّا سلّم وجلس تلا هذه الآية: ﴿**الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ**﴾[٤] ثمّ أمسك.

---

١ ـ ثواب الأعمال: ص١٥٨ ح١.

٢ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٩٣ ح٩٥٥ و٩٥٦ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٨٨.

٣ ـ من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٥٧٥ ح٤٩٦٧.

٤ ـ الشورى ٤٢: ٣٧ والنجم ٥٣: ٣٢.

فقال أبو عبدالله: ما أسكتك؟

قال: أُحبُّ أن أعرف الكبائر من كتاب الله.

قال: نعم يا عمرو، اكبر الكبائر الشرك بالله لقول الله (عزّوجلّ): ﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ﴾[١] وقال: ﴿مَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ﴾[٢].

وبعده اليأس من روح الله لأنّ الله يقول: ﴿لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾[٣].

ثمّ الأمن من مكر الله لأنَّ الله يقول: ﴿فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾[٤].

ومنها عقوق الوالدين لأنَّ الله تعالى جعل العاق جبّاراً شقيّاً في قوله: ﴿وَبَرّاً بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً﴾[٥].

ومنها قتل النّفس التّي حرّم الله إلّا بالحقّ لأنَّه يقول: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا﴾[٦] الآية.

---

١ ـ النساء ٤: ٤٨ و١١٦.

٢ ـ المائدة ٥: ٧٢.

٣ ـ يوسف ١٢: ٨٧.

٤ ـ الأعراف ٧: ٩٩.

٥ ـ مريم ١٩: ٣٢.

٦ ـ النساء ٤: ٩٣.

وقذف المحصنات لأنّ الله يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاَتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[١].

وأكل مال اليتيم ظُلماً لقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً﴾[٢] الآية.

والفرار من الزّحف لأنَّ الله يقول: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاَّ مُتَحَرِّفاً لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾[٣].

وأكل الرّبا لأنّ الله يقول: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾[٤] ويقول: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ﴾[٥].

والسحر لأنَّ الله يقول: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ﴾[٦].

والزّنا لأنّ الله يقول: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً * يُضَاعَفْ لَهُ

---

١ ـ النور ٢٤: ٢٣.

٢ ـ النساء ٤: ١٠.

٣ ـ الأنفال ٨: ١٦.

٤ ـ البقرة ٢: ٢٧٥.

٥ ـ البقرة ٢: ٢٧٩.

٦ ـ البقرة ٢: ١٠٢.

الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً﴾ [١].

واليمين الغموس [٢] لأنّ الله يقول: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ**﴾ [٣] الآية.

والغلول قال الله: ﴿**وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**﴾ [٤].

ومنع الزكاة المفروضة لأنّ الله يقول: ﴿**يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ**﴾ [٥] الآية.

وشهادة الزّور وكتمان الشهادة لأنّ الله يقول: ﴿**وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ**﴾ [٦].

وشرب الخمر لأنّ الله تعالى عدل بها عبادة الأوثان.

وترك الصلاة متعمّداً أو شيئاً ممّا فرض الله تعالىٰ لأنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يقول: من ترك الصّلاة متعمّداً فقد برئ من ذمّة الله وذمّة رسوله.

---

١ ـ الفرقان ٢٥: ٦٨ و ٦٩.

٢ ـ اليمين الغموس: هي أن يحلف الرجل على مال امرئ مسلم أو على حقّه ظلماً، سُمّيت بذلك لانها تغمس صاحبها في الاثم ثم في النار (مجمع البحرين).

٣ ـ آل عمران ٣: ٧٧.

٤ ـ آل عمران ٣: ١٦١.

٥ ـ التوبة ٩: ٣٥.

٦ ـ البقرة ٢: ٢٨٣.

ونقض العهد وقطيعة الرّحم لأنّ الله يقول: ﴿أُوْلَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾[١].

قال: فخرج عمرو وله صراخ من بكائه وهو يقول: هلك من قال برأيه ونازعكم في الفضل والعلم[٢].

الخصال: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن أيوب بن نوح وإبراهيم ابن هاشم جميعاً، عن محمد بن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: وجدنا في كتاب علي (عليه السّلام) أنّ الكبائر خمس: الشرك بالله (عزّوجلّ)، وعقوق الوالدين، وأكل الربا بعد البيِّنة، والفرار من الزَّحف، والتعرُّب بعد الهجرة[٣].

الخصال: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد العزيز العبدي، عن عبيد بن زرارة قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): أخبرني عن الكبائر؟

فقال: هنّ خمس وهنّ مما أوجب الله (عزّوجلّ) عليهنَّ النار، قال

---

١ ـ الرعد ١٣: ٢٥.

٢ ـ مجمع البيان: ج ٢ ص ٣٩.

٣ ـ الخصال: ص ٢٧٣ ح ١٦.

الله (عزّوجلّ): ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾[١].

وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفاً فَلاَ تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ﴾ إلى آخر الآية[٢] وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾ إلى آخر الآية[٣] ورمي المحصنات الغافلات وقتل المؤمن متعمِّداً على دينه[٤].

أقول: الأَحاديث مختلفة في عدِّ الكبائر من الذنوب فبعضها تعدّها خَمساً، وبعضها سبعاً، والظاهر أنّ السبع هو المشهور في الروايات، والله العالم.

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجّاج، عن عبيد بن زرارة قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن الكبائر؟

فقال: هنَّ في كتاب علي (عليه السّلام) سبع: الكفر بالله، وقتل النفس، وعقوق الوالدين، وأكل الرّبا بعد البيّنة، وأكل مال اليتيم ظلماً،

---

١ ـ النساء ٤: ١٠.

٢ ـ الأنفال ٨: ١٥.

٣ ـ البقرة ٢: ٢٧٨.

٤ ـ الخصال: ص٢٧٣ ح١٧.

والفرار من الزَّحف، والتعرُّب بعد الهجرة.

قال: فقلت: فهذا أكبر المعاصي؟

قال: نعم.

قلت: فأكل درهم من مال اليتيم ظلماً أكبر أم ترك الصلاة؟

قال: ترك الصَّلاة.

قلت: فما عددت ترك الصَّلاة في الكبائر؟

فقال: أي شيء أوّل ما قلت لك.

قال: قلت: الكفر.

قال: فإنَّ تارك الصَّلاة كافر، يعني من غير علَّة[1].

تفسير العياشي: عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي (عليه السّلام) قال: السُّكر من الكبائر، والحيف[2] في الوصية من الكبائر[3].

تفسير العياشي: عن أبي خديجة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الأوصياء (عليهم السّلام) من الكبائر[4].

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٧٨ ح ٨.

٢ ـ الحيف: الظلم والجور (مجمع البحرين).

٣ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٩٢ ح ٩٥٤ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٨٨.

٤ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٩٢ ح ٩٤٩ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٨٨.

ويأتي في تفسير سورة الشورى ٤٢: ٣٧ ما يرتبط بالآية من الأحاديث.

باب (٦٠)
الأُمَّة ارتكبوا الكبائر في حق آل محمّد

التهذيب: أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ الهمداني، عن أبي جعفر محمد بن المفضّل بن إبراهيم الأشعري، قال: حدثنا الحسن بن علي بن زياد ـ وهو الوشّاء الخرّاز[1]، وهو ابن بنت الياس، وكان وقف ثمَّ رجع فقطع ـ عن عبد الكريم بن عمر الخثعمي، عن عبدالله بن أبي يعفور، ومعلّى بن خنيس، عن أبي الصامت، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: أكبر الكبائر سبع: الشّرك بالله العظيم، وقتل النفس التي حرَّم الله (عزّوجلّ) إلا بالحق، وأكل اموال اليتامى، وعقوق الوالدين، وقذف المحصنات، والفرار من الزحف، وإنكار ما أنزل الله (عزّوجلّ).

فأمّا الشرك بالله العظيم فقد بلغكم ما أنزل الله فينا وما قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فَردُّوه على الله وعلى رسوله.

وأمّا قتل النفس الحرام فقُتل الحسين (عليه السّلام) وأصحابه.

---

١ ـ في تفسير البرهان: الخزاز.

وأمّا أكل أموال اليتامى فقد ظُلِمنا فيئنا وذهبوا به.

وأمَّا عقوق الوالدين فإنّ الله تعالى قال في كتابه: ﴿**النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ**﴾[١] وهو أبٌ لهم فعقّوه في ذريّته وفي قرابته.

وأمّا قذف المحصنات فقد قذفوا فاطمة (عليها السّلام) في منابرهم[٢].

وأمّا الفرار من الزحف، فقد أعطَوا أمير المؤمنين (عليه السّلام) البيعة طائعين غير مكرهين ثمَّ فرُّوا عنه وخذلوه.

وأما إنكار ما أنزل الله (عزّوجلّ) فقد أنكروا حقَّنا وجحدوا له، وهذا مما لا يتعاجم فيه أحد والله يقول: ﴿**إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلاً كَرِيماً**﴾[٣].

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثني جعفر بن محمد الفزاري معنعناً، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: أكبر الكبائر سبع ... وذكر قريباً منه[٤].

---

١ ـ الأحزاب ٣٣: ٦.

٢ ـ **أقول**: القذف هنا بمعنىٰ السّب واللّعن فإنّ بعض الظّالمين والحكّام الجائرين لعنوا فاطمة بنت رسول الله (صلّى الله عليهما وآلهما) وسبّوها كما لعنوا وسبّوا زوجها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السّلام). ألا لعنة الله على الظالمين.

٣ ـ التهذيب: ج ٤ ص ١٤٩ ح ٤١٧.

٤ ـ تفسير فرات الكوفي: ص ١٠٢ ح ٩١.

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثني الحسين بن سعيد معنعناً، عن معلّى بن خنيس قال: سمعت أبا عبدالله جعفر الصادق (عليه السّلام) يقول: الكبائر سبع فينا نزلت وممّا استحلّت فأكبر الكبائر الشرك بالله... وذكر نحوه[1].

الخصال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان قال: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطّان قال: حدّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب قال: حدثني محمد بن عبدالله قال: حدثني علي بن حسّان، عن عبد الرَّحمن بن كثير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنَّ الكبائر سبع، فينا نزلت، ومنَّا أستحلّت، فأوّلها الشرك بالله العظيم، وقتل النفس التي حرّم الله، وأكل مال اليتيم، وعقوق الوالدين، وقذف المحصنات، والفرار من الزحف، وإنكار حقّنا.

وأمّا الشرك بالله فقد أنزل فينا ما أنزل، وقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فينا ما قال، فكذّبوا الله وكذّبوا رسوله فأشركوا بالله (عزّوجلّ).

وأمّا قتل النفس التي حرّم الله فقد قتلوا الحسين بن علي (عليه السّلام) وأصحابه.

وأمّا أكل مال اليتيم فقد ذهبوا بفيئنا الذي جعله الله لنا فأعطوه غيرَنا.

---

١ ـ تفسير فرات الكوفي: ص١٠٣ ح٩٢.

وأمّا عقوق الوالدين فقد أنزل الله (عزّوجلّ) في كتابه: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ فعقّوا رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في ذريته وعقّوا أمّهم خديجة في ذريّتها.

وأمّا قذف المحصنة فقد قذفوا فاطمة (عليها السّلام) على منابرهم.

وأمّا الفرار من الزحف فقد أعطوا أمير المؤمنين (عليه السّلام) بيعتهم طائعين غير مكرهين، ففرّوا عنه وخذلوه.

وأمّا إنكار حقّنا فهذا ممّا لا يتنازعون فيه[1].

تفسير العياشي: عن معاذ بن كثير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: يا معاذ، الكبائر سبع فينا أُنزلت، ومنّا استُخِفّت، وأكبر الكبائر: الشّرك بالله، وقتل النفس التي حرّم الله، وعقوق الوالدين، وقذف المحصنات، وأكل مال اليتيم، والفرار من الزحف، وإنكار حقّنا أهل البيت.

فأمّا الشرك بالله، فإنّ الله قال فينا ما قال، وقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ما قال، فكذّبوا الله وكذّبوا رسوله.

وامّا قتل النفس التي حرّم الله، فقد قتلوا الحسين بن علي (عليه السّلام) وأصحابه.

---

١ ـ الخصال: ص٣٦٣ ح٥٦.

وأمّا عقوق الوالدين فإنَّ الله قال في كتابه: ﴿**النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ**﴾ وهو أب لهم، فقد عقّوا رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في ذريّته وأهل بيته.

وأمّا قذف المحصنات فقد قذفوا فاطمة (عليها السّلام) على منابرهم.

وأمّا أكل مال اليتيم فقد ذهبوا بفيئنا في كتاب الله.

وأمّا الفرار من الزحف فقد أعطَوا أمير المؤمنين (عليه السّلام) بيعتهم غير كارهين، ثمَّ فروا عنه وخذلوه.

وأمّا إنكار حقّنا، فهذا ممّا لا يتعاجَمُون فيه[1].

وفي خبر آخر: والتعرّب بعد الهجرة[2].

تفسير العياشي: عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في رواية اخرى عنه: وانكار ما أنزل الله، أنكروا حقَّنا وجحدونا، وهذا لا يُتعاجم فيه أحد[3].

باب (٦١)

مَن أنكر ولاية آل محمد فهو في النار

أمالي المفيد: حدثنا الشيخ الجليل المفيد أبو عبدالله محمد بن

---

١ ـ تعاجم: تنكّر وتظاهر بالعجمة (أقرب الموارد) والمعنى: ان هذا لا ينكره أحد.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٩١ ح ٩٤٧ و ٩٤٨ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٨٧.

٣ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٩٢ ح ٩٥٢ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٨٨.

محمد بن النعمان (رحمه الله) قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد (رحمه الله) عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عبد الكريم بن عمرو وإبراهيم بن راحة[1] البصري جميعاً قالا: حدثنا ميسّر قال: قال لي أبو عبدالله جعفر بن محمد (عليه السّلام): ما تقول فيمن لا يعصي الله في أمره ونهيه، إلّا أنّه يبرأ منك ومن أصحابك على هذا الأمر؟

قال: قلت: وما عسيتُ أن أقول وأنا بحضرتك؟

قال: قل فإنّي أنا الذي آمرك أن تقول.

قال: قلت: هو في النار.

قال: يا ميسّر ما تقول فيمن يَدين اللهَ بما تَدينه به وفيه من الذنوب ما في الناس إلّا أنّه مجتنب الكبائر؟

قال: قلت: وما عسيتُ أن اقول وأنا بحضرتك؟

قال: قل فإنّي أنا الذي آمرك أن تقول.

قال: قلت: في الجنة.

قال: فلعلّك تحرج أن تقول: هو في الجنَّة؟

قال: قلت: لا.

قال: فلا تحرج فإنّه في الجنة، إنّ الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿إن

---

١ ـ في تفسير البرهان: داحة.

﴿تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلاً كَرِيماً﴾[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ اللّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُواْ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُواْ اللّهَ مِن فَضْلِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً﴾ (٣٢).

باب (٦٢)

النهي عن تمنّي نِعم الآخرين

مجمع البيان: في قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ اللّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ أي لا يقل أحدُكم: ليت ما أُعطي فلان من المال والنعمة والمرأة الحسناء كان لي، فإنَّ ذلك يكون حسداً ولكن يجوز أن يقول: اللهم أعطني مثله، وهو المروي عن أبي عبدالله (عليه السّلام)[2].

تفسير العياشي: عن عبد الرحمن بن أبي نجران قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله تعالى: ﴿وَلاَ تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ اللّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾؟

---

١ ـ أمالي المفيد: ص ١٥٢ ح ٤. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٨٩.

٢ ـ مجمع البيان: ج ٢ ص ٤٠. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٩١.

قال: لا يتمنّى الرَّجل امرأة الرَّجل ولا ابنته، ولكن يتمنّى مثلهما[١].

مناقب آل أبي طالب: الباقر والصادق (عليهما السّلام) في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ﴾[٢] مِن عباده، وفي قوله: ﴿وَلاَ تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ اللّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ أنّهما نزلتا فيهم (عليهم السّلام)[٣ و٤].

باب (٦٣)

استحباب طلب الفضل من الله

الخصال: حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل (رضي الله عنه) قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطّار، عن الحسين بن اسحاق التاجر، عن علي ابن مهزيار، عن فضالة بن أيوب، عن اسماعيل بن أبي زياد، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): من تمنّىٰ شيئاً وهو لله (عزّوجلّ) رضىً لم يخرج من الدنيا حتّىٰ يعطاه[٥].

---

١ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٩٣ ح٩٥٨ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٩٠.

٢ ـ المائدة ٥: ٥٤.

٣ ـ في تفسير البرهان: نزلتا في علي (عليه السّلام).

٤ ـ مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص٩٩. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٩٢.

٥ ـ الخصال: ص٤ ح٧.

تفسير العياشي: عن أبي الهذيل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنَّ الله قسّم الأرزاق بين عباده، وأفضَلَ فضلاً كثيراً لم يُقسّمه بين أحد، قال الله: ﴿وَاسْأَلُواْ اللّهَ مِن فَضْلِهِ﴾[1].

الكافي: حميد بن زياد، عن الخشّاب، عن ابن بقّاح، عن معاذ، عن عمرو بن جميع، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من لم يسأل الله (عزّوجلّ) من فضله [فقد] افتقر[2].

الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبّار، عن صفوان، عن ميسّر بن عبد العزيز، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال لي: يا ميسّر اُدع ولا تقل إنّ الأمر قد فُرغ منه، إنّ عند الله (عزّوجلّ) منزلة لا تُنال إلّا بمسألة، ولو أنّ عبداً سدّ فاه ولم يسأل لم يُعط شيئاً، فسلْ تُعطَ.

يا ميسّر إنّه ليس من باب يقرع إلّا يوشك أن يُفتح لصاحبه[3].

أقول: قوله (عليه السّلام): «قد فُرغ منه» أي: قد قُضي الأمر فلا فائدة من الدعاء والسؤال.

* * * * *

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٩٤ ح ٩٦٠ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٩٠.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٦٧ ح ٤.

٣ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٦٦ ح ٣.

قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيداً﴾ (٣٣).

باب (٦٤)

المَوالي في الميراث

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، قال: أخبرني ابن بكير، عن زرارة قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ﴾ قال: إنَّما عنى بذلك أولي الأرحام في المواريث ولم يعن أولياء النِّعمة فأولاهم بالميّت أقربهم إليه من الرّحم التي تجرّه إليها[1].

التهذيب: الحسن بن محبوب قال: أخبرني ابن بكير، عن زرارة قال: سمعت... وذكر مثله[2].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا والى الرَّجل الرَّجل فله ميراثه

---

١ ـ الكافي: ج٧ ص٧٦ ح٢.

٢ ـ التهذيب: ج٩ ص٢٦٨ ح٩٧٥.

وعليه معقلته[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللّهُ وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيّاً كَبِيراً * وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُواْ حَكَماً مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاَحاً يُوَفِّقِ اللّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيماً خَبِيراً﴾ (٣٤ و٣٥).

باب (٦٥)

الزوجة الصالحة النعمة الكبرىٰ بعد الإسلام

التهذيب: محمد بن يعقوب، عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن عبدالله بن ميمون القدّاح، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): ما استفاد امرؤ مسلم فائدة بعد الإسلام أفضل من زوجة مسلمة تسرّه إذا نظر إليها، وتطيعه إذا أمرها، وتحفظه إذا

---

١ ـ الكافي: ج٧ ص١٧١ ح٣. والمَعْقُلة: الدية (أقرب الموارد).

غاب عنها في نفسها وماله[١].

باب (٦٦)

اختيار الحَكَمين في النزاعات الزوجيَّة

الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿فَابْعَثُواْ حَكَماً مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِّنْ أَهْلِهَا﴾؟

قال: ليس للحكمين أن يُفرّقا حتى يستأمرا الرَّجل والمرأة ويشترطا عليهما إن شئنا جمَعنا وإن شئنا فرّقنا[٢] فإن جمعا فجائز فإن[٣] فرّقا فجائز[٤].

من لا يحضره الفقيه: روى حمَّاد، عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله[٥].

الكافي: حميد بن زياد، عن ابن سماعة، عن عبدالله بن جبلة، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول

---

١ ـ التهذيب: ج٧ ص٢٤٠ ح١٠٤٧.

٢ ـ في الفقيه: ويشترطان عليهما إن شاءا جمعا وإن شاءا فرّقا.

٣ ـ في الفقيه: وإن.

٤ ـ الكافي: ج٦ ص١٤٦ ح٢.

٥ ـ من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٥٢١ ح٤٨١٧.

الله (عزّوجلّ): ﴿فَابْعَثُواْ حَكَماً مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِّنْ أَهْلِهَا﴾.

قال: الحكمان يشترطان إن شاءا فرّقا وإن شاءا جمعا، فإن جمعا فجائز وإن فرّقا فجائز[١].

الكافي: حميد بن زياد، عن ابن سماعة، عن عبدالله بن جبلة، وغيره، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: سألته عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿فَابْعَثُواْ حَكَماً مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِّنْ أَهْلِهَا﴾؟

قال: ليس للحكمين أن يُفرّقا حتى يستأمرا[٢].

تفسير العياشي: عن زيد الشّحام، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله: ﴿فَابْعَثُواْ حَكَماً مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِّنْ أَهْلِهَا﴾.

قال: ليس للحكمين أن يفرّقا حتى يستأمرا الرجل والمرأة[٣].

تفسير العياشي: في خبر آخر، عن الحلبي، عنه: ويشترط عليهما إن شاءا جَمَعا، وإن شاءا فرّقا، فإن جمعا فجائز وإن فرّقا فجائز[٤].

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن سماعة قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول

---

١ ـ الكافي: ج٦ ص١٤٦ ح٣.

٢ ـ الكافي: ج٦ ص١٤٧ ح٥.

٣ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٩٦ ح٩٦٧ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٩٧.

٤ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٩٦ ح٩٦٨ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص٩٨.

الله (عزّوجلّ): ﴿فَابْعَثُواْ حَكَماً مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِّنْ أَهْلِهَا﴾ أرأيت إن استأذن الحكمان، فقالا للرجل والمرأة: أليس قد جعلتما أمركما إلينا في الإصلاح والتفريق؟

فقال الرجل والمرأة: نعم، فأشهدا بذلك شهوداً عليهما أيجوز تفريقهما عليهما؟

قال: نعم، ولكن لا يكون إلّا على طُهر من المرأة من غير جماع من الزوج.

قيل له: أرأيت إن قال أحد الحَكَمَين: قد فرّقت بينهما وقال الآخر: لم أُفرِّق بينهما؟

فقال: لا يكون تفريق حتى يجتمعا جميعاً على التفريق فإذا اجتمعا على التفريق جاز تفريقهما[1].

مجمع البيان: في قوله تعالى: ﴿فَابْعَثُواْ حَكَماً مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِّنْ أَهْلِهَا﴾ واختلف في المخاطب بإنفاذ الحَكَمَين من هو؟

فقيل: هو السلطان الذي يترافع الزوجان إليه، وهو الظاهر في الأخبار عن الصادقين (عليهما السّلام)[2].

* * * * *

---

١ ـ الكافي: ج٦ ص١٤٦ ح٤.

٢ ـ مجمع البيان: ج٢ ص٤٤.

قوله تعالى: ﴿وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً﴾ (٣٦).

باب (٦٧)

العبادة في الدنيا نعمة في الآخرة

الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن أبي جميلة قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): قال الله (تبارك وتعالى): يا عبادي الصدّيقين تنعّموا بعبادتي في الدُّنيا فإنَّكُم تتنَعَّمُون بها في الآخرة[1].

باب (٦٨)

محمد وعلي أبَوا هذه الأُمَّة

تفسير العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنَّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أحد الوالدين، وعلي (عليه السّلام) الآخر.

فقلت: أين مَوضِعُ ذلك في كتاب الله؟

قال: إقرأ ﴿وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾[2].

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٨٣ ح ٢.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٩٧ ح ٩٧١ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ٩٨.

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثني جعفر بن محمد الفزاري معنعناً، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنَّ المؤمن إذا مات رأى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وعليّاً (عليه السّلام) ليحضرانه، وقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): أنا أحد الوالدين وعليٌّ الآخر.

قال: قلت: وأيُّ موضع ذلك من كتاب الله؟

قال: قوله: ﴿**وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً**﴾[1].

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثني سعيد بن الحسن بن مالك معنعناً، عن أبي مريم الأنصاري قال: كنّا عند جعفر بن محمد (عليه السّلام) فسأله أبان بن تغلب عن قوله تعالى: ﴿**وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً**﴾ قال: هذه الآية التي في النساء، مَن الوالدان؟

قال جعفر (عليه السّلام): رسول الله وعلي هما الوالدان[2].

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثني جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسي معنعناً، عن جعفر (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿**وَاعْبُدُواْ**

---

١ ـ تفسير فرات الكوفي: ص١٠٤ ح٩٦.

٢ ـ تفسير فرات الكوفي: ص١٠٤ ح٩٣.

﴿اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾.

قال: إنَّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وعلي بن أبي طالب (عليه السّلام) هما الوالدان: ﴿وَبِذِي الْقُرْبَى﴾ قال: الحسن والحسين (عليهما السّلام)[1].

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثني جعفر بن محمد الفزاري معنعناً، عن معلّى بن خنيس قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): أنا أحد الوالدين وعليٌّ الآخر، وهما عند الموت يعاينان[2].

باب (٦٩)

برُّ الوالدين في الحياة والممات

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، وعلي ابن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن ابن محبوب، عن خالد بن نافع البجلي، عن محمد بن مروان قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنَّ رجلاً أتى النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فقال: يا رسول الله أوصني؟ فقال: لا تُشرك بالله شيئاً وإنْ حُرّقت بالنار وعُذّبت إلّا وقلبك

---

١ ـ تفسير فرات الكوفي: ص١٠٤ ح٩٤.

٢ ـ تفسير فرات الكوفي: ص١٠٤ ح٩٥.

مطمئنٌ بالإيمان، ووالديك فأطعهما وبرَّهما حيّين كانا أو ميّتين، وإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك فافعل فإنّ ذلك من الإيمان[١].

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن الحكم بن مسكين، عن محمد بن مروان قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): ما يمنع الرّجل منكم أن يبرّ والديه حيّين وميتين يصلّي عنهما ويتصدّق عنهما ويحجّ عنهما؟!! فيكون الذي صَنع لهما وله مثل ذلك فيزيده الله (عزّوجلّ) ببرّه وصلته خيراً كثيراً[٢].

باب (٧٠)

حدود الجيران

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية ابن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): كلّ أربعين داراً جيران، من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله[٣].

معاني الأخبار: أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن معاوية بن

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ١٥٨ ح ٢.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ١٥٩ ح ٧.

٣ ـ الكافي: ج ٢ ص ٦٦٩ ح ١.

عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت له: جعلت فداك ما حدّ الجار؟

قال: أربعين داراً من كل جانب[١].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، ومحمد بن يحيى، عن الحسين بن إسحاق، عن علي بن مهزيار، عن عليّ بن فضّال، عن فضالة بن أيّوب، جميعاً عن معاوية بن عمّار، عن عمرو بن عكرمة قال: دخلت على أبي عبدالله (عليه السّلام) فقلت له: لي جار يؤذيني.

فقال: ارحمه.

فقلت: لا رحمه الله، فصرف وجهه عنّي، قال: فكرهت أن أدعه فقلت: يفعل بي كذا وكذا ويفعل بي ويؤذيني.

فقال: أرأيت إن كاشفته انتصفت منه[٢]؟

فقلت: بلى أُربى عليه.

فقال: إنّ ذا ممن يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله، فإذا رأى نعمة على أحد فكان له أهلٌ جَعلَ بلاءه عليهم، وإن لم يكن له أهل جَعله على خادمه، فإن لم يكن له خادم أسهر ليلَه وأغاظ نهاره، إنَّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أتاه رجل من الأنصار فقال: إني

---

١ ـ معاني الأخبار: ص ١٦٥ ح ١.

٢ ـ كاشفه بالعداوة: جاهره وباداهُ بها. وأنصف فلان: عَدَل (أقرب الموارد).

اشتريت داراً في بني فلان وإنَّ أقرب جيراني مني جواراً من لا أرجو خيره ولا آمن شرّه، قال: فأمر رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) عليّاً (عليه السّلام) وسلمان وأبا ذر ـ ونسيت آخر وأظنّه المقداد ـ أن ينادوا في المسجد بأعلى أصواتهم بأنّه لا إيمان لمن لم يأمن جاره بوائقه[١]، فنادوا بها ثلاثاً، ثمّ أومأ بيده إلى كلّ أربعين داراً من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله[٢].

أقول: قوله: «ونسيتُ آخر» من كلام الراوي لا كلام الامام (عليه السّلام) لأن الامام لا ينسىٰ، بقدرة الله تعالىٰ.

باب (٧١)

حُرمة الجار على الجار

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبدالله، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قرأت في كتاب علي (عليه السّلام) أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) كتب بين المهاجرين والأنصار ومن لحق بهم من أهل يثرب أن الجار كالنفس غير مضارّ ولا آثم، وحرمة الجار على الجار كحرمة أُمّه[٣].

---

١ ـ البوائق ـ جمع بائقة ـ: وهي الداهية (مجمع البحرين).

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص٦٦٦ ح ١.

٣ ـ الكافي: ج ٢ ص٦٦٦ ح ٢.

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن أبي عبدالله، عن إسماعيل بن مهران، عن محمد بن حفص، عن أبي الربيع الشامي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال ـ والبيت غاصّ بأهله ـ: إعلموا أنّه ليس منّا من لم يحسن مجاورة من جاوره[١].

باب (٧٢)

حُسن الجوار يزيد في الرزق

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن إبراهيم بن أبي رجاء، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: حسن الجوار يزيد في الرّزق[٢].

باب (٧٣)

حُسن الجوار يزيد في العُمر

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن سعدان، عن أبي مسعود قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السّلام): حُسن الجوار زيادة في الأعمار، وعمارة الديار[٣].

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٦٦٨ ح ١١.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٦٦٦ ح ٣.

٣ ـ الكافي: ج ٢ ص ٦٦٧ ح ٧.

النهيكي، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن الحكم الخيّاط قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): حُسن الجوار يعمّر الديار، ويزيد في الأعمار[١].

الكافي: أبو علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عبيس بن هشام، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): حسن الجوار يعمّر الديار ويُنسي في الأعمار[٢].

باب (٧٤)

مِن علائم الايمان بالله واليوم الآخر

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إسحاق ابن عبد العزيز، عن زرارة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: جاءت فاطمة (عليها السّلام) تشكو إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بعض أمرها فأعطاها رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) كريسة[٣] وقال تعلّمي ما فيها، فإذا فيها: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٦٦٧ ح ٨.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٦٦٧ ح ١٠. والنسئ: التأخير. وانسأ الله في أجله: أي أخّره (أقرب الموارد).

٣ ـ الكُرّاس: الجزء من الكتاب يحتوي في الغالب على ثمان ورقات (أقرب الموارد).

واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت[١].

باب (٧٥)

علامة جار السُّوء

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): أعوذ بالله من جار السوء في دار إقامة، تراك عيناه ويرعاك قلبه، إن رآك بخير ساءه، وإن رآك بِشرٍّ سَرَّه[٢].

باب (٧٦)

حُسن الصُّحبة

الكافي: علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله، عن آبائه (عليهم السّلام) أنّ أمير المؤمنين (عليه السّلام) صاحبَ رجلاً ذمِّياً فقال له الذميّ: أين تريد يا عبدالله؟

فقال: أُريد الكوفة، فلمّا عدل الطريق بالذميّ عدل معه أمير المؤمنين (عليه السّلام) فقال له الذميّ: ألست زعمت أنّك تريد الكوفة؟

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٦٦٧ ح ٦.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٦٦٩ ح ١٦.

فقال له: بلى.

فقال له الذميّ: فقد تركتَ الطريق؟

فقال له: قد علمتُ.

قال: فلمَ عدلتَ معي وقد علمتَ ذلك؟

فقال أمير المؤمنين (عليه السّلام): هذا من تمام حُسْن الصُّحبة أن يشيّع الرجل صاحبه هنيئة إذا فارقه، وكذلك أمرنا نبيُّنا (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

فقال له الذمّي: هكذا قال؟

قال: نعم.

قال الذمي: لا جرم إنّما تبعه مَن تَبعه لأفعاله الكريمة فأنا أشهدك أنّي على دينك، ورجع الذمي مع أمير المؤمنين (عليه السّلام) فلمّا عرفه أسلم[1].

باب (٧٧)

آفة الحَسَب

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النَّوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٦٧٠ ح ٥.

وسلّم): آفة الحسب الإفتخار والعُجب[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُّهِيناً * وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِيناً فَسَاءَ قَرِيناً * وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُواْ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقَهُمُ اللّهُ وَكَانَ اللّهُ بِهِمْ عَلِيماً * إِنَّ اللّهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْراً عَظِيماً﴾ (٣٧ ـ ٤٠).

باب (٧٨)

ثلاثة لا تكون في الشيعة

الخصال: حدّثنا محمد بن الحسن (رضي الله عنه) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدثني الحسن بن علي بن النعمان، عن علي بن اسباط، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ما كان في شيعتنا فلا يكون فيهم ثلاثة أشياء: لا يكون فيهم مَن يسأل بكفّه، ولا يكون فيهم بخيل، ولا يكون فيهم من يؤتى في دبره[٢].

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٣٢٨ ح ٢.

٢ ـ الخصال: ص ١٣١ ح ١٣٧.

أقول: الشيعة ـ في الايمان والأخلاق ـ على مراتب ودرجات، وهذه الامور الثلاثة لا تكون في الشيعة الحائزين على المراتب العالية من الايمان، نعم من الممكن أن تكون في ضعفاء الايمان.

باب (٧٩)

الفرق بين البخيل والشحيح

من لا يحضره الفقيه: روي عن الفضل بن أبي قرّة السمندي أنّه قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السّلام): أتدري من الشحيح؟

قلت: هو البخيل.

فقال: الشُّحّ اشدّ من البخل، إنّ البخيل يبخل بما في يده، والشحيح يشحّ بما في أيدي الناس وعلى ما في يده حتى لا يرى في أيدي الناس شيئاً إلّا تمنّى أن يكون له، بالحِلّ والحرام، ولا يقنع بما رزقه الله (عزّوجلّ)[1].

باب (٨٠)

النهي عن الرياء والسُّمعة

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القدّاح، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال أمير

---

١ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٦٣ ح ١٧١٥.

المؤمنين (صلوات الله عليه): اخشوا الله خشيةً ليست بتعذير، وإعملوا لله في غير رياء ولا سمعة، فإنَّه من عمل لغير الله وَكَله الله إلى عمله[١].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السّكوني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): سيأتي على الناس زمان تخبث فيه سرائرهم، وتحسن فيه علانيتهم طمعاً في الدنيا، لا يريدون به ما عند ربّهم، يكون دينهم رياءً لا يخالطهم خوف، يعمّهم الله بعقاب، فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم[٢].

باب (٨١)

الايمان أربعة اركان

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): الإيمان أربعة أركان: الرضا بقضاء الله، والتوكّل على الله، والتفويض إلى الله، والتسليم لأمر الله[٣].

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٩٧ ح ١٧.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٩٦ ح ١٤.

٣ ـ الكافي: ج ٢ ص ٥٦ ح ٥.

باب (٨٢)

لماذا جعل الله الأرواح في الأبدان؟

علل الشرايع: حدّثنا علي بن أحمد، عن محمد بن أبي عبدالله، عن محمد بن إسماعيل البرمكي قال: حدّثنا جعفر بن سليمان بن أيّوب الخزّاز قال: حدثنا عبدالله بن الفضل الهاشمي قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): لأي علّة جعل الله (عزّوجلّ) الأرواح في الأبدان بعد كونها في ملكوته الأعلى في أرفع محمل؟

فقال (عليه السّلام): إنَّ الله (تبارك وتعالى) علم أنّ الأرواح في شرفها وعلوّها متى ما تركت على حالها نزع أكثرها إلى دعوى الربوبيّة ...

إلى أن قال: يابن الفضل إنَّ الله (تبارك وتعالى) أحسن نظراً لعباده منهم لأنفسهم، ألا ترى أنَّك لا ترى فيهم إلّا مُحبّاً للعلو على غيره حتى يكون منهم لَمن قد نَزع إلى دعوى الربوبيَّة، ومنهم مَن قد نَزع إلى دعوى النبوَّة بغير حقّها، ومنهم مَن قد نَزع إلى دعوى الإمامة بغير حقّها، وذلك مع ما يرون في أنفسهم من النقص والعجز والضعف والمهانة، والحاجة والفقر والآلام والمناوبة عليهم، والموت الغالب لهم والقاهر لجميعهم.

يابن الفضل: إنَّ الله (تبارك وتعالى) لا يفعل بعباده إلّا الأصلح لهم ولا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون[1].

* * * * *

---

١ ـ علل الشرايع: ص١٥ ح١.

قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاءِ شَهِيداً﴾ (٤١).

باب (٨٣)

الامام شاهدٌ على الناس

الكافي: علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القندي، عن سماعة قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاءِ شَهِيداً﴾ قال: نزلت في أُمَّة محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) خاصة، في كل قرن منهم إمام منّا شاهد عليهم، ومحمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) شاهد علينا[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ وَلاَ يَكْتُمُونَ اللّهَ حَدِيثاً﴾ (٤٢).

باب (٨٤)

هَول يوم القيامة

تفسير العياشي: عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن جدّه (عليهم السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام) في خطبته

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ١٩٠ ح ١.

يصف هول يوم القيامة: ختم على الأفواه فلا تكلّم، فتكلّمت الأيدي، وشهدت الأرجل، ونطقت الجلود بما عملوا فلا يكتُمون الله حديثاً[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلاَ جُنُباً إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُواْ وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّن الْغَآئِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَاءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَفُوّاً غَفُوراً**﴾ (٤٣).

باب (٨٥)

النهي عن الصلاة مع النعاس

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي أسامة زيد الشحّام قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): قول الله (عزّوجلّ): ﴿**لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى**﴾.

فقال: سكر النوم[٢].

أقول: اختلف المُفسرون في معنى السُّكر في هذه الآية الكريمة،

---

١ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٩٨ ح٩٧٦ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص١٠٢.

٢ ـ الكافي: ج٣ ص٣٧١ ح١٥.

فقال بعضهم: المراد منه هو النعاس فإنّ الناعس لا يعلم ما يقول، والأَفضل له أن يؤخر صلاته الى حصول حالة التوجه الكامل والإِقبال على العبادة.

وقد صرَّحت الأحاديث بهذا المعنى ومنها الحديث الآتي، فإنّ المطلوب من المُصلّي هو حضور القلب والخشوع والتوجه الى ما يقوله وما يقرأه، ومع النعاس لا تحصل له هذه الحالة، فتأخير الصلاة يكون راجحاً بهذا الاعتبار.

تفسير العياشي: عن الحلبي قال: سألته (عليه السّلام) عن قول الله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ﴾**؟

قال: **﴿لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى﴾** يعني سكر النوم، يقول: وبكم نُعاس يمنعكم ان تعلموا ما تقولون في ركوعكم وسجودكم وتكبيركم، وليس كما يصف كثير من الناس يزعمون أنّ المؤمنين يسكرون من الشراب، والمؤمن لا يشرب مسكراً ولا يسكر[1].

تفسير العياشي: عن الحلبي عنه (عليه السّلام) قال: يعني سُكر النوم[2].

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٩٩ ح ٩٨٠ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ١٠٣.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٩٨ ح ٩٧٩ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ١٠٣.

باب (٨٦)

النهي عن جلوس الجُنُب في المسجد

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن الجُنُب يجلس في المساجد؟

قال: لا ولكن يمرّ فيها كلّها إلا المسجد الحرام ومسجد الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم)[١].

التهذيب: أخبرني الشيخ (أيّده الله تعالى)، عن أبي القاسم جعفر ابن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه مثله[٢].

التهذيب: موسى بن القاسم، عن عبد الرحمن، عن محمد بن حمران، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن الجُنُب يجلس في المسجد؟

قال: لا ولكن يمرّ فيه إلّا المسجد الحرام ومسجد المدينة[٣].

باب (٨٧)

دخول الجُنُب والحائض في المسجد

التهذيب: الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن عبدالله بن سنان قال:

---

١ ـ الكافي: ج٣ ص٥٠ ح٤.

٢ ـ التهذيب: ج١ ص١٢٥ ح٣٣٨.

٣ ـ التهذيب: ج٦ ص١٥ ح٣٤.

سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن الجُنُب والحائض يتناولان من المسجد المتاع يكون فيه؟

قال: نعم ولكن لا يضعان في المسجد شيئاً[١].

تفسير القمّي: سُئل الصادق (عليه السّلام) عن الحائض والجُنُب يدخلان المسجد أم لا؟

فقال: الحائض والجُنُب لا يدخلان المسجد إلا مجتازين، فإنّ الله تعالى يقول: ﴿**وَلاَ جُنُباً إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُواْ**﴾ ويضعان فيه الشيء ولا يأخذان منه.

فقلت: ما بالهما يضعان فيه ولا يأخذان منه؟

فقال: لأنّهما يقدران على وضع الشيء فيه من غير دخول ولا يقدران على أخذ ما فيه حتّىٰ يدخلا[٢].

أقول: المشهور بين اكثر الفقهاء انّ الجُنُب والحائض يجوز لهما اجتياز المساجد والعبور منها ـ بمعنى أن يدخلا من باب ويخرجا من آخر ـ بلا مكث وتوقف فيها وحمل المتاع منها لا وضعه فيها، سوى المسجد الحرام والمسجد النبوي حيث يحرم كلّ ذلك فيهما.

من هنا فهذا الحديث غير معمول به بين الفقهاء دون السابق الذي

---

١ ـ التهذيب: ج ١ ص ١٢٥ ح ٣٣٩.

٢ ـ تفسير القمي: ج ١ ص ١٣٩.

ينهى عن الوضع دون الحمل، لان الحديث السابق صحيح السند وهذا مرسل.

والظاهر انه لا فرق ـ في شمول النهي ـ بين أن يكون وضع المتاع من خارج المسجد أو داخله.

باب (٨٨)

معنى ملامسة النساء

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ملامسة النساء هو[١] الإيقاع بهنَّ[٢].

التهذيب: الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سنان مثله[٣].

تفسير العياشي: عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سأله قيس بن رمانة قال: أتوضأ ثمَّ أدعو الجارية فتمسك بيدي، فأقوم وأُصلّي أعليَّ وضوء؟

فقال: لا.

---

١ ـ في التهذيب: هي.

٢ ـ الكافي: ج٦ ص١٠٩ ح٤. والمواقعة: الوقاع، وهو من كنايات الجماع (مجمع البحرين).

٣ ـ التهذيب: ج٧ ص٤٦١ ح١٨٤٩.

قال: فإنَّهُم يزعمون أنَّه اللّمس؟

قال: لا والله، ما اللّمس إلّا الوقاع، يعني الجماع.

ثم قال: قد كان أبو جعفر (عليه السّلام) بعدما كَبر يتوضَّأ ثم يدعو الجارية، فتأخذ بيده، فيقوم فيُصلّي[١].

تفسير العياشي: عن منصور بن حازم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: اللّمس: الجماع[٢].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾؟

فقال: هو الجماع ولكن الله ستير[٣] يحب الستر فلم يسمّ كما تسمّون[٤].

تفسير العياشي: عن الحلبي، عنه (عليه السّلام) قال: هو الجماع... وذكر مثله[٥].

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٤٠٠ ح ٩٨٥ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ١٠٨.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٩٩ ح ٩٨٣ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ١٠٧.

٣ ـ في تفسير العياشي: ستار.

٤ ـ الكافي: ج ٥ ص ٥٥٥ ح ٥.

٥ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٤٠٠ ح ٩٨٤ الطبعة الحديثة.

باب (٨٩)

كيفيّة التيمُّم

الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن التيمّم؟

فقال: إنَّ عمّار بن ياسر أصابته جنابة فتمعَّك كما تتمعَّك الدَّابة، فقال له رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): يا عمَّار تمعكت كما تتمعك الدَّابة[١].

فقلت له: كيف التيمم؟

فوضع يده على المسح ثمَّ رفعها فمسح وجهه ثمَّ مسح فوق الكف قليلاً.

ورواه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب مثله[٢].

التهذيب: أخبرني الشيخ (أيَّده الله تعالى)، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي ابن الحكم، عن داود بن النعمان قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن التيمم؟

قال[٣]: إنَّ عمّاراً أَصابته جنابة فتمعّك كما تتمعّك الدَّابة، فقال له

---

١ ـ التمعك: التمرّغ في التراب والمراد أنّه ماس التراب بجميع بدنه (مجمع البحرين).

٢ ـ الكافي: ج٣ ص٦٢ ح٤.

٣ ـ في الاستبصار: فقال.

رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وهو يهزأ به: يا عمّار تمعّكت كما تتمعّك الدَّابة؟

فقلنا له: فكيف[١] التيمم؟

فوضع يديه على الأرض ثم رفعها، فمسح وجهه ويديه فوق الكف قليلاً[٢].

الإستبصار: أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم مثله[٣].

أقول: قوله (عليه السّلام): «... وهو يهزأ به» قال الطريحي في (مجمع البحرين): قيل: أراد به نوعاً من المؤانسة والمطايبة في الكلام لشدّة الألفة بينهما لا تحقيقه، لأنه لا يليق منه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ذلك ولو قُدِّر صدوره عنه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بالنسبة الى بعض الأفراد بعد صدوره منه الى عمار الذي هو من أعيان الصحابة، فتعيّن أنه نوع من المزاح...

تفسير العياشي: عن أبي أيوب، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: التيمم بالصعيد لمن لم يجد الماء، كمن توضأ من غديرٍ من ماء، أليس الله تعالى يقول: ﴿**فَتَيَمَّمُواْ صَعِيداً طَيِّباً**﴾!

---

١ ـ في الاستبصار: كيف.

٢ ـ التهذيب: ج ١ ص ٢٠٧ ح ٥٩٨.

٣ ـ الاستبصار: ج ١ ص ١٧٠ ح ٥٩١.

قال: قلت: فإن أصاب الماء وهو في آخر الوقت؟

قال: فقال: قد مضت صلاته.

قال: قلت له: فيُصلّي بالتيمم صلاة أخرى؟

قال: إذا رأى الماء وكان يقدر عليه انتقَض التيمّم[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيباً مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلاَلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّواْ السَّبِيلَ * وَاللّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللّهِ وَلِيّاً وَكَفَى بِاللّهِ نَصِيراً * مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيّاً بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْناً فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِن لَّعَنَهُمُ اللّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ (٤٤ ـ ٤٦).

باب (٩٠)

النهي عن اتّباع العالِم المفتون بالدنيا

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم، عن المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا رأيتم العالم محبّاً لدنياه فاتّهموه على دينكم، فإن كلَّ مُحبٍّ لشيء يحوط[2] ما أحبَّ،

---

١ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٤٠٠ ح٩٨٦ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص١٠٨.

٢ ـ حاطه حوطاً: اذا حفظه وصانه وذبّ عنه (مجمع البحرين).

وقال (صلّى الله عليه وآله وسلّم): أوحى الله إلى داود (عليه السّلام): لا تجعل بيني وبينك عالماً مفتوناً بالدنيا فيصدّك عن طريق محبّتي، فإنّ أُولئك قطّاع طريق عبادي المريدين، إنَّ أدنى ما أنا صانع بهم أن أنزع حلاوة مناجاتي عن قلوبهم[1].

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ـ في حديث أنّه قال ـ: فإيَّاك أيُّها المستمع أن تجمع عليك خصلتين: إحداهما القذف بما جاش به صدرك وإتِّباعُكَ لنفسك إلى غير قصد ولا معرفة حدّ، والأخرى: استغناؤك عمَّا فيه حاجتك وتكذيبك لمن إليه مردّك، وإيَّاك وترك الحق سأمة وملالة وانتجاعك[2] الباطل جهلاً وضلالة، لأنّا لم نجد تابعاً لهواه جائزاً عمّا ذكرنا قطّ رشيداً، فانظر في ذلك[3].

باب (٩١)

النهي عن كتمان العالِم علمه

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة ومحمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) عن آبائه (عليهم

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص٤٦ ح ٤.

٢ ـ انتجع الكلام: طلبه في موضعه (أقرب الموارد).

٣ ـ المحاسن: ج ١ ص ٣٣١ ح ٦٧٤ الطبعة الحديثة.

السّلام) قال: قال علي (عليه السّلام): إنّ العالم الكاتم عِلمَه يُبعث أنتن أهل القيامة ريحاً يلعنه كلُّ دابَّة حتى دوابّ الأرض الصغار[١].

باب (٩٢)

النهي عن متابعة علماء السلاطين

الكافي: علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): الفقهاء أمناء الرُّسل ما لم يدخلوا في الدُّنيا.

قيل: يا رسول الله وما دخولهم في الدنيا؟

قال: إتّباع السلطان فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم[٢].

باب (٩٣)

حكم من شكَّ في الله ورسوله

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من شكَّ في الله وفي رسوله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فهو كافر[٣].

---

١ ـ المحاسن: ج ١ ص ٣٦١ ح ٧٧٧ الطبعة الحديثة.

٢ ـ الكافي: ج ١ ص ٤٦ ح ٥.

٣ ـ الكافي: ج ٢ ص ٣٨٢ ح ١٠.

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لو أنَّ العباد إذا جهلوا وقفوا ولم يجحدوا لم يكفروا[1].

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن خلف بن حمّاد، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن محمد بن مسلم قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) جالساً عن يساره وزرارة عن يمينه، فدخل عليه أبو بصير فقال: يا أبا عبدالله ما تقول فيمن شكَّ في الله؟

فقال: كافر يا أبا محمد.

قال: فشكَّ في رسول الله؟

فقال: كافر.

قال: ثمَّ التفت إلى زرارة فقال: إنَّما يكفر إذا جحد[2].

* * * * *

قوله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ آمِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللّهِ مَفْعُولاً﴾** (٤٧).

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٣٨٨ ح ١٩.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٣٩٩ ح ٣.

باب (٩٤)

الامام أمير المؤمنين النور المبين

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن منخّل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: نزل جبرئيل (عليه السّلام) على محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بهذه الآية هكذا: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ آمِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا**﴾ في علي (عليه السّلام) ﴿**نُوراً مُّبِيناً**﴾[1].

أقول: قال العلّامة المجلسي (طاب ثراه): (صدر الآية في أوائل سورة النساء، وآخرها في أواخر تلك السورة... وكأنّه سقط من الخبر شيء، وكأنه (عليه السّلام) ذكر اسمه [أي علياً (عليه السّلام)] في الموضعين فسقط آخر الآية الاولى واتصلت بآخر الآية الثانية لتشابه الآيتين، وكثيراً ما يقع ذلك...)[2].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْماً عَظِيماً**﴾ (٤٨).

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ٤١٧ ح ٢٧.

٢ ـ مرآة العقول: ج ٥ ص ٢٩.

باب (٩٥)

مغفرة الله لغير المشرك

من لا يحضره الفقيه: سُئل الصادق (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ هل تدخل الكبائر في مشيئة الله؟

قال: نعم ذاك إليه (عزّوجلّ) إن شاء عذّب عليها وإن شاء عفا[١].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن بكير، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنَّ الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء الكبائر فما سواها.

قال: قلت: دخلت الكبائر في الإستثناء؟

قال: نعم[٢].

تفسير العياشي: عن قُتيبة الأعشى قال: سألت الصادق (عليه السّلام) عن قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾؟

قال: دخل في الإستثناء كلُّ شيء[٣].

---

١ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٥٧٤ ح ٤٩٦٦.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٨٤ ح ١٨.

٣ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٤٠٣ ح ٩٩٤ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ١١٧.

تفسير العياشي: في رواية أخرى عنه: دخل الكبائر في الإستثناء[١].

تفسير القمي: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت له: دخلت الكبائر في الإستثناء؟

قال: نعم[٢].

باب (٩٦)

حكم من ابتدع رأياً

تفسير العياشي: عن أبي العباس قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن أدنى ما يكون به الإنسان مشركاً؟

قال: من ابتدع رأياً، فأحبَّ عليه أو أبغض[٣].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ اللّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً * انظُرْ كَيفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْماً مُّبِيناً**﴾ (٤٩ و٥٠).

---

١ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٤٠٣ ح٩٩٥ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص١١٧.

٢ ـ تفسير القمي: ج١ ص١٤٠. منه تفسير البرهان: ج٣ ص١١٥.

٣ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٤٠٣ ح٩٩٣ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص١١٧.

باب (٩٧)

الكذب على الله ورسوله من الكبائر

الكافي: الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد وعلي بن محمد، عن صالح بن أبي حمّاد جميعاً، عن الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: الكذب على الله وعلى رسوله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من الكبائر[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيباً مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَؤُلاء أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُواْ سَبِيلاً * أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيراً * أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذاً لاَّ يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً﴾ (٥١ ـ ٥٣).

باب (٩٨)

الراية المرفوعة في عصر الغيبة

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كلُّ راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٣٣٩ ح ٥.

طاغوت يُعبَدُ من دون الله (عزّوجلّ)[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَآ آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً * فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً﴾ (٥٤ و٥٥).

باب (٩٩)

آل محمد: المحسودون

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن أبي الصباح الكناني قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): نحن قوم فرض الله (عزّوجلّ) طاعتنا، لنا الأنفال، ولنا صفو المال[٢]، ونحن الرَّاسخون في العلم، ونحن المحسودون الذين قال الله[٣]: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ﴾[٤].

التهذيب: علي بن الحسن بن فضّال، عن محمد بن الحسين، عن ابن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن أبي الصباح قال: قال لي أبو

---

١ ـ الكافي: ج٨ ص٢٩٥ ح٤٥٢.

٢ ـ في التهذيب: الأموال.

٣ ـ في تفسير العياشي: قال الله في كتابه.

٤ ـ الكافي: ج١ ص١٨٦ ح٦.

عبدالله (عليه السّلام)... وذكر مثله[١].

تفسير العياشي: عن أبي الصباح الكناني قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): يا ابا الصباح نحن... وذكر مثله[٢].

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثني جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسي، عن جعفر بن محمد (عليه السّلام) في قوله: ﴿**أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ**﴾ قال: نحن المحسودون[٣].

الكافي: الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الوشّاء، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي الصباح قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿**أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ**﴾؟

فقال: يا أبا الصباح نحن والله الناس المحسودون[٤].

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد وفضالة بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: يا أبا الصباح نحن

---

١ ـ التهذيب: ج ٤ ص ١٣٢ ح ٣٦٧.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٤٠٥ ح ٩٩٨ الطبعة الحديثة.

٣ ـ تفسير فرات الكوفي: ص ١٠٦ ح ٩٩.

٤ ـ الكافي: ج ١ ص ٢٠٦ ح ٤.

الناس المحسودون ـ وأشار بيده إلى صدره[١] ـ.

بصائر الدرجات: حدّثنا أبو محمد، عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر، وعلي بن أسباط، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في هذه الآية: ﴿**أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَآ آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً**﴾.

قال: نحن والله الناس الذين قال الله (تبارك وتعالى) ونحن والله المحسودون ونحن أهل هذا المُلك الذي يعود إلينا[٢].

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثني علي بن محمد بن علي ابن عمر الزهري معنعناً، عن ابراهيم قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): جعلت فداك ما تقول في هذه الآية: ﴿**أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَآ آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً**﴾؟

قال: نحن الناس الذين قال الله ونحن محسودون، ونحن أهل الملك، ونحن ورثنا النبيين وعندنا عصا موسى، وإنّا لخزان الله في الأرض لا بخزان ذهب ولا فضة، وإن منّا رسول الله (صلّى الله عليه وآله

---

١ ـ بصائر الدرجات: ص٥٥ ح٤.

٢ ـ بصائر الدرجات: ص٥٦ ح٩. منه تفسير البرهان: ج٣ ص١٢٣.

وسلّم) والحسن والحسين (عليهما السّلام)[١].

باب (١٠٠)

معنى الحكمة والمُلك العظيم

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النّضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن محمد الأحول، عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): قول الله (عزّوجلّ): ﴿فَقَدْ آتَيْنَآ آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ﴾ ؟

فقال: النبوة.

قلت: ﴿الْحِكْمَةَ﴾ ؟

قال: الفهم والقضاء.

قلت: ﴿وَآتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً﴾ ؟

فقال: الطاعة[٢].

تفسير القمي: حدثنا علي بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن يونس، عن أبي جعفر الأحول، عن حنّان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت: قوله: ﴿فَقَدْ آتَيْنَآ آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ﴾ ؟

---

١ ـ تفسير فرات الكوفي: ص١٠٧ ح١٠١.

٢ ـ الكافي: ج١ ص٢٠٦ ح٣.

قال: النبوة.

قلت: ﴿الْحِكْمَةَ﴾ ؟

قال: الفهم والقضاء.

قلت: ﴿وَآتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً﴾ ؟

قال: الطاعة المفروضة[1].

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد معنعناً، عن أبي عبدالله (عليه السّلام): قوله في آل ابراهيم: ﴿وَآتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً﴾.

قال: الملك العظيم أن جعل منهم أئمة من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصا الله فهذا الملك العظيم[2].

مختصر بصائر الدرجات: محمد بن عبد الحميد العطّار، عن منصور بن يونس، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت له قول الله (عزّوجلّ): ﴿فَقَدْ آتَيْنَآ آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً﴾.

قال: ما هو؟

قلت: أنت أعلم.

---

١ ـ تفسير القمي: ج١ ص١٤٠. منه تفسير البرهان: ج٣ ص١٢٢.

٢ ـ تفسير فرات الكوفي: ص١٠٧ ح١٠٢.

قال: طاعة الله مفروضة[١].

بصائر الدرجات: محمد بن عيسى، عن رجل، عن هشام بن الحكم قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): ﴿**أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَآ آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً**﴾ ماذلك الملك العظيم؟

قال: فَرض الطاعة ومن ذلك طاعة جهنم لهم يوم القيامة يا هشام[٢].

تفسير العياشي: عن داود بن فرقد قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) وعنده إسماعيل ابنه (عليه السّلام) يقول: ﴿**أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ**﴾ الآية.

قال: فقال: الملك العظيم: افتراض الطاعة، قال: ﴿**فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ**﴾.

قال: فقلت: أستغفر الله.

فقال لي إسماعيل: لِمَ يا داود؟

قلت: لأنّي كثيراً قرأتها: ومنهم من يؤمن به ومنهم من صدّ عنه.

قال: فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنَّما هو، فمن هؤلاء ـ ولد

---

١ ـ مختصر بصائر الدرجات: ص ٦٢. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ١٢٤.

٢ ـ بصائر الدرجات: ص ٥٥ ح ١.

إبراهيم ـ من آمن بهذا، ومنهم من صدّ عنه[١].

باب (١٠١)

ثواب ترك الحسَد

تفسير العياشي: عن يونس بن ظبيان قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): بينما موسى بن عمران (عليه السّلام) يناجي ربّه ويكلّمه اذ رأى رجلاً تحت ظلِّ العرش فقال: يا ربّ مَن هذا الذي قد أظلّه عرشك؟

فقال: يا موسى هذا ممَّن لم يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَاراً كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ الْعَذَابَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَزِيزاً حَكِيماً**﴾ (٥٦).

باب (١٠٢)

كيفيّة تبديل الجلود المحترقة في جهنم

أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي

---

١ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٤٠٦ ح١٠٠٥ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص١٢٦.

٢ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٤٠٥ ح٩٩٩ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص١٢٥.

ابن الحسن الطوسي (رضي الله عنه) قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدثنا الحسن بن علي بن عاصم البزوفري قال: حدثنا سليمان بن داود أبو أيّوب الشاذكوني المنقري قال: حدثنا حفص بن غياث القاضي قال: كنت عند سيد الجعافرة جعفر بن محمد (عليهما السّلام) لما أقدمه المنصور، فأتاه ابن أبي العوجاء وكان مُلحِداً فقال له: ما تقول في هذه الآية: ﴿**كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا**﴾ هب[1] هذه الجلود عصيت فعُذبت فما بال الغيرية؟

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): ويحك هي هي، وهي غيرها.

قال: أعقلني هذا القول؟

فقال له: أرأيت لو أنَّ رجلاً عمد إلى لِبنَة فكسرها، ثم صبَّ عليها الماء وجبلها، ثم ردَّها إلى هيئتها الأولى، ألم تكن هي هي، وهي غيرها؟

فقال: بلى، أمتع الله بك[2].

الإحتجاج: عن حفص بن غياث قال: شهدت المسجد الحرام وابن أبي العوجاء يسأل أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قوله تعالى: ﴿**كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ الْعَذَابَ**﴾ ماذنب الغير؟

---

١ ـ هَبْني فعلتُ كذا أي: احسبني واعددني (أقرب الموارد). والمقصود من قوله: «هب هذه الجلود...» أي احسبْ وعِدْ هذه الجلود عصيت.

٢ ـ أمالي الطوسي: ص ٥٨١ ح ١٢٠٤. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ١٢٨.

قال: ويحك، هي هي وهي غيرها.

قال: فمثّل لي ذلك شيئاً من أمر الدُّنيا؟

قال: نعم، أرأيت لو أنَّ رجلاً أخذ لِبنَة فكسرها، ثم ردَّها في ملبنها فهي هي، وهي غيرها[١].

تفسير القمي: قيل لأبي عبدالله (عليه السّلام): كيف تُبدّل جلوداً غيرها؟

قال: أرأيت لو أخذت لبنة فكسرتها وصيّرتها تُراباً ثم ضربتها في القالب أهي التي كانت إنّما هي ذلك وحدث تغيير آخر والأصل واحد[٢].

باب (١٠٣)

عذاب قَتلة الامام الحسين (عليه السّلام)

عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بالأسانيد الثلاثة[٣]، عن الصادق، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): إنَّ قاتل الحسين بن علي (عليهما السّلام) في تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل الدُّنيا، وقد شُدَّت يداه ورجلاه بسلاسل من نار منكّس في النَّار حتّى يقع في قعر جهنم وله ريح يتعوَّذ أهل النار إلى ربِّهم

---

١ ـ الاحتجاج: ص ٣٥٤. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ١٢٩.

٢ ـ تفسير القمي: ج ١ ص ١٤١. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ١٢٩.

٣ ـ المذكورة في العيون: ج ٢ ص ٢٤.

من شدَّة نتنه، وهو فيها خالدٌ ذائق العذاب الأليم مع جميع من شايع على قتله، كلّما نضجت جلودهم بدَّل الله (عزّوجلّ) عليهم الجلود حتى يذوقوا العذاب الأليم، لا يفتر عنهم ساعة ويُسقون من حميم جهنم، فالويل لهم من عذاب الله تعالى في النَّار[1 و2].

صحيفة الإمام الرضا (عليه السّلام): بإسناده عن الإمام الرضا (عليه السّلام)، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)... وذكر نحوه[3].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلاًّ ظَلِيلاً﴾ (٥٧).

باب (١٠٤)

معنى الأزواج المطهَّرة

من لا يحضره الفقيه: سُئِلَ الصادق (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾؟

---

١ ـ في بحار الأنوار: فالويل لهم من عذاب النار.

٢ ـ عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٤٧ ح ١٧٨.

٣ ـ صحيفة الامام الرضا: ص ١٢٣ ح ٨١. منهما بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٠٠.

قال: الأزواج المطهَّرة اللائي لم يحضن ولا يُحدثن[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً**﴾ (٥٨).

باب (١٠٥)

مواريث الأنبياء تنتقل من إمام الى إمام

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن عمّار، عن ابن أبي يعفور، عن المعلّى بن خنيس قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿**إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا**﴾؟

قال: أمر الله الإمام الأول أن يدفع إلى الإمام الذي بعده كلَّ شيء عنده[٢].

مجمع البيان: عن أبي جعفر الباقر وأبي عبدالله الصادق (عليهما السّلام) قالا: أمر الله تعالى كلَّ واحد من الأئمّة أن يسلّم الأمر إلى من

---

١ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٨٩ ح ١٩٥.

٢ ـ الكافي: ج ١ ص ٢٧٧ ح ٤.

بعده، ويعضده أنّه سبحانه أمر الرّعية بعد هذا بطاعة ولاة الأمر[١].

التهذيب: محمد بن علي بن محبوب، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن صفوان بن يحيى، عن أبي المغرا، عن إسحاق بن عمّار، عن ابن أبي يعفور، عن معلّى بن خنيس، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت له: قول الله (عزّوجلّ): ﴿**إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ**﴾؟

قال: على الإمام أن يدفع ما عنده إلى الإمام الذي بعده، وأُمِرَت الأئمة بالعدل[٢] وأمر الناس أن يتبعوهم[٣].

من لا يحضره الفقيه: روى معلّى بن خنيس، عن الصادق (عليه السّلام): قال: قلت له:... وذكر مثله[٤].

تفسير العياشي: في رواية ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ﴿**إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ**﴾ قال: أمر الله الإمامَ أن يدفع ما عنده إلى الإمام الذي بعده، وأمر الأئمّة أن يحكموا بالعدل، وأمر الناس أن

---

١ ـ مجمع البيان: ج ٢ ص ٦٣.

٢ ـ في الفقيه: الأئمة أن يحكموا بالعدل.

٣ ـ التهذيب: ج ٦ ص ٢٢٣ ح ٥٣٣.

٤ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٣ ح ٣٢١٧.

يُطيعوهم[١].

مناقب آل أبي طالب: قال الصادق (عليه السّلام) في قوله: ﴿**إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا**﴾ يعني يوصي إمام إلى إمام عند وفاته[٢].

غيبة النعماني: أخبرني أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثني أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي من كتابه قال: حدثنا إسماعيل بن مهران قال: حدّثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، ووهيب بن حفص جميعاً، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّ وجلّ): ﴿**إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ**﴾.

قال: هي الوصيَّة يَدفعُها الرَّجل مِنَّا إلى الرجل[٣].

باب (١٠٦)

يُعرف الامام بثلاث خصال

تفسير العياشي: عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السّلام) قال: الإمام يُعرف بثلاث خصال: أنّه

---

١ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٤٠٧ ح١٠١٠ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص١٣٣.

٢ ـ مناقب آل أبي طالب: ج١ ص٢٥٢. منه تفسير البرهان: ج٣ ص١٣٣.

٣ ـ غيبة النعماني: ص٥١ ح٢. منه تفسير البرهان: ج٣ ص١٣١.

أولى الناس بالذي كان قبله، وأن عنده سلاح النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، وعنده الوصيّة، وهي التي قال الله في كتابه: ﴿**إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا**﴾ وقال: إنّ السلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل، يدور المُلك حيثُ دار السلاح، كما كان يدور حيث دار التابوت[1].

باب (١٠٧)

وجوب أداء الأمانة

مجمع البيان: في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا**﴾ قيل: إنّها في كلِّ من اؤتُمن أمانة من الأمانات، وأمانات الله: أوامره ونواهيه، وأمانات عباده: فيما يأتمن بعضهم بعضاً من المال وغيره. وهو المرويّ عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السّلام)[2].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً**﴾ (٥٩).

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٤٠٦ ح ١٠٠٦ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ١٣٢.

٢ ـ مجمع البيان: ج ٢ ص ٦٣.

باب (١٠٨)

وجوب طاعة وليِّ الأمر

الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس وعلي ابن محمد، عن سهل بن زياد أبي سعيد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿**أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ**﴾؟

فقال: نزلت في علي بن أبي طالب والحسن والحسين (عليهم السّلام).

فقلت له: إنَّ الناس يقولون: فما له لم يُسمِّ علياً وأهل بيته في كتاب الله (عزّوجلّ)؟

قال: فقال: قولوا لهم: إنَّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) نزلت عليه الصَّلاة ولم يُسمِّ الله لهم ثلاثاً ولا أربعاً، حتى كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) هو الذي فسَّر ذلك لهم، ونزلت عليه الزكاة ولم يُسمّ لهم من كلِّ أربعين درهماً درهم، حتّى كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) هو الذي فسّر ذلك لهم، ونزل الحجَّ فلم يَقُل لهم: طُوفوا أُسبوعاً حتى كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) هو الذي فسّر ذلك لهم، ونزلت: ﴿**أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ**

﴿مِنكُمْ﴾ ـ ونزلت في علي والحسن والحسين ـ فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في علي (عليه السّلام): من كنت مولاه فعليّ مولاه، وقال (صلّى الله عليه وآله وسلّم): أُوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي فإنّي سألت الله (عزّوجلّ) أن لا يُفرِّق بينهما حتّى يُوردهما عليَّ الحوض فأعطاني ذلك، وقال: لا تُعلِّموهم فهم أعلم منكم، وقال: إنَّهم لن يُخرجوكم من باب هُدى، ولن يُدخلوكم في باب ضلالة، فلو سكت رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فلم يبيّن من أهل بيته، لادّعاها آل فلان وآل فلان، لكنّ الله (عزّوجلّ) أنزل في كتابه تصديقاً لنبيه (صلّى الله عليه وآله وسلّم): ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**﴾[1] فكان علي والحسن والحسين وفاطمة (عليهم السّلام) فأدخلهم رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) تحت الكساء في بيت أم سلمة، ثم قال: اللهمَّ إنَّ لكل نبي أهلاً وثقلاً وهؤلاء أهل بيتي وثقلي.

فقالت أم سلمة: ألستُ من أهلك؟

فقال: إنَّك إلى خير ولكن هؤلاء أهلي وثَقلي.

فلمّا قُبض رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) كان علي أولى الناس بالناس لكثرة ما بلَّغ فيه رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)

---

١ ـ الأحزاب ٣٣: ٣٣.

وإقامته للناس وأخذه بيده، فلمّا مضى علي لم يكن يستطيع علي ولم يكن ليفعل أن يدخل محمد بن علي ولا العباس بن علي ولا واحداً من ولده، إذاً لقال الحسن والحسين: إنَّ الله (تبارك وتعالى) أنزلَ فينا كما أنزل فيك فأمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك وبلَّغ فينا رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) كما بلَّغ فيك وأذهبَ عنّا الرِّجس كما أذهبه عنك، فلمَّا مضى علي (عليه السّلام) كان الحسن (عليه السّلام) أولى بها لكبره، فلمَّا توفي لم يستطع أن يُدخِل وُلده ولم يكن ليفعل ذلك والله (عزّوجلّ) يقول: ﴿**وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللّهِ**﴾[1] فيجعلها في ولده إذاً لقال الحسين (عليه السّلام): أمر الله (تبارك وتعالى) بطاعتي كما أمر بطاعتك وطاعة أبيك، وبلغ فيّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) كما بلَّغ فيك وفي أبيك، وأذهب الله عنّي الرِّجس كما أذهب عنك وعن أبيك، فلمّا صارت إلى الحسين (عليه السّلام) لم يكن أحد من أهل بيته يستطيع أن يدّعي عليه كما كان هو يدَّعي على أخيه وعلى أبيه لو أرادا أن يصرفا الأمر عنه ولم يكونا ليفعلا، ثم صارت حين أفضت إلى الحسين (عليه السّلام) فجرى تأويل هذه الآية: ﴿**وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللّهِ**﴾ ثمَّ صارت من بعد الحسين لعلي ابن الحسين (عليه السّلام)، ثم صارت من بعد علي بن الحسين إلى

---

١ ـ الأنفال ٨: ٧٥.

محمد بن علي (عليهم السّلام).

وقال: الرِّجس: هو الشكُّ والله لا نشك في ربِّنا أبداً.

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد، عن النّضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أيُّوب بن الحرّ وعمران بن علي الحلبي، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثل ذلك[١].

تفسير العياشي: في رواية أبي بصير، عنه (عليه السّلام) نحوه[٢].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد ابن حكيم، عن أبي مسروق، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت: إنَّا نكلِّم الناس فنحتجُّ عليهم بقول الله (عزّوجلّ): ﴿**أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ**﴾.

فيقولون: نزلت في اُمراء السرايا.

فنحتجُّ عليهم بقوله (عزّوجلّ): ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ**﴾ إلى آخر الآية[٣].

فيقولون: نزلت في المؤمنين.

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص٢٨٦ ح ١.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص٤٠٨ ح ١٠١٢ الطبعة الحديثة.

٣ ـ المائدة ٥: ٥٥.

ونحتج عليهم بقول الله (عزّوجلّ): ﴿**قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾[١].

فيقولون: نزلت في قربى المسلمين.

قال: فلم أدَع شيئاً مما حضرني ذكره من هذه وشبهه إلّا ذكرته.

فقال لي: إذا كان ذلك فادعهم إلى المباهلة.

قلت: وكيف أصنع؟

قال: أصلح نفسك ثلاثاً وأظنّه قال: وصُم واغتسل وابرز أنت وهو إلى الجبّان[٢] فشبّك أصابعك من يدك اليمنى في أصابعه ثمَّ أنصفه[٣] وابدأ بنفسك وقل: «اللّهم ربّ السّماوات السَّبع وربّ الأرضين السَّبع عالم الغيب والشّهادة الرَّحمن الرَّحيم إنْ كان أبو مسروق جَحَدَ حقاً وادَّعى باطلاً فأنزل عليه حُسباناً[٤] من السَّماء أو عذاباً أليماً» ثمَّ ردَّ الدَّعوة عليه فقل: «وإن كان فلان جحد حقاً وادَّعى باطلاً فأنزل عليه حسباناً من السَّماء أو عذاباً أليماً».

ثم قال لي: فإنّك لا تلبث أن ترى ذلك فيه.

---

١ ـ الشورى ٤٢: ٢٣.

٢ ـ الجبانة: الصحراء وتسمّى بها المقابر، لأنّها تكون في الصحراء، تشبيه للشيء بموضعه (مجمع البحرين).

٣ ـ أنصف فلاناً: عَدَل (أقرب الموارد).

٤ ـ الحُسبان: العذاب (مجمع البحرين).

فوالله ما وجدت خلقاً يُجيبني إليه[١].

مناقب آل أبي طالب: سأل الحسن بن صالح بن حيّ جعفر الصادق (عليه السّلام) عن ذلك؟ فقال: الأئمة من أهل بيت رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)[٢].

كنز الدقائق: تفسير فرات الكوفي قال: حدثني عبيد بن كثير معنعناً عن عمّي الحسين أنّه سأل جعفر بن محمد (عليه السّلام) عن قول الله تعالى: ﴿أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾؟

قال: فأولي الأمر في هذه الآية آل محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم)[٣].

عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدّثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي قال: حدثني الحسين بن أحمد بن الفضل قال: حدثنا بكر بن أحمد بن محمد بن إبراهيم القصري قال: حدثنا الحسن بن علي، عن محمد بن علي بن موسى، عن علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي (عليهم السّلام) قال: أوصى النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إلى

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٥١٣ ح ١.

٢ ـ مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ١٥. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ١٥٠.

٣ ـ كنز الدقائق: ج ٢ ص ٤٤٧.

علي والحسن والحسين (عليهم السّلام)، ثم قال: في قول الله (عزّوجلّ): ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ**﴾ قال: الأئمة من ولد علي وفاطمة (عليهما السلام) إلى أن تقوم الساعة[١].

الكافي: عِدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء قال: ذكرت لأبي عبدالله (عليه السّلام) قولنا في الأوصياء: إنّ طاعتهم مفترضة.

قال: نعم هم الذين قال الله تعالى: ﴿**أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ**﴾ وهم الذين قال الله (عزّوجلّ): ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ**﴾[٢].

الإختصاص: أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد البرقي، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن الحسين بن أبي العلاء قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): الأوصياء طاعتهم مفترضة؟

فقال: هم الذين ... وذكر مثله[٣].

تفسير العياشي: عن عمران الحلبي قال: سمعت أبا عبدالله (عليه

---

١ ـ عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ١٣١ ح ١٤.

٢ ـ الكافي: ج ١ ص ١٨٧ ح ٧. والآية الأخيرة في سورة المائدة ٥: ٥٥.

٣ ـ الاختصاص: ص ٢٧٧.

السّلام) يقول: إنَّكم أخذتم هذا الأمر من جذوه ـ يعني من أصله ـ عن قول الله تعالى: ﴿أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ ومن قول رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): ما إن تمسّكتُم به لن تَضِلُّوا، لا من قول فلان، ولا من قول فلان[1].

تفسير العياشي: عن حكيم قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): جعلت فداك أخبرني مَن أُولي الأمر الذين أمر الله بطاعتهم؟

فقال لي: أُولئك علي بن أبي طالب (عليه السّلام) والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر أنا، فأحمدوا الله الذي عرَّفكم أئمَّتكم وقادتكم حين جحدهم الناس[2].

تفسير فرات الكوفي: قال: حدثني أحمد بن القاسم معنعناً، عن أبي مريم قال: سألت جعفر بن محمد (عليه السّلام) عن قول الله تعالى: ﴿أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ كانت طاعة علي (عليه السّلام) مفترضة؟

قال: كانت طاعة رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) خاصَّة مفترضة لقول الله تعالى: ﴿مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ﴾[3]، وكانت

---

١ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٤١٠ ح١٠١٥ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص١٤٨.

٢ ـ تفسير العياشي: ج١ ص٤١١ ح١٠١٧ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٣ ص١٤٨.

٣ ـ النساء ٤: ٨٠.

طاعة عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) طاعة رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)[١].

مناقب آل أبي طالب: دخل على [الإمام الصادق (عليه السّلام)] الحسن بن صالح بن حي فقال له: يابن رسول الله ما تقول في قوله تعالى: ﴿أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ مَن أُولو الأمر الذين أمر الله بطاعتهم؟

قال: العلماء.

فلما خرجوا قال الحسن: ما صنعنا شيئاً ألا سألناه من هؤلاء العلماء فرجعوا إليه فسألوه؟

فقال: الأئمة منّا أهل البيت[٢].

شرح الأخبار: جاء إليه ـ أي إلى الإمام الصادق (عليه السّلام) ـ يوماً الحسن بن صالح بن حي وأصحابه فقال له: يابن رسول الله.... وذكر نحوه[٣].

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثني عبيد بن كثير معنعناً، عن الحسين أنّه سأل جعفر بن محمد (عليهما السّلام) عن قول الله:

---

١ ـ تفسير فرات الكوفي: ص١٠٨ ح١٠٧.

٢ ـ مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص٢٤٩. منه بحار الأنوار: ج٤٧ ص٢٩.

٣ ـ شرح الأخبار: ج٣ ص٢٩٩ ح١٢٠٥.

﴿أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ ؟

قال: أُولى الفقه والعلم.

قلنا: أخاصّ أم عامّ؟

قال: بل خاصّ لنا[1].

تفسير القمي: حدثني أبي، عن حمّاد، عن حريز، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: نزلت: ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ﴾ فارجعوه إلى الله وإلى الرّسول وإلى أُولي الأمرِ منكم[2].

باب (١٠٩)

دعائم الإسلام

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن صفوان بن يحيى، عن عيسى بن السري أبي اليسع قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): أخبرني بدعائم الاسلام التي لا يسع أحداً التقصير عن معرفة شيء منها، الذي من قصّر عن معرفة شيء منها فسد دينه ولم يقبل [الله] منه عمله ومن عرفها وعمل بها صلح له دينه وقبل منه عمله ولم يضق به مما هو فيه لجهل شيء من الأمور جهله؟

---

١ ـ تفسير فرات الكوفي: ص١٠٨ ح١٠٥.

٢ ـ تفسير القمي: ج١ ص١٤١. منه تفسير البرهان: ج٣ ص١٤١.

فقال: شهادة أن لا إله إلّا الله، والإيمان بأنّ محمداً رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، والإقرار بما جاء به من عندالله وحق في الأموال الزكاة، والولاية التي أمر الله (عزّوجلّ) بها: ولاية آل محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

قال: فقلت له: هل في الولاية شيء دون شيء فضل يعرف لمن أخذ به؟

قال: نعم قال الله (عزّوجلّ): ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ**﴾ وقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): من مات ولا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة، وكان رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وكان علياً (عليه السّلام) ـ وقال الآخرون: كان معاوية ـ ثم كان الحسنَ (عليه السّلام) ثم كان الحسينَ (عليه السّلام)، وقال الآخرون: يزيد بن معاوية وحسين بن علي ولا سواء ولا سواء، قال: ثم سكت ثم قال: أزيدك؟

فقال له حكم الأعور: نعم جعلت فداك.

قال: ثم كان عليَّ بن الحسين ثم كان محمدَ بن علي أبا جعفر، وكانت الشيعة قبل أن يكون أبو جعفر وهم لا يعرفون مناسك حجّهم وحلالهم وحرامهم حتّى كان أبو جعفر ففتح لهم وبيّن لهم مناسك حجّهم وحلالهم وحرامهم حتّى صار الناس يحتاجون إليهم من بعد ما

كانوا يحتاجون إلى الناس، وهكذا يكون الأمر، والأرض لا تكون إلّا بإمام، ومن مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة، وأحوج ما تكون إلى ما أنت عليه إذا بلغت نفسك هذه ـ وأهوىٰ بيده إلى حلقه ـ وانقطعت عنك الدنيا تقول: لقد كنتُ على أمر حسن.

أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبّار، عن صفوان، عن عيسى بن السري أبي اليسع، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله[1].

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثني إبراهيم بن سليمان معنعناً، عن عيسى بن السري قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): أخبرني... وذكر نحوه إلى قوله: وكان علياً (عليه السّلام)[2].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن حمّاد بن عثمان، عن عيسى بن السري قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): حدِّثني عمَّا بنيت عليه دعائم الإسلام إذا أنا أخذتُ بها زكّى عملي، ولم يضرّني جهل ما جهلت بعده؟

فقال: شهادة أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمداً رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، والإقرار بما جاء به من عندالله، وحقّ في الأموال من الزَّكاة، والولاية التي أمر الله (عزّوجلّ) بها ولاية آل محمد (صلّى الله عليه وآله

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ١٩ ح ٦.

٢ ـ تفسير فرات الكوفي: ص ١٠٩ ح ١١١.

وسلّم)، فإنَّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال: من مات ولا يعرف إمامه مات ميتةً جاهلية، قال الله (عزّوجلّ): ﴿أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ فكان علي (عليه السّلام) ثمَّ صار من بعده حسن، ثمَّ من بعده حسين، ثمَّ من بعده علي بن الحسين، ثمَّ من بعده محمد بن علي ثمَّ هكذا يكون الأمر، إنَّ الأرض لا تصلح إلّا بإمام، ومن مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية، وأحوج ما يكون أحدكم إلى معرفته إذا بلغت نفسه هاهنا ـ قال: وأهوى بيده إلى صدره ـ يقول حينئذٍ: لقد كنت على أمر حسن[1].

تفسير العياشي: عن يحيى بن السري[2] قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): أخبرني بدعائم الإسلام التي بُني عليها الدين، لا يسَع أحداً التقصير في شيء منها، التي من قصَّر عن معرفة شيء منها فسَد عليه دينه، ولم يُقبل منه عملُه، ومن عرفها وعمِل بها صلُح له دينه، وقُبِل منه عمله، ولم يضرّه ما هو فيه بجهل شيء من الأمور إن جهِله؟

فقال: نعم شهادة أن لا إله إلا الله، والإيمان برسوله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، والإقرار بما جاء من عندالله، وحقّ من الأموال والزكاة، والولاية التي أمر الله بها ولاية آل محمد.

قال: وقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): من مات ولا

---

١ ـ الكافي: ج٢ ص٢١ ح٩.

٢ ـ لعلّ الصحيح (عيسى بن السري) كما في الكافي وبحار الأنوار ج٦٨ ص٣٨٧.

يعرف إمامه مات ميتةً جاهلية فكان الإمام علي بن أبي طالب ثم كان الحسن بن علي، ثمَّ كان الحسين بن علي، ثمَّ كان علي بن الحسين، ثم كان محمد بن علي أبو جعفر (عليهم السّلام)، وكانت الشيعة قبل أن يكون أبو جعفر وهم لا يعرفون مناسك حجّهم، ولا حلالهم ولا حرامهم، حتى كان أبو جعفر فنهج لهم وبيّن مناسك حجّهم، وحلالهم وحرامهم، حتى استغنوا عن الناس، وصار الناس يتعلَّمون منهم بعد ما كانوا يتعلَّمون من الناس، وهكذا يكون الأمر، والأرض لا تكون إلّا بإمام[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلاَلاً بَعِيداً**﴾ (٦٠).

باب (١١٠)

النهي عن التحاكم الى قضاة العامَّة وحُكّامهم

الكافي ـ التهذيب: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن يزيد بن إسحاق، عن هارون بن حمزة الغنوي، عن حريز، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: أيّما رجل كان بينه وبين أخ له

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٤١١ ح ١٠١٨ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ١٤٨.

مماراة في حق فدعاه إلى رجل من إخوانه[١] ليحكم بينه وبينه فأبى إلّا أن يرافعه إلى هؤلاء كان بمنزلة الذين قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ﴾ الآية[٢].

من لا يحضره الفقيه: روى حريز، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنه قال: أيّما رجل... وذكر مثله[٣].

الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عيسى، عن صفوان، عن داود بن الحصين، عن عمر بن حنظلة، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن رجلين من أصحابنا يكون بينهما منازعة في دَيْن أو ميراث فتحاكما إلى السلطان أو إلى القضاة أيحلُّ ذلك؟

فقال: من تحاكم إلى الطاغوت فحكم له فإنّما يأخذ سحتاً، وإن كان حقّه ثابتاً لأنّه أخذ بحكم الطاغوت وقد أمر الله أن يكفر به.

قلت: كيف يصنعان؟

قال: انظروا إلى من كان منكم قد روى حديثنا ونظر في حلالنا

---

١ ـ في الفقيه: اخوانكم.

٢ ـ الكافي: ج٧ ص٤١١ ح٢ ـ التهذيب: ج٦ ص٢٢٠ ح٥١٩.

٣ ـ من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٤ ح٣٢٢٠.

وحرامنا وعرف أحكامنا فارضوا به حكماً فإنّي قد جعلته عليكم حاكماً، فإذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه فإنّما بحكم الله قد استخفَّ وعلينا ردّ والرادُّ علينا الرادّ على الله وهو على حدّ الشرك بالله[1].

تفسير العياشي: عن يونس مولى علي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من كانت بينه وبين أخيه منازعة، فدعاه إلى رجل من أصحابه يحكم بينهما، فأبى إلّا أن يرافعه إلى السلطان فهو كمن حاكم إلى الجبت والطَّاغوت، وقد قال الله تعالى: ﴿**يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ**﴾ إلى قوله: ﴿**ضَلاَلاً بَعِيداً**﴾[2].

تفسير العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله الله تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ**﴾.

فقال: يا أبا محمد إنّه لو كان لك على رجل حقّ، فدعوته إلى حكّام أهل العدل فأبى عليك إلّا أن يرافعك إلى حكّام أهل الجور ليقضوا له، كان ممّن حاكم إلى الطَّاغوت[3].

* * * * *

---

١ ـ الكافي: ج ٧ ص ٤١٢ ح ٥.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٤١٤ ح ١٠٢٣ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ١٥٢.

٣ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٤١٤ ح ١٠٢٤ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ١٥٣.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَى مَا أَنزَلَ اللّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُوداً * فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ إِحْسَاناً وَتَوْفِيقاً﴾ (٦١ و٦٢).

باب (١١١)

الخسف بالمنافقين

تفسير القمي: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن منصور، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) وعن أبي جعفر (عليه السّلام) قالا: المصيبة هي الخسف ـ والله ـ بالمنافقين عند الحوض[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغاً * وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللّهَ تَوَّاباً رَّحِيماً * فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً * وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُواْ مِن دِيَارِكُم مَّا

---

١ ـ تفسير القمي: ج ١ ص ١٤٢. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ١٥٣.

﴿فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتاً * وَإِذاً لَّآتَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّا أَجْراً عَظِيماً * وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطاً مُّسْتَقِيماً﴾ (٦٣ ـ ٦٨).

باب (١١٢)

المنافقون هم الأشقياء

تفسير العياشي: عن محمد بن علي، عن أبي جنادة الحصين بن المخارق بن عبد الرحمن بن ورقاء بن حبشي بن جنادة السلولي، عن أبي الحسن الأول، عن أبيه (عليه السّلام): ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ فقد سبقت عليهم كلمة الشَّقاوة وسبق لهم العذاب ﴿وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغاً﴾[1].

باب (١١٣)

وجوب التسليم لأمر الله ورسوله

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أحمد ابن محمد بن أبي نصر، عن حمّاد بن عثمان، عن عبدالله الكاهلي قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): لو أنَّ قوماً عبدوا الله وحده لا شريك له وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وحجّوا البيت وصاموا شهر رمضان ثمَّ قالوا

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٤١٥ ح ١٠٢٧ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ١٦١.

لشيء صنعه الله أو صنعه رسول الله[١] (صلّى الله عليه وآله وسلّم): ألا صنع خلاف الذي صنع!! أو وجدوا ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين، ثمَّ تلا هذه الآية: ﴿**فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً**﴾ ثمَّ قال أبو عبدالله (عليه السّلام): عليكم بالتسليم[٢].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عبدالله بن يحيى الكاهلي مثله الا انّه قال: فعليكم بالتسليم[٣].

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، وأحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حمّاد بن عثمان، عن عبدالله الكاهلي مثله الا انّه قال: وعليكم بالتسليم[٤].

تفسير العياشي: عن عبدالله بن يحيى الكاهلي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: والله لو أنَّ قوماً عبدوا الله وحده لا شريك له، وأقاموا الصَّلاة، وآتوا الزَّكاة، وحجُّوا البيت، وصاموا شهر رمضان ثمَّ لم يُسلِّموا إلينا لكانوا بذلك مشركين فعليهم بالتسليم.

---

١ ـ في الكافي ح٦: أو صنعه النبي.

٢ ـ الكافي: ج ١ ص ٣٩٠ ح ٢.

٣ ـ الكافي: ج ٢ ص ٣٩٨ ح ٦.

٤ ـ المحاسن: ج ١ ص ٤٢٢ ح ٩٦٩ الطبعة الحديثة.

ولو أنَّ قوماً عبدوا الله، وأقاموا الصَّلاة وآتوا الزَّكاة، وحجُّوا البيت، وصاموا رمضان، ثمَّ قالوا لشيء صنعه رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): [لو صنع كذا وكذا خلاف الذي صنع لكانوا بذلك مشركين.

ولو أنَّ قوماً عبدوا الله ووحَّدوه ثم قالوا لشيء صنعه رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)][1] لِمَ صنع كذا وكذا؟ ووجدوا ذلك في أنفسهم، لكانوا بذلك مشركين، ثم قرأ ﴿**فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ**﴾ إلى قوله: ﴿**وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً**﴾[2].

مختصر بصائر الدرجات: أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن عبدالله بن يحيى الكاهلي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه تلا هذه الآية: ﴿**فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً**﴾ فقال: لو أنَّ قوماً عبدوا الله ووحَّدوه ثم قالوا لشيء صنعه الله: لِمَ صنع كذا وكذا؟ ولو صنع كذا وكذا خلاف الذي صنع لكانوا بذلك مشركين.

ثم قال: لو كان قوم عبدوا الله وحده، ثمَّ قالوا لشيء صنعه رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): لو صنع كذا وكذا، ووجدوا ذلك في

---

١ ـ ما بين المعقوفتين ليس في تفسير البرهان.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٤١٦ ح ١٠٢٨ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ١٦١.

أنفسهم لكانوا بذلك مشركين، ثم قرأ: ﴿**فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً**﴾[١].

مختصر بصائر الدرجات: يعقوب بن يزيد، ومحمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن أبي عمير، وحمّاد بن عيسى، عن سعيد بن غزوان قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: والله لو آمنوا بالله وحده وأقاموا الصَّلاة وآتوا الزكاة ثم لم يُسلّموا لكانوا بذلك مشركين، ثم تلا هذه الآية: ﴿**فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً**﴾[٢].

مجمع البيان: روي عن الصادق (عليه السّلام) أنّه قال: لو أنّ قوماً عبدوا الله، وأقاموا الصّلاة، وآتوا الزكاة وصاموا شهر رمضان وحجّوا البيت ثم قالوا لشيء صنعه رسول الله: ألا صنع خلاف ما صنع أو وجدوا من ذلك حرجاً في أنفسهم لكانوا مشركين، ثم تلا هذه الآية[٣].

مختصر بصائر الدرجات: أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي العباس الفضل بن

---

١ ـ مختصر بصائر الدرجات: ص ٧١. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ١٥٨.

٢ ـ مختصر بصائر الدرجات: ص ٧٢. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ١٥٩.

٣ ـ مجمع البيان: ج ٢ ص ٦٩.

عبد الملك، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً﴾.

قال: هو التسليم له في الأمور[1].

مختصر بصائر الدرجات: محمد بن عيسى بن عبيد، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز بن عبدالله، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً﴾.

قال: التسليم في الأمر[2].

مختصر بصائر الدرجات: أحمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النّضر بن سويد، عن عبدالله بن مسكان، عن ضريس، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: قد أفلح المسلّمون، إنّ المسلّمين هم النجباء[3].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن أسباط، عن علي ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام): ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ﴾ وسلّموا للإمام تسليماً ﴿أَوِ اخْرُجُواْ مِن دِيَارِكُم﴾ رضاً له ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ﴾ أنَّ أهل الخلاف

---

١ ـ مختصر بصائر الدرجات: ص ٧٢. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ١٥٩.

٢ ـ مختصر بصائر الدرجات: ص ٧٢. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ١٥٩.

٣ ـ مختصر بصائر الدرجات: ص ٧٤. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ١٦٠.

﴿فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتاً﴾ وفي هذه الآية ﴿ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ﴾ من أمر الوالي ﴿وَيُسَلِّمُواْ﴾ لله الطاعة ﴿تَسْلِيماً﴾[1].

باب (١١٤)

وجوب التسليم لولاية أمير المؤمنين

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه ومحمد بن إسماعيل وغيره، عن منصور بن يونس، عن ابن اذينة، عن عبدالله بن النجاشي قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول في قول الله (عزّوجلّ): ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغاً﴾ يعني والله فلاناً وفلاناً: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللّهَ تَوَّاباً رَّحِيماً﴾ يعني والله النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وعلياً (عليه السّلام) مما صنعوا أي لو جاؤوك بها يا علي فاستغفروا الله مما صنعوا واستغفر لهم الرَّسول لوجدوا الله توّاباً رحيماً ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): هو والله علي بعينه ﴿ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ

---

١ ـ الكافي: ج٨ ص١٨٤ ح٢١٠.

﴿فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ﴾ على لسانك يا رسول الله يعني به من ولاية علي ﴿وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً﴾ لعلي[1].

تفسير العياشي: عن عبدالله النجاشي قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول:... وذكر نحوه[2].

مختصر بصائر الدرجات: أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة، عن عبدالله بن النجاشي قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً﴾؟

قال: عنى بها علياً (عليه السّلام) وتصديق ذلك: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ﴾ يعني علياً ﴿فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ﴾ يعني النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم)[3].

شرح الأخبار: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد (عليه السّلام) ـ في حديث ـ أنّه قال: في قول الله (عزّوجلّ): ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً

---

١ ـ الكافي: ج ٨ ص ٣٣٤ ح ٥٢٦.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٤١٥ ح ١٠٢٦ الطبعة الحديثة.

٣ ـ مختصر بصائر الدرجات: ص ٧١. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ١٥٨.

مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً﴾.

قال: يعني فيما قضيت من أمر الولاية لعلي (عليه السّلام)[١].

كتاب الزهد: النّضر (بن سويد) عن يحيى الحلبي، عن أيوب قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنَّ أشدّ ما يكون عدوّكم كراهية لهذا الأمر حين تبلغ نفسه هذه ـ وأومأ بيده إلى حنجرته ـ ثم قال: إنّ رجلاً من آل عثمان كان سبابة (سباباً) لعلي (عليه السّلام) فحدثتني مولاة له كانت تأتينا قالت: لمّا احتضر قال: مالي ولهم؟

قلت: جعلني الله فداك ماله قال هذا؟

قال: لِما رأى من العذاب، أما سمعت قول الله (تبارك وتعالى): **﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً﴾** هيهات هيهات لا والله حتى يكون ثبات (هذا) الشيء في القلب وإن صلّى وصام[٢].

تفسير العياشي: عن أيوب بن الحر قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول في قوله تعالى: **﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾** إلى **﴿وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً﴾** فحلف ثلاثة ايمان متتابعاً، لا يكون ذلك حتى تكون تلك النكتة السوداء في القلب، وإن صام

---

١ ـ شرح الأخبار: ج١ ص٢٤١ ح٢٦٠.

٢ ـ كتاب الزهد: ص٨٥ ح٢٢٧. منه تفسير البرهان: ج٣ ص١٦٠.

وصلّى[١].

تفسير العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ﴾ وسلِّموا للإمام تسليماً ﴿أَوِ اخْرُجُواْ مِن دِيَارِكُم﴾ رضاً له ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ﴾ أنّ أهل الخلاف ﴿فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ﴾ يعني في علي (عليه السّلام)[٢].

باب (١١٥)

آداب زيارة رسول الله

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان، وابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا دخلت المدينة فاغتسل قبل أن تدخلها أو حين تدخلها، ثم تأتي قبر النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ثم تقوم فتسلّم على رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، ثم تقوم عند الأسطوانة المقدّمة من جانب القبر الأيمن عند رأس القبر عند زاوية القبر وأنت مستقبل القبلة ومنكبك الأيسر إلى

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٤١٦ ح ١٠٣١ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ١٦٢.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٤١٧ ح ١٠٣٢ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٣ ص ١٦٣.

جانب القبر ومنكبك الأيمن مما يلى المنبر فإنَّه موضع رأس رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وتقول: «أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله، وأشهد أنّك رسول الله.

ـ إلى أن قال ـ: اللهم إنّك قلت: ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللّهَ تَوَّاباً رَّحِيماً**﴾ وإني أتيت نبيّك مستغفراً تائباً من ذنوبي، وإنّي أتوجه بك إلى الله[1] ربّي وربّك ليغفر لي ذنوبي»[2].

---

١ ـ في العبارة سقط والصحيح: «يا رسول الله إنّي أَتوجه بك الى الله» كما في نسخة من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٦٧.

٢ ـ الكافي: ج ٤ ص ٥٥٠ ح ١.

كلمة الختام

أيُّها القارئ الكريم: لقد وصلنا ـ والحمد لله تعالىٰ ـ الى نهاية **الجزء السادس والأربعين من موسوعة الامام الصادق (عليه السّلام)** وذكرنا فيه ما تيسَّر من الأحاديث المرويَّة عنه (عليه السّلام) في تفسير سورة آل عمران وجزء من سورة النساء.

وسنلتقي بك في الجزء السابع والأربعين من هذه الموسوعة لنواصل ذكر الأحاديث المرويَّة عنه (عليه السّلام) فيما تبقّى من سورة النساء والمائدة ان شاء الله تعالى.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلّى الله على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين المعصومين.

محمّد كاظم القزويني

قم المقدَّسة ـ ايران

فهرس الكتاب

ديباجة الكتاب	٣
المقدّمة	٥
سورة آل عمران	
باب (١) فضل سورة آل عمران	٧
باب (٢) الفرقان والقرآن	٧
باب (٣) عظمة قدرة الله	٩
باب (٤) الخلق والتصوير في الرَّحم	١٠
باب (٥) في القرآن محكمات ومتشابهات	١٢
باب (٦) مَن هم الراسخون في العِلم؟	١٤
باب (٧) الامام علي شريك النبي في العِلم	١٦
باب (٨) علوم الائمة الطاهرين	١٧
باب (٩) من معاني «الفتنة»	٢٢
باب (١٠) الدعاء لحُسن العاقبة	٢٢
باب (١١) منزلة ذرية محمّد وعلي يوم القيامة	٢٤

باب (١٢) الوعد الالهي نافذ والوعيد بالخيار ٢٥
باب (١٣) الشاكّ في الله والرسول كافر ٢٥
باب (١٤) التوقّف عند الجهل بشيء أولىٰ من إنكاره ٢٦
باب (١٥) الكذب على الله والرسول من الكبائر ٢٧
باب (١٦) لذَّة النساء ألذَّ الاشياء ٢٧
باب (١٧) المعصية في ستة أشياء ٢٨
باب (١٨) معنى «القناطير» ٢٨
باب (١٩) قليلُ العمل مع التقوىٰ أفضل من كثيره بلا تقوىٰ ٢٩
باب (٢٠) عزُّ التقوى ٣٠
باب (٢١) الازواج المطهَّرة ٣٠
باب (٢٢) أهميَّة الدعَاء ٣١
باب (٢٣) عاقبة الصبر ٣٢
باب (٢٤) فضيلة الإنسان الصادق ٣٢
باب (٢٥) ثواب من قَرأ مائَة آية في الصلاة ٣٣
باب (٢٦) ثواب من أشبع مؤمناً ٣٣
باب (٢٧) ثواب المستغفرين بالأسحار ٣٤
باب (٢٨) استحباب قضاء صلاة الليل ٣٦
باب (٢٩) شهادة المعصوم بالتوحيد حين الولادة ٣٧

باب (٣٠) الاسلام هو دين الله ٣٨
باب (٣١) اساس الإسلام حب أهل البيت ٣٩
باب (٣٢) عقوبة البغي ٣٩
باب (٣٣) الانتقام الالهي من المنحرفين ٤٠
باب (٣٤) الويل لقتلة الانبياء والأئمة ٤١
باب (٣٥) بطلان عمل الكافر ٤٢
باب (٣٦) لزوم العمل للآخرة ٤٣
باب (٣٧) ثواب قراءة هذه الآيات بعد الفريضة ٤٤
باب (٣٨) المُلك للأولياء لا للغاصبين ٤٥
باب (٣٩) التقيَّة من الإيمان ٤٦
باب (٤٠) تنزيه الله عن الجوارح والأعضاء ٤٩
باب (٤١) الله عالم الغيب ٥٠
باب (٤٢) الدنيا مزرعة الآخرة ٥١
باب (٤٣) رسالة الامام الصادق الى أصحابه ٥٢
باب (٤٤) من أحبَّ الله اتّبع آل محمد ٥٤
باب (٤٥) فائدة التسمية بأسماء الائمة الطاهرين ٥٦
باب (٤٦) الناس في العبادة على ثلاثة أقسام ٥٧
باب (٤٧) موعظة مُوجزة ٥٨

باب (٤٨) آل محمّد المصطَفَون من الله ٥٩
باب (٤٩) من خصائص أمير المؤمنين (عليه السّلام) ٦٣
باب (٥٠) فضل مكة والكعبة ٦٧
باب (٥١) قصّة حمل مريم بالنبي عيسى ٦٩
باب (٥٢) نذر أم مريم بنت عمران ٧٢
باب (٥٣) الصلاة أفضل عبادة ٧٣
باب (٥٤) النبيُّ الحصور ٧٤
باب (٥٥) الدعاء لطلب الولَد ٧٤
باب (٥٦) قصة النبي يحيىٰ ٧٥
باب (٥٧) فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين ٧٦
باب (٥٨) فاطمة الزهراء السيّدة المحدَّثة ٧٧
باب (٥٩) النبي عيسى يُحيي النبي يحيىٰ ٧٧
باب (٦٠) قصة الثلاثة الذين تقاتلوا على الدنيا ٧٨
باب (٦١) القرعة طريق الحلّ ٧٩
باب (٦٢) قصة الشاب الذي أحياه عيسى وعاش عشرين سنة ٨٠
باب (٦٣) التوحيد شريعة النبي عيسى ٨٢
باب (٦٤) النبي عيسىٰ يتصرّف باذن الله ٨٣
باب (٦٥) من مواعظ النبي عيسىٰ ٨٣

باب (٦٦) الحواسّ الخمس للانسان ٨٤
باب (٦٧) من مواعظ الله لعيسىٰ ٨٥
باب (٦٨) النبي عيسى في السماء ٨٦
باب (٦٩) دعاء للنجاة من الأعداء ٨٧
باب (٧٠) لماذا خلق الله آدم من غير أب وأُمّ ٨٨
باب (٧١) قضيَّة المباهلة ٨٩
باب (٧٢) أهل البيت مُقدَّمون على غيرهم ٩٢
باب (٧٣) كيفيّة الإبتهال ٩٣
باب (٧٤) الكلمة التي تجمع المسلمين وأهل الكتاب ٩٤
باب (٧٥) النهي عن التلاعب بالاحكام الشرعيّة ٩٥
باب (٧٦) كان ابراهيم على دين محمد ٩٥
باب (٧٧) الأولويَّة بالمتابعة ٩٦
باب (٧٨) ثلاثة لهم عذاب أليم ٩٩
باب (٧٩) الجنة حرام على من ظلم أهل البيت ١٠٤
باب (٨٠) اليمين الغموس من الكبائر ١٠٥
باب (٨١) الأنبياء ينصرون أمير المؤمنين في الرجعة ١٠٦
باب (٨٢) الانبياء تحت راية أمير المؤمنين ١٠٩
باب (٨٣) ميثاق الأُمم تجاه الأنبياء ١١٠

باب (٨٤) الاختبار الالهي لأصحاب اليمين والشمال ١١٠
باب (٨٥) راية الاسلام تعلو الكرة الأرضيَّة كلّها ١١٢
باب (٨٦) آية قرآنيَّة للأمان من الجنّ ١١٣
باب (٨٧) الحَجر الاسود يشهد للحُجّاج ١١٥
باب (٨٨) آية قرآنيّة للدابّة المستعصية ١١٧
باب (٨٩) معنى من أسلم طوعاً وكُرهاً ١١٧
باب (٩٠) التوبة بعد الرِّدَّة ١١٨
باب (٩١) وجوب صلة الإمام ١١٩
باب (٩٢) إستحباب الانفاق ممّا يحبّه الانسان ١٢٠
باب (٩٣) اللّحم الذي حرَّمه اسرائيل على نفسه ١٢١
باب (٩٤) مَوضع الكعبة المشرَّفة ١٢٢
باب (٩٥) دَحو الأرض من تحت الكعبة ١٢٣
باب (٩٦) الآيات البيّنات في مكة ١٢٤
باب (٩٧) الأسماء الخمسة لمكة ١٢٥
باب (٩٨) العلَّة في تسمية مكّة: بكّة ١٢٦
باب (٩٩) الأمان لمن دخل الحرم ١٢٨
باب (١٠٠) الأمان لمن عرف أهل البيت حقَّ المعرفة ١٣٤
باب (١٠١) ثواب مَن دُفن في الحرم ١٣٦

باب (١٠٢) توسعة المسجد النبوي ١٣٧
باب (١٠٣) ما وُجد مكتوباً في الكعبة ١٣٨
باب (١٠٤) الحج الأكبر والأصغر ١٣٨
باب (١٠٥) معنى الاستطاعة ١٤٠
باب (١٠٦) مِن فوائد الحج والعمرة ١٥٠
باب (١٠٧) عصمة الامام ١٥٠
باب (١٠٨) معنى «حقَّ تقاته» ١٥١
باب (١٠٩) ولاية أهل البيت حبل الله ١٥٤
باب (١١٠) الهداية برسول الله ١٥٦
باب (١١١) خير أُمّة وخير ائمة ١٥٩
باب (١١٢) الشيعة مبيضّة وُجوههم في القيامة ١٦١
باب (١١٣) شروط وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ١٦٢
باب (١١٤) الأئمة خير الأُمَّة ١٦٣
باب (١١٥) الامام علي حبل الله ١٦٥
باب (١١٦) إذاعة السِّر أدَّت الى قتل الأنبياء ١٦٥
باب (١١٧) من فوائد صلاة الليل ١٦٧
باب (١١٨) كفران نعمة محمّد وآل محمّد ١٦٨
باب (١١٩) كفران نعمة المؤمن ١٦٨

باب (١٢٠) حرب أُحُد ١٦٩
باب (١٢١) الامام علي: القضيم ١٧٥
باب (١٢٢) فائدة التوكل على الله تعالى ١٧٦
باب (١٢٣) قلّة المسلمين يوم بدر ١٧٧
باب (١٢٤) تعادُل الخوف والرجاء عند المؤمن ١٧٩
باب (١٢٥) عرض السماوات والأرض ١٨٠
باب (١٢٦) ثواب كظم الغيظ ١٨٠
باب (١٢٧) النهي عن الإصرار على المعصية ١٨٣
باب (١٢٨) الأمر بالاستغفار والتوبة ١٨٥
باب (١٢٩) استحباب الاعتبار بقصص القرآن ١٨٩
باب (١٣٠) الكذب على الله ورسوله من الكبائر ١٨٩
باب (١٣١) عاقبة الكذّاب ١٩٠
باب (١٣٢) علامة الكذّاب ١٩٠
باب (١٣٣) القرآن أربعة أرباع ١٩١
باب (١٣٤) علوم القرآن عند الامام علي ١٩١
باب (١٣٥) من صفات المؤمن ١٩٣
باب (١٣٦) البلاء للمؤمن ١٩٤
باب (١٣٧) دولة الله تعالى ١٩٥

باب (١٣٨) التمحيص والتمييز	١٩٦
باب (١٣٩) عِلم الله سَبَق كلَّ شيء	١٩٩
باب (١٤٠) من مزايا اسم محمد وأحمد	٢٠٠
باب (١٤١) رسولُ الله قضىٰ مسموماً	٢٠٠
باب (١٤٢) بطولة أمير المؤمنين يوم أحد	٢٠١
باب (١٤٣) ثواب الشكر	٢٠٥
باب (١٤٤) الشهداء بين يدي الأنبياء	٢٠٥
باب (١٤٥) صلابة المؤمن	٢٠٦
باب (١٤٦) الامام علي يوم أحد	٢٠٧
باب (١٤٧) أتباع الشيطان	٢٠٨
باب (١٤٨) أوصاف رسول الله	٢٠٩
باب (١٤٩) وصايا عامّة	٢١٣
باب (١٥٠) معنى النُصرة والخذلان	٢١٤
باب (١٥١) عصمة النبي من الخيانة والسرقة	٢١٦
باب (١٥٢) الائمَّة الطاهرون رضوان الله	٢١٨
باب (١٥٣) ما أصاب المسلمين يوم أُحُد	٢١٩
باب (١٥٤) منزلة الشيعة في الآخرة	٢٢٠
باب (١٥٥) الذين استجابوا لله والرسول	٢٢١

باب (١٥٦) أربع آيات لحلِّ أربع مشاكل ٢٢١
باب (١٥٧) الخوف من الله سبحانه ٢٢٤
باب (١٥٨) تعجيل العقوبة خير للعبد ٢٢٥
باب (١٥٩) تمييز الخبيث من الطيّب ٢٢٦
باب (١٦٠) عقوبة مانع الزكاة ٢٢٧
باب (١٦١) الفِرق الملعونة ٢٣٠
باب (١٦٢) أكل النار للقربان علامة القبول ٢٣١
باب (١٦٣) الراضي بفعل قوم شريك معهم ٢٣٢
باب (١٦٤) الشيعة هم الفائزون يوم القيامة ٢٣٤
باب (١٦٥) الملائكة في عزاء رسول الله ٢٣٥
باب (١٦٦) جميع المخلوقات تموت ٢٣٧
باب (١٦٧) الرسول الاعظم وصلاته في الليل ٢٣٩
باب (١٦٨) استحباب التفكّر والإعتبار ٢٤٠
باب (١٦٩) مبيت الوصيّ في فراش النبيّ والهجرة الى المدينة ٢٤٢
باب (١٧٠) المنادي من السماء يدعو الى الايمان ٢٤٤
باب (١٧١) الأمر بالصبر على الفرائض والمصائب والمرابطة ٢٤٤

سورة النساء

باب (١) معنى التقوىٰ ٢٥١

باب (٢) خِلقة حوّاء ٢٥١
باب (٣) قدرة الله في الخَلق ٢٥٣
باب (٤) بداية خلق حواء وذريَّة آدم ٢٥٤
باب (٥) صلة الأرحام ٢٦٢
باب (٦) عاقبة أولياء أهل البيت وأعدائهم ٢٦٣
باب (٧) حرمة أموال اليتامىٰ ٢٦٥
باب (٨) العدالة بين الزوجات في النفقة لا المودَّة ٢٦٦
باب (٩) لا إسراف في الزواج ٢٦٨
باب (١٠) جواز الزواج الدائم بأربع من النساء ٢٦٩
باب (١١) الغيرة للرجال لا للنساء ٢٦٩
باب (١٢) وجوب دفع مَهر الزوجة ٢٧١
باب (١٣) حكم المال الذي تهبه المرأة لزوجها ٢٧١
باب (١٤) وصفة طبّية من الامام أمير المؤمنين ٢٧٣
باب (١٥) النهي عن الرجوع في الهبة والنِّحلة ٢٧٤
باب (١٦) شارب الخمر سفيه ٢٧٦
باب (١٧) الأمر بمقاطعة شارب الخمر ٢٧٦
باب (١٨) النهي عن التعامل مع السفيه ودفع المال اليه ٢٨١
باب (١٩) ميزان الرُّشد عند اليتيم ٢٨٣

باب (٢٠) حكم الأكل من مال اليتيم ٢٨٥
باب (٢١) إطعام مَن حَضَر القسمة ٢٨٩
باب (٢٢) عقوبة اكل مال اليتيم ظلماً ٢٩٠
باب (٢٣) توبة من أكل مال اليتيم ظلماً ٢٩٥
باب (٢٤) غصْب ميراث رسول الله ٢٩٧
باب (٢٥) لماذا يأخذ الذكر مثلَ حظ الانثيين ؟ ٢٩٨
باب (٢٦) مِن أحكام الإرث ٣٠١
باب (٢٧) لا تكرهوا البنات ٣٠٥
باب (٢٨) كيفية تقسيم الإرث ٣٠٧
باب (٢٩) معنى الكلالة ٣١٢
باب (٣٠) حكم المرأة اذا أتت بفاحشة ٣١٣
باب (٣١) متىٰ تُقبل التوبة ؟ ٣١٥
باب (٣٢) متىٰ لا تُقبل التوبة ؟ ٣١٧
باب (٣٣) مَثَلُ أبي طالب مَثَلُ أصحاب الكهف ٣٢١
باب (٣٤) النهي عن إيذاء الزوجة لتدفع الفداء ٣٢١
باب (٣٥) حكم من تزوّج على اكثر من مهر السُّنّة ٣٢٢
باب (٣٦) تحريم نكاح زوجات الآباء ٣٢٤
باب (٣٧) تحريم نكاح أُمّ الزوجة ٣٢٥

باب (٣٨) حكم زواج المولىٰ من ابنة جاريته المعتَقة ٣٢٩
باب (٣٩) حكم نكاح أُختِ الزوجة ٣٣٠
باب (٤٠) حكم نكاح جارية الأب أو الولد ٣٣١
باب (٤١) حكم نكاح بنت الزوجة المطلّقة قبل الدخول ٣٣٢
باب (٤٢) حكم نكاح البنت المملوكة للزوجة المطلَّقة ٣٣٤
باب (٤٣) حكم نكاح الرَّبيبة ٣٣٤
باب (٤٤) حكم من كانت عنده جاريتان أُختان ٣٣٨
باب (٤٥) ما حرَّمه الله ورسوله من النكاح ٣٤٠
باب (٤٦) حكم المحصنات من النساء ٣٤٢
باب (٤٧) جواز متعة النساء ٣٤٤
باب (٤٨) حكم التراضي من بعد الفريضة ٣٤٥
باب (٤٩) الزوجة الموقَّتة ليست من الأربع ٣٤٦
باب (٥٠) النهي عن نكاح الأَمة ٣٤٧
باب (٥١) عدم جواز نكاح الأَمة بغير إذن أهلها ٣٤٨
باب (٥٢) حكم العبد اذا ارتكب ما يوجب الحدّ ٣٤٩
باب (٥٣) معنى الإحصان في الأَمة ٣٥٠
باب (٥٤) حكم زواج الحرّ من الأَمة ٣٥٢
باب (٥٥) النهي عن أكل المال بالباطل ٣٥٣

باب (٥٦) النهي عن الاستقراض إلّا لمن يتمكن من الأَداء ٣٥٤
باب (٥٧) النهي عن قتل ذرية رسول الله ٣٥٦
باب (٥٨) النهي عن التعرُّض للقتل ٣٥٦
باب (٥٩) الكبائر من الذنوب ٣٥٧
باب (٦٠) الأُمَّة ارتكبوا الكبائر في حق آل محمّد ٣٦٥
باب (٦١) مَن أنكر ولاية آل محمد فهو في النار ٣٦٩
باب (٦٢) النهي عن تمنّي نِعم الآخرين ٣٧١
باب (٦٣) استحباب طلب الفضل من الله ٣٧٢
باب (٦٤) المَوالي في الميراث ٣٧٤
باب (٦٥) الزوجة الصالحة النعمة الكبرىٰ بعد الإسلام ٣٧٥
باب (٦٦) اختيار الحَكَمين في النزاعات الزوجيَّة ٣٧٦
باب (٦٧) العبادة في الدنيا نعمة في الآخرة ٣٧٩
باب (٦٨) محمد وعلي أبَوا هذه الأُمَّة ٣٧٩
باب (٦٩) برُّ الوالدين في الحياة والممات ٣٨١
باب (٧٠) حدود الجيران ٣٨٢
باب (٧١) حُرمة الجار على الجار ٣٨٤
باب (٧٢) حُسن الجوار يزيد في الرزق ٣٨٥
باب (٧٣) حُسن الجوار يزيد في العُمر ٣٨٥

باب (٧٤) مِن علائم الايمان بالله واليوم الآخر ٣٨٦
باب (٧٥) علامة جار السُّوء ٣٨٧
باب (٧٦) حُسن الصُّحبة ٣٨٧
باب (٧٧) آفة الحَسَب ٣٨٨
باب (٧٨) ثلاثة لا تكون في الشيعة ٣٨٩
باب (٧٩) الفرق بين البخيل والشحيح ٣٩٠
باب (٨٠) النهي عن الرياء والسُّمعة ٣٩٠
باب (٨١) الايمان أربعة اركان ٣٩١
باب (٨٢) لماذا جعل الله الأرواح في الأبدان؟ ٣٩٢
باب (٨٣) الامام شاهدٌ على الناس ٣٩٣
باب (٨٤) هَول يوم القيامة ٣٩٣
باب (٨٥) النهي عن الصلاة مع النعاس ٣٩٤
باب (٨٦) النهي عن جلوس الجُنُب في المسجد ٣٩٦
باب (٨٧) دخول الجُنُب والحائض في المسجد ٣٩٦
باب (٨٨) معنى ملامسة النساء ٣٩٨
باب (٨٩) كيفيّة التيمُّم ٤٠٠
باب (٩٠) النهي عن اتّباع العالِم المفتون بالدنيا ٤٠٢
باب (٩١) النهي عن كتمان العالِم علمه ٤٠٣

باب (٩٢) النهي عن متابعة علماء السلاطين	٤٠٤
باب (٩٣) حكم من شكَّ في الله ورسوله	٤٠٤
باب (٩٤) الامام أمير المؤمنين النور المبين	٤٠٦
باب (٩٥) مغفرة الله لغير المشرك	٤٠٧
باب (٩٦) حكم من ابتدع رأياً	٤٠٨
باب (٩٧) الكذب على الله ورسوله من الكبائر	٤٠٩
باب (٩٨) الراية المرفوعة في عصر الغيبة	٤٠٩
باب (٩٩) آل محمد: المحسودون	٤١٠
باب (١٠٠) معنى الحكمة والمُلك العظيم	٤١٣
باب (١٠١) ثواب ترك الحسَد	٤١٦
باب (١٠٢) كيفيّة تبديل الجلود المحترقة في جهنم	٤١٦
باب (١٠٣) عذاب قَتلة الامام الحسين (عليه السّلام)	٤١٨
باب (١٠٤) معنى الأزواج المطهَّرة	٤١٩
باب (١٠٥) مواريث الأنبياء تنتقل من إمام الى إمام	٤٢٠
باب (١٠٦) يُعرف الامام بثلاث خصال	٤٢٢
باب (١٠٧) وجوب أداء الأمانة	٤٢٣
باب (١٠٨) وجوب طاعة وليِّ الأمر	٤٢٤
باب (١٠٩) دعائم الإسلام	٤٣٣

باب (١١٠) النهي عن التحاكم الى قضاة العامَّة وحُكّامهم ٤٣٧
باب (١١١) الخسف بالمنافقين ٤٤٠
باب (١١٢) المنافقون هم الأشقياء ٤٤١
باب (١١٣) وجوب التسليم لأمر الله ورسوله ٤٤١
باب (١١٤) وجوب التسليم لولاية أمير المؤمنين ٤٤٦
باب (١١٥) آداب زيارة رسول الله ٤٤٩
كلمة الختام ٤٥١
فهرس الكتاب ٤٥٣

كتب مطبوعة للمؤلّف

١ ـ الإمام علي (عليه السّلام) من المهد إلى اللّحد .

٢ ـ فاطمة الزهراء (عليها السّلام) من المهد إلى اللّحد .

٣ ـ الإمام الصادق (عليه السّلام) من المهد إلى اللّحد .

٤ ـ الإمام الجواد (عليه السّلام) من المهد إلى اللّحد .

٥ ـ الإمام الهادي (عليه السّلام) من المهد إلى اللّحد .

٦ ـ الإمام الحسن العسكري (عليه السّلام) من المهد إلى اللّحد .

٧ ـ الإمام المهدي (عليه السّلام) من المهد إلى الظهور .

٨ ـ زينب الكبرىٰ (عليها السّلام) من المهد إلى اللّحد .

٩ ـ الإسلام والتعاليم التربويّة .

١٠ ـ فاجعة الطف أو مقتل الإمام الحسين (عليه السّلام) .

١١ ـ شرح نهج البلاغة ـ صدرت منه ثلاثة أجزاء ـ.

١٢ ـ موسوعة الإمام الصادق (عليه السّلام) :

(١) الجزء الأوّل ـ الى ـ الجزء الثالث ـ حياة الإمام الصادق (عليه السّلام) .

(٢) الجزء الرابع ـ كتاب العقل والجهل . العلم . التوحيد . العدل .

(٣) الجزء الخامس ـ كتاب النبوّة والأنبياء .

(٤) الجزء السادس ـ تاريخ الرسول الأعظم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) .

(٥) الجزء السابع والثامن ـ الإمامة .

(٦) الجزء التاسع ـ تاريخ الإمام علي أمير المؤمنين (عليه السّلام) .

(٧) الجزء العاشر ـ تاريخ فاطمة الزهراء والأئمّة الطاهرين (عليهم السّلام).

(٨) الجزء الحادي عشر ـ كتاب المعاد .

(٩) الجزء الثاني عشر ـ كتاب الإيمان والمؤمنين .

(١٠) الجزء الثالث عشر ـ كتاب مكارم الأخلاق .

(١١) الجزء الرابع عشر ـ كتاب الكفر ومساوئ الأخلاق، كتاب العشرة.

(١٢) الجزء الخامس عشر ـ كتاب العشرة .

(١٣) الجزء السادس عشر ـ كتاب الآداب والسنن الإسلاميّة .

(١٤) الجزء السابع عشر ـ كتاب السماء والعالم .

(١٥) الجزء الثامن عشر ـ كتاب الطب .

(١٦) الجزء التاسع عشر ـ كتاب الزيارات .

(١٧) الجزء العشرون ـ كتاب الدعاء .

(١٨) الجزء الحادي والعشرون والثاني والعشرون ـ كتاب الطهارة .

(١٩) الجزء الثالث والعشرون ـ الى ـ السادس والعشرين ـ كتاب الصلاة .

(٢٠) الجزء السابع والعشرون ـ كتاب الصوم .

(٢١) الجزء الثامن والعشرون ـ كتاب الزكاة والخمس .

(٢٢) الجزء التاسع والعشرون ـ الى ـ الحادي والثلاثين ـ كتاب الحج .